وماذا بعد يا قدس؟

قراءة في وثائق وبروتوكولات صهيون

تأليف

د. سهيلة زينة العابدين حماد

عضو اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة

مؤسسة الريان

مركز الراية للتنمية الفكرية

وماذا .....بعدك يا قدس؟

تأليف

د.سهيلة زين العابدين حماد

النسخة الالكترونية

مزيدة ومُنّقحة

1442هـ/ 2021م

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الورقية الأولى

1424 هـ . 2003م

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات 4
إهداء 7
مقدمة 8
تمهيد 9

الفصل الأول 10

مخطط إسرائيل للسيطرة على العالم 10

تمهيد 11
إحياء اليهود لتعاليم التلمود 11
ول ديورانت ومنشؤ التلمود 13
فلسطين لم تكن في مخطط تيودور هرتزل 14
السلطان عبد الحميد مساومات هرتزل 15

الفصل الثاني 19

هل لليهود تاريخيًا حق في فلسطين؟ 19

تزييف اليهود للتوراة 21

الفصل الثالث 27

عروبة فلسطين 27

عروبة فلسطين والقدس 28
مملكة داود وسليمان عليهما السلام والهيكل السليماني 29
على أي أساس اعتبر اليهود القدس عاصمة أبدية لهم؟ 29
رسائل تل العمارنة 32
نصوص توراتية عن عروبة القدس 33
الهيكل السليماني 34
أسباب خراب هيكل سليمان عليه السلام 35
حائط البراق الشريف 36

الفصل الرابع **38**

مزاعم اليهود حول مملكة إسرائيل الكبرى التي رسم لها حدودها الرب **38**

مزاعم إسرائيل حول مملكة إسرائيل الكبرى التي رسم لهم حدودها الرب 39
مخططات إسرائيل للسيطرة على مصادر المياه العربية 42
استمرار مخططات إسرائيل لتكوين دولة إسرائيل الكبرى 43
اليهود لجؤوا إلى الجزيرة العربية لم يكونوا سكانها الأصليين 46
الأوس والخزرج أسبق من اليهود في سكنى يثرب 48
خلاصة القول 51
المبادئ الخمسة التي أقسم عليها اليهود قبل الشتات 53
طرد اليهود من الدول الأوربية 53
إسرائيل تخطط للاستيلاء على مكة بدعوى أنّ لها حقًا تاريخيًا في مقام سيدنا إبراهيم والكعبة المشرفة 54
الفريد جيوم واليهود في الجزيرة العربية 54
كتاب الإسرائيليون في مكة للمستشرق رينهارت دوزي(1820- 1883) 55
دحض فرضيات صاحب كتاب التوراة الحجازية 56
لعبة مؤلف التوراة الحجازية في تحويل الأسماء 62
اعتماد المؤلف التوراة كمصدر تاريخي ثقة 62
مخطط تقويض الأديان الصهيوني 63

الفصل الخامس **66**

أساليب اليهود في تحقيق أهدافهم **66**

أساليب اليهود في تحقيق أهدافهم 67
عداء اليهود للمسيح والمسيحية 67
تحويل المسيحية من عقيدة التوحيد إلى التثليث 68
موقف علماء اللاهوت المعاصرين وبعض المستشرقين من عقيدة التثليث: 69
مساعي اليهود في إزالة جميع الكتابات الخاصة بصلب المسيح من الكتب الدراسية الأمريكية 70
السيطرة الصهيونية على الاقتصاد العالمي 72
السيطرة الصهيونية على الصحافة العالمية 73
السيطرة على الصحافة الأمريكية 73
السيطرة على الصحافة الفرنسية 74
السيطرة الصهيونية على وكالات الأنباء العالمية 74
اليهود والسيطرة على السينما والتليفزيون والمسرح والثقافة والإعلان التجاري 75
أولًا: اليهود وصناعة السينما 75

ثانيًا: اليهود وشبكات التليفزيون العالمية 75
ثالثًا: السيطرة على المسرح ودور النشر 76
رابعًا : اليهود وصناعة الإعلان التجاري 76
سيطرة اليهود على المنظمات الدولية 76
وسائل أخرى لليهود لتدمير المجتمعات 77
عداء اليهود للإسلام ومحاربتهم له 78

الخاتمة 80

ثبت المصادر والمراجع 87

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي هذا الكتاب إلى أرواح شهداء الانتفاضات الفلسطينية ، وإلى الأبطال أطفال الحجارة، وإلى أرواح شهداء العمليات الاستشهادية ، وإلى الأبطال المغاوير ، المتمسكين بحقوقهم ، والثابتين في وجه كل محاولات العدو الصهيوني في عمل غسيل مخ لهم ليتراجعوا عن نضالهم ، بل لقَّن العدو الصهيوني درسًا لن ينساه في الثبات على الحق، والصمود في النضال، أسأل الله أن يفك أسرهم وأسري كل الأسرى الفلسطينيين من سجون اليهود الصهاينة .

المؤلفة

حرر في الرياض 1423//24هـ

الموافق 2002/10/1م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

في خضم التحديات الإسرائيلية الصهيونية للعرب والمسلمين ،ومحاولاتها تهويد القدس ، ونقل عاصمة إسرائيل إليها ، وقبول شركة والت ديزني الأمريكية عام 1999م عرض فيلم عن القدس عاصمة أبدية لإسرائيل طلب مني الأستاذ محمد سالم مدير دار الأوبرا في القاهرة إلقاء محاضرة يناقشني فيها أكثر من ثلاثمائة مثقف ، وترك لي حرية اختيار الموضوع ، فاخترت موضوع القدس ،لأبين أنّ ما تقوم به إسرائيل بشأن القدس هو محاولة منها لجس نبض المسلمين لأنَّها تستهدف بعد القدس المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة ، تمهيداً لسيطرتها على العالم ،لذا جعلتُ عنوان المحاضرة "وماذا بعد يا قدس؟" ، وقد دحَّضت مزاعم إسرائيل في حقوقها في المدن المقدسة الثلاث ، وفي ما تدعيه بحقها التاريخي بما أسمته بأرض الميعاد، وقد أتبعت منهجًا جديدًا في الكتابة ، وهو الاستدلال بعد القرآن الكريم بنتائج بحوث ودراسات علماء وباحثين غربين في الحفائر الأثرية ، وفي علم "الإنسان " الأنثربولوجي، إضافة إلى نتائج بحوث ودراسات وكتابات مؤرخين وعلماء عرب مسلمين ومسيحيين ، وقبل موعد المحاضرة بأسبوع أُخبرت بأن أُغيِّر موضوع المحاضرة ،لأنَّ موضوع القدس لا يمكن طرحه لأسباب أمنية، وعرضتُ الموضوع على سعادة سفير فلسطين في جامعة الدول العربية ، وكان في مكتبه الشاعر الفلسطيني الكبير محمد هارون الرشيد ، واطلع كليهما على ملخص المحاضرة وأبديا إعجابهما بها لأهميتها وخطورة الموضوعات المطروحة فيها ، واقترحا عليَّ أن ألقيها في مظلة الجامعة العربية ، والتقيتُ بأحد المسؤولين في الجامعة العربية ، ولكن للأسف لم أجد تجاوباً إيجابياً لتبني إلقائي المحاضرة تحت مظلة الجامعة العربية ،وحاولتُ نشرها في بعض الصحف المحلية ، المجلات العربية فاعتذرت عن نشرها ،ورأيتُ أن أصدرها في كتاب ،مع بعض الإضافات البسيطة والقليلة .

المؤلفة

حرر في الرياض 1423/7/24هـ

الموافق 2002/10/1م.

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد...

عندما قبلت شركة ولت ديزني الأمريكية عام 1999م عرض فيلم عن القدس على أنَّها عاصمة أبدية لإسرائيل، وذلك في معرضها بفلوريدا ،والذي يزوره عشرون مليون زائر من الولايات المتحدة الأمريكية ومختلف دول أنحاء العالم ،أثار ذلك غضب وسخط الشعوب العربية والجاليات العربية والإسلامية في بلاد الغرب ، وعلى الصعيد العربي الرسمي دعت دولة الإمارات العربية المتحدة الدول العربية مقاطعة شركة ولت ديزني لعدم احترامها لمشاعر المسلمين ، ولتأييدها لإسرائيل على تعديها على حقوق العرب والمسلمين.

ولكن للأسف الشديد لم يتخذ العرب والمسلمون أية خطوة إيجابية ، ولم يستجيبوا لدعوة دولة الإمارات العربية المتحدة ، ووصف البعض منا هذه المقاطعة بأنَّها خطوة غير حضارية ،وفاتهم أنَّ إسرائيل أرادت بهذه الخطوة جس نبض العرب والمسلمين لأنها تمهد لخطوات أكبر وأشد خطورة، وأعظم جللًا ،بدأتها بما يحدث الآن في الأراضي المحتلة من حرب إبادة للشعب الفلسطيني بالطائرات والصواريخ وهذه الإبادة التي يتصدى لها أطفال الحجارة ،وأبطال المقاومة لم تحرك ساكناً في الحكومات العربية والإسلامية ،ولم تتخذ إلى الآن أية خطوة إيجابية من قبلهم لمساندة الشعب الفلسطيني في محنته ،ولا زالت هذه الحكومات تلهث وراء أسطورة السلام رغم ما اتضح لهم من أن هذا السلام هو مجرد استسلام ، وأنَّ إسرائيل تتحكم في الشعب الفلسطيني ،وفي موارده ، فهي في ثوانٍ تستطيع أن تقطع عنه الماء والكهرباء ،وتجرف أراضيه ،وتهدم منازله ، وتفرض عليه حصارًا اقتصاديًا ، وتبيده بالطائرات والصواريخ، وهو شعب أعزل، كما لا يستطيع أي فرد أن يدخل الأراضي الفلسطينية التابعة للسلطات الفلسطينية إلاَّ بإذن من إسرائيل، فإن كان لا يستطيع الرئيس الفلسطيني ذاته أن يغادر بلاده إلاَّ بإذن من إسرائيل .فأين هي سيادة دولة فلسطين على أراضيها ؟ وأين هي حرية الشعب الفلسطيني؟

وإسرائيل تجس الآن النبض العربي والإسلامي تجاه ما تحدثه في فلسطين ؛ إذ نجدها في خضم هذه الأحداث تقوم بحفريات تحت المسجد الأقصى بحثاً عن الهيكل الموهوم الذي لا وجود له ، والحكومات العربية رغم كل ما حدث، وبعد ما اتضحت لهم أكذوبة سيادة الفلسطينيين على بعض أراضي الضفة الغربية بموجب محادثات السلام لا تزال تستجدي أمريكا لمواصلة محادثات ذاك السلام الموهوم مع إسرائيل.

الفصل الأول

مخطط إسرائيل للسيطرة على العالم

تمهيد

إنّ الخطوة التي تلي سيطرة اليهود على كامل الأراضي الفلسطينية ، وجعل القدس عاصمة دولتهم هي الاستيلاء على باقي المقدسات الإسلامية ، فهي لا تريد القدس وفلسطين فقط ، وإنَّما تريد أيضاً المدينة المنورة ، ومكة المكرمة ضمن دولة إسرائيل الكبرى الممتدة من النيل إلى الفرات التي يزعمون أنَّ الله وعدهم بها ،وذلك تمهيداً لخطوة كبرى ، هي السيطرة على العالم بأسره كما جاء في بروتوكولات صهيون ،ولنقرأ معاً هذا النص من البروتوكول التاسع:

"يقف الناس من مختلف الآراء والعقائد في خدمتنا ، سواءً منهم الملكيون والغوغائيون والاشتراكيون والشيوعيون وغيرهم من الطوبائيين، وقد حملناهم جميعًا على العمل ، فكل واحد يحاول تحطيم آخر مظهر من مظاهر السلطة من الزاوية التي يراها ،ويعمل على قلب النظام القائم، وقد لقيت جميع الحكومات العذاب من هذه الأعمال. ولكننا لن نمنحهم الطمأنينة حتى يعترفوا جميعاً بسيطرتنا المطلقة "

وجاء في البروتوكول الرابع عشر هذا النص :

"عندما نصبح حكامًا ، سنعتبر وجود أية ديانة باستثناء دياتنا أمرًا غير مرغوب فيه ،معلنين وجود إله واحد ، يرتبط به مصيرنا بوصفنا شعب الله المختار الذي جعل من مصيرنا شيئًا مرتبطًا بمصير العالم ، وعلينا لهذا السبب أن ندمِّر جميع الديانات الأخرى ، ولهذا فإذا ظهر عدد من الملحدين مؤقتاً ، فإنَّ ظهورهم كمرحلة مؤقتة لن يتدخل في أهدافنا."

من هنا نجد أنَّ الصهيونية العالمية قد أقامت دولة إسرائيل في قلب وطننا العربي لتتمكن من تحقيق هدفها الأكبر ، وهو السيطرة على العالم ، ولقد صرَّح بهذا الدكتور "ناحوم جولدمان" رئيس المؤتمر اليهودي العالمي في محاضرة له في مدينة منتريال في كندا سنة 1947م ، فلقد صرَّح بأنَّ اليهود اختاروا فلسطين ليس لمعناها التوراتي والديني بالنسبة إليهم ، ولا لأنَّ مياه البحر الميت تعطي بفعل التبخر ما قيمته ثلاثة آلاف مليار دولار من المعادن وأشباه المعادن ، وليس أيضاً لأنَّ مخزون أرض فلسطين من البترول يعادل عشر مرات مخزون الأمريكيتين معاً ، بل لأنَّ فلسطين ملتقى طرق أوربا وآسيا وأفريقيا ، ولأنَّ فلسطين تشكل بالموقع نقطة الارتكاز الحقيقية لكل قوى العالم ، لأنَّها المركز الاستراتيجي العسكري للسيطرة على العالم."

إحياء اليهود لتعاليم التلمود

ومخطط اليهود للسيطرة على العالم ليس حديث النشأة ، فما هو إلاَّ إحياء لتعاليم التلمود التي أكَّدت عليها بروتوكولات صهيون التي كانت من أعمال مؤتمرات زعماء الصهيونية ،وكان أولها في مدينة بال بسويسرا

عام 1897م برئاسة زعيمهم تيودور هرتزل (1860-1904م) ، واجتمع فيه نحو ثلاثمائة من أعتى حكماء صهيون كانوا يمثلون خمسين جمعية يهودية ،وقرروا فيه خطتهم السرية لاستعباد العالم كله تحت تاج ملك من نسل داود.

وتتلخص خطتهم في محاولتهم السيطرة على السياسة العالمية بالقبض على زمام الصيرفة ، ونشر وسائل الفتنة التي تمهد لقلب النظام العالمي وتهدده في كيانه بإشاعة الفوضى والإباحية بين الشعوب ،وتسليط المذاهب الفاسدة والدعوات المنكرة على عقول أبنائه ، وتقويض كل دعامة من دعائم الدين أو الوطنية أو الخلق القويم.

والمخطط الصهيوني هذا مستوحى من التلمود ؛ إذ جاء فيه :

"يجب على كل يهودي أن يبذل جهده لمنع استملاك باقي الأمم في الأرض لتبقى السلطة لليهود وحدهم.. وإذا تسلَّط غير اليهود حق لهؤلاء أن يندبوا ويقولوا يا للعار ويا للخراب"

وجاء فيه أيضًا:

" وقبل أن يحكم اليهود نهائيًا على باقي الأمم يلزم أن تقوم الحرب على قدم وساق ،وبعد النصر تنبت أسنان أعداء بني إسرائيل بمقدار اثنين وعشرين ذراعًا خارج أفواههم"

ومن تعاليم تلمودهم أيضًا :

"لا يأتي المسيح إلاَّ بعد انتهاء حكم الأشرار الخارجين على دين بني إسرائيل ، وحينما يأتي المسيح تطرح الأرض فطيرًا وملابس من صوف وقمحًا كل حبة منه بقدر كلية الثور الكبير ، وفي ذلك الزمن تعود السلطة لليهود ، كل الأمم تخدم ذلك المسيح ،وتخضع له ..وفي ذلك الوقت يكون لكل يهودي ألفان وثمانمائة عبد يخدمونه"

والتلمود أنشأه الكهنة ورجال الدين اليهودي وضمُّوه إلى التوراة ، وأصبح يشكل جزءًا لا يتجزأ من عقيدة اليهود ، فهؤلاء الكهنة ورجال الدين المقيمون في المعابد والمدارس الفلسطينية والبابلية الذين ألَّفوا أسفار الشريعة الضخمة المعروفة بالتلمود الفلسطيني والتلمود البابلي ، وكانوا يقولون إنَّ موسى لم يترك فقط لشعبه شريعة مكتوبة تحتويها الأسفار الخمسة ، بل ترك له أيضًا شريعة شفوية تلقاها التلاميذ عن المعلمين ووسَّعوا فيها جيلًا بعد جيل ، وقد ثار جدل حول هذه الشريعة الشفوية هل هي من عند الله فتكون واجبة الطاعة؟

ول ديورانت ومنشؤ التلمود

وما أن زال الصدوقيون بعد تشتت اليهود عام 70م على يد تيتس الروماني وورث رجال الدين تقاليد الفرسيين ورواياتهم قبل جميع اليهود المتمسكين بدينهم الشريعة الشفوية وآمنوا بأنَّها أوامر من عند الله ، وأضافوها إلى أسفار موسى الخمسة فتكونت من هذه وتلك التوراة أو الشريعة الموسوية التي استمسك بها اليهود وعاشوا بمقتضاها كانت حقيقة لا مجازًا ، هي كيانهم وقوام حياتهم .وإنَّ القصة التي تروي تلك العملية الطويلة التي استغرقت ألف عام ،والتي تجمعت في خلالها الشريعة الشفوية ، واتخذت فيها صورتها النهائية المعروفة بالمشنا ، والقرون الثمانية التي تجمعت فيها ثمار الجدل ،والأحكام والإيضاح فكانت هي الجمارتين أو شروح المشنا، وانضمام المشنا إلى أقصر هاتين الجمارتين ليتألف منهما التلمود الفلسطيني ، وإلى أطولهم ليتألف منهما التلمود البابلي . إنَّ القصة التي روي هذه الأحداث الثلاثة لمن أكثر القصص تعقيدًا أو أعظمها إثارة للدهشة في تاريخ العقل البشري"

هذا بالنص ما قاله ول ديورانت عن منشئ التلمود في الجزء الثالث من المجلد الرابع لقصة الحضارة والذي خصص لعصر الإيمان.

هذا ويقول ول ديورانت "كان يهود ألمانيا وفرنسا في العصور الوسطى يدرسون التلمود أكثر ممَّا يدرسون الكتاب المقدس نفسه."[1]

وما يسعى إليه اليهود هو خراب العالم ودماره وفق تعاليم تلمودهم ليقيموا فوق أنقاضه مملكتهم الوهمية الأسطورية ،وهم ينشرون في سبيل هذا الوهم أوهاماً وخرافات بلغوا معها مداً توهموا فيه أنَّ اليهود من نطفة تختلف عن باقي النطف ،فمن تعاليم تلمودهم الذي كان أساساً لبروتوكولاتهم " إنَّ نطفة غير اليهودي كنطفة باقي الحيوانات."[2]

ويقول التلمود "النطفة المخلوق منها باقي الشعوب هي نطفة الحصان ، واليهود كما يتوهمون يعتقدون أنَّ أرواحهم متميزة عن باقي الأرواح ،وأنَّها جزء من الله ، كما أنَّ الابن جزء من أبيه ، وهذا يبيح ، بل يوجب لهم دخول الجنة التي خلقت لهم ، وليس لأحد سواهم ، فيقول التلمود :"النعيم مأوى أرواح اليهود ،و لا يدخل الجنة إلاَّ اليهود.. أمَّا الجحيم فمأوى الكفار مهما اختلفت أسماء دياناتهم ، ولا نصيب فيها إلاَّ البكاء لما فيها من الظلام والعفونة والطين"

---

[1] . ديورانت .ول .قصة الحضارة . ترجمة محمد بدران. لجزء الثالث المجلد الرابع ،عصر الإيمان ،ص 17. جامعة الدول العربية

[2] . عبد الناصر. شوقي . بروتوكولات حكماء صهيون وتعاليم التلمود . ط 5. ص 33.

وجاء فيه أيضًا " تتميز أرواح اليهود عن باقي الأرواح بأنَّه جزء من الله ، كما أنَّ الابن جزء من أبيه ، وأرواح اليهود عزيزة عند الله بالنسبة لباقي الأرواح لأنَّ الأرواح غير اليهودية هي أرواح شيطانية تشبه أرواح الحيوانات "[1] ، وهم يرون أنَّ الله خلق" الأجنبي" أي غير اليهودي على هيئة إنسان . فقط . ليكون لائقًا لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا من أجلهم " ، ومن تعاليمه أيضًا " أنَّ الأمم الخارجة عن دين اليهود أشبه بالحمير ويعتبر اليهود بيوتهم أشبه بزرائب الحيوانات."[2]

بهذه النظرة العنصرية المتعالية يريد اليهود أن يحكموا العالم، وهذا التعالي لا يقتصر على التلمود ، فالتوراة المحرفة أيضًا قائمة على ذات النظرة ، فاليهود يزعمون أنَّهم شعب الله المختار ، والحقيقة إنَّ دعوة اليهود لحكم العالم لم تكن من وضع منشئ التلمود ، وإنَّما كانت من وضع فيعون عام 30أو 20 قبل الميلاد مستمدًا الفكرة من التوراة المحرفة ، إذ وضع المبدأ الديني الفلسفي الذي قال " إنَّ العنصر اليهودي يجب أن يستوطن الأرض المقدسة : أرض الميعاد والزحف منها إلى العالم والسيطرة عليه."[3]

وفي ضوء هذه الغاية صيغت العناصر الجوهرية للكتب المقدسة عند اليهود، ثمَّ وضع التلمود محققًا للخطوات التي تلت تصور هذه المطامع إعادة كتابة التوراة ، وكان ما صوره فيلون هو حجر الأساس للفكرة الصهيونية[4]التي تزعمها تيودور هرتزل.

فلسطين لم تكن في مخطط تيودور هرتزل

وممَّا يثير الدهشة والاستغراب أن "تيودور هرتزل" في كتيبه عن" أرض الميعاد" لم يكن يقصد به فلسطين بالذات ، وإنَّما كان المقصود تلك الأرض التي سيهاجرون إليها سواءً كانت فلسطين أو الأرجنتين أم غيرها ، وإن كانت فلسطين هي أملهم النهائي فيما بعد ، ويدلنا على ذلك ما ورد في رسالته إلى آل روتشيلد المؤرخة في 1895/6/14م والتي تضمنت يومياته:

"ولمَّا تتألف الجمعية اليهودية ستدعو إلى مؤتمر يشمل عددًا من الجغرافيين اليهود ليقرِّروا ، لأنَّه بمساعدة هؤلاء العلماء الذين يخلصون لنا بحكم يهوديتهم يتم تقرير المكان الذي سنهاجر إليه ،لأنَّي سأخبركم الآن كل شيء عن "أرض الميعاد"إ لاَّ عن مكانها . هذه مسألة علمية صرفة ، لأنَّنا يجب أن نأخذ بعين الاعتبار العوامل الجيولوجية والطقس وغيرها من العوامل الطبيعية .. ومتى استقر رأينا على القارة والبلد فسوف نبدأ

---

[1] . المرجع السابق. ص34.

[2] .المرجع السابق . ص 35.

[3] . الجندي. أنور. المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكر الإسلامي .ص23 .دار الاعتصام .

[4] .المرجع السابق .ص23.

بالخطوات الدبلوماسية ،ونسير فيها بعناية اللباقة حتى لا يكون عملنا قائم على تصورات مبهمة ، سآخذ الأرجنتين كمثل ، لقد فكَّرتُ أولاً في فلسطين التي لها مزية أنَّها مركز شعبنا وأجدادنا الذي لا يُنسى ، وهذه حقيقة تستجذب العامة من الناس ، ولكن معظم اليهود لم يبقوا بعد شرقيين ، وقد تعودوا على مناطق مختلفة كل الاختلاف ، وكذلك فإنَّه من الصعب جداً إنجاز خطتي في النقل إلى هناك ،الخطة التي ستجيء فيما بعد . وكذلك أيضًا تظل أوربا قريبة ، بينما نحتاج في ربع القرن الأول من وجودنا إلى الابتعاد عن أوربا ومشاكلها العسكرية والاشتراكية ، إذا كنا نريد أن ننجح ، ولكني مبدئيًا لستُ ضد فلسطين ، ولا مع الأرجنتين ، علينا فقط أن نجد طقسًا منوعًا يلائم اليهود الذين هم متعودون على البرد ، أو هؤلاء المتعودون على طقس أدفأ"[1]

هذا وتذكر الراهبة المستشرقة البريطانية كارين أرمسترنج في كتابها "القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث" أنَّ تيودور هرتزل " لم يكن يعتقد بوجوب إنشاء الدولة اليهودية الجديدة في فلسطين ، فلقد عرض مشروعًا بإنشاء الدولة الصهيونية في أوغندا في المؤتمر الصهيوني الثاني ،وتنازل عن فكرته ليبقى في المركز القيادي ،واستشهد بكلمات الزمور 137التي تقول بعض كلماته "إن نسيتك يا أورشليم تنسى يميني"[2]،وفي ترجمة أخرى "شُلَّت يميني إن نسيتك يا أورشليم"[3]

السلطان عبد الحميد ومساومات هرتزل

لقد حرص هرتزل منذ بداية نشاطه على إجراء اتصالات غير مباشرة معه عن طريق أحد أصدقائه ، بالسلطان عبد الحميد لكن رد السلطان عبد الحميد للعروض المالية السخية التي تساعد في حل مشاكل بلاده الاقتصادية ، ينم عن نزعة السيطرة، واعتبار فلسطين وكل البلاد العربية ملكًا للعثمانيين وحدهم ولا اعتبار لأصحاب الأرض وسكانها الأصليين ، فطبقًا لما ورد في يوميات هرتزل قال السلطان عبد لحميد لصديق هرتزل :"إذا كان هرتزل صديقك بقدر ما أنت صديقي ، فانصحه أن لا يسير أبدًا في هذا الأمر ، لا أقدر أن أبيع ولا قدمًا واحدًا من البلاد ، لأنَّها ليست لي ، بل لشعبي ، لقد حصل شعبي على هذه الإمبراطورية بإراقة دمائهم ، وقد غذُّوها فيما بعد بدمائهم ، وسوف نغطيها بدمائنا قبل أن نسمح لأحد باغتصابها منَّا ...الإمبراطورية التركية ليست لي ، وإنَّما للشعب لتركي ،لا أستطيع أبدًا أن أعطي أحدًا أي

---

[1] .من تقديم كتاب الدولة اليهودية لتيودور هرتزل ،ترجمة محمد موسى عدس ،وتقديم ومراجعة أ.د. عادل حسن غنيم ،ص 12،13 .دار الزهراء للنشر ،القاهرة سنة1414 هـ-1994م.

[2] .آرمسترنج . كارين .(1998م) القدس مدينو واحدة عقائد ثلاث . ترجمة د.فاطمة نصر . د. محمد عناني .ط 1 .سطور ا.لقاهرة.

[3] . سنقراط. داود . (1403هـ: 1983م) جذور الفكر اليهودي ،ص13،ط 1. دار الفرقان .عمَّان ـ الأردن.

جزء منها ، ليحتفظ اليهود ببلاييننهم ، فإذا ما قُسِّمت الإمبراطورية فقد يحصل اليهود على فلسطين دون مقابل ، إنَّما لن تُقسَّم إلاَّ على جُثثنا ،و لن نقبل بتشريحنا لأي غرض كان."[1]

فعلى أي أساس أعتبر دعاة "دولة الخلافة" الدولة العثمانية "دولة الخلافة الإسلامية" ، وهاه والسلطان عبد الحميد يعتبر الإمبراطورية العثمانية " امبراطورية تركية" ملكًا للشعب التركي وحده أرضًا وشعوبًا ، ولم يعتبرها دولة " خلافة إسلامية "، ونلاحظ مسماه " سلطان" وليس الخليفة!

فما الفرق بين الاحتلال العثماني التركي لفلسطين والاحتلال الصهيوني لها ، وكلاهما يعتبرها أرضًا ملكًا له؟

هذا وقد أقَّر المستشرق اليهودي البريطاني الأمريكي **برنارد لويس** في كتابه " **نشؤ تركيا الحديثة**" بأنَّ الماسونيين واليهود أزالوا السلطان عبد الحميد عن الحكم ، فيقول " ولقد تعاون الاخوة الماسونيون واليهود ،وبصورة سرية على إزالة السلطان عبد الحميد لأنَّه كان معارضًا قويًا لليهود؛ إذ رفض بشدة إعطاء أي شبر لليهود في فلسطين."[2]

وقد رفض ليس للحفاظ على أرض عربية ، وبها مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن لاعتبارها أرضًا تركية غزاها الأتراك واغتصبوها من أهلها ؟

وقد كان الماسينيون واليهود وراء خلعه من الحكم لرفضه إقامة دولة يهودية في بلد اعتبرها ملكًا للأتراك.

وهذا يدعونا إلى التأمل عندما نسترجع الكلمات التي نطق بها هرتزل بعد هذا المؤتمر؛ إذ قال:

"لو طُلب مني تلخيص مؤتمر بازل في كلمة . وعليَّ أن أحرص على عدم تلفظها بصوت عال . لكانت هي : في بازل أقيمت أسس الدولة اليهودية ، لو قلت ذلك بصوت عال لضحك الجميع مني ، باقي خمس سنوات ،وبالتأكيد في خمسين سنة سيعلم كل واحد الأمر ،إنَّ تأسيس دولة ليكمن في إرادة الشعب في إنشاء دولة ،بل يكمن أيضاً في إرادة فرد قوي قوة كافية ...،الأرض هي فقط الأساس المادي ،والدولة حتى حينما تملك الأرض ،هي دائماً شيء معنوي ،إنَّ دولة الكنيسة تقوم بدونها ،وإلاَّ لما كان البابا صاحب سيادة"

---

[1] . غنيم .أ.د. عادل مقدمة .كتاب الدولة اليهودية لتيودور هرتزل .مرجع سابق . ص 15.

[2] . الميداني. عبد الرحمن حسن حبنَّكة (1405هـ / 1985م) مكايد يهودية عبر التاريخ .ص255 .ط5 .دار القلم .دمشق . بيروت .

وهاهم بالفعل تمكنوا بعد خمسين سنة من مؤتمر بازل من إعلان قيام دولتهم ، وهذا يعني أنَّهم يخططون ،ويعملون قبل أن يتكلموا وعندما يتكلمون يعنون ما يقولون، وسأضرب لكم مثلاً آخرًا :

إنَّ استيلاء إسرائيل على الجنوب اللبناني وهضبة الجولان خطة معتمدة ومنظمة ، ففي عام 1940م كتب مدير الصندوق القومي اليهودي المكلف بامتلاك الأراضي في فلسطين "بالنسبة لنا يجب أن يكون واضحًا ألاَّ مكان لشعبين في هذه البلاد ، إنَّها تكفينا إذا غادرها العرب ، وليس ثمة وسيلة غير ترحليهم جميعًا ،ولا يجوز ترك بلدة واحدة ، ولا قبيلة واحدة ، يجب أن نشرح إلى روزفلت ، وإلى رؤساء جميع الدول الصديقة أنَّ أرض إسرائيل ليست ضعيفة ،إ ذا رحل جميع العرب وإذا وُسِّعت الحدود قليلًا نحو الشمال حتى محاذاة الليطاني ، ونحو الشرق إلى مرتفعات الجولان"

والأسئلة التي تطرح نفسها الآن على بساطي البحث والنقاش هي :

هل لليهود "تاريخيًا" حق بالفعل في فلسطين؟

وعلى أي أساس اعتبر اليهود القدس عاصمة أبدية لهم ؟

وما هي الأسس التاريخية التي أقام عليها اليهود دعوتهم في إقامة دولتهم إسرائيل ؟

وما موقف علماء ومفكري ومؤرخي الغرب من اليهود والصهيونية ، ومشكلة اليهودية العالمية؟

وهل يؤمنون أنَّ لليهود حقًا في فلسطين؟

وما هي مبررات وحجج اليهود في الاستيلاء على المدينة المنورة ومكة المكرمة ؟

هل اليهود الحاليون امتداد لبني إسرائيل ؟

ما الوسائل التي اتبعها اليهود ويتبعونها لتنفيذ تعاليم التوراة المحرفة ، والتلمود ، وبروتوكولات صهيون لتحقيق هيمنتهم على العالم ؟

ما دورنا نحن الشعوب الإسلامية والمسيحية لمواجهة هذه المخططات التي تستهدف تقويض ديانتينا والاستيلاء على أوطاننا؟

وأسئلة كثيرة تطرح نفسها ، فالموضوع جد متشعب ، ولكن رأيتُ حصره في هذه المحاور التي تناولتها هذه الأسئلة ليدرك الاخوة المسيحيون الذين تؤيد دولهم الكيان الصهيوني وتدعمه ماديًا ومعنويًا ، وتقف موقف المتفرج مما يحدث للشعب الفلسطيني من حرب إبادة ، لإرغامه على ترك أرضه ، بل تُوجِد لهذا العدو الصهيوني المبررات الشرعية لما يعمله ،ولم تفرض عليه عقوبات ،ولا حصار كعادتها مع البلاد العربية

والإسلامية ،رغم أنَّ الصهاينة استخدموا الطيارات المقاتلة إف 16 ، والصواريخ لضرب شعب أعزل سلاحه الحجارة ،ولتدرك الشعوب المسيحية أنَّ اليهود لن يكتفوا بفلسطين ، ولا بجميع الأراضي العربية والإسلامية ، فهم يريدون السيطرة على العالم بأسره ،وأنَّهم إن ساعدوهم في السيطرة على العالم الإسلامي سينقضون بسهولة على أراضيهم ،هذا ما صرَّحوا به في بروتوكولاتهم.

لذا سأبدأ بالإجابة عن السؤال الأول:

هل لليهود " تاريخيًا" حق في فلسطين؟

الفصل الثاني

هل لليهود تاريخيًا حق في فلسطين؟

يجيب عن هذا السؤال المستشرق الفرنسي جوستاف لوبون في كتابه عن اليهود والحضارة الذي أصدره عام 1889م ؛ إذ يؤكد أنَّ اليهود لم يكن لهم علوم أو فنون ، ولا حق لهم في الأرض التي يحاولون احتلالها، وهم غرباء عنها ، وكل تقاليدهم وعاداتهم ودياناتهم مستعارة ومقتبسة ومسروقة من الدول المجاورة لهم ،وقال: (إنَّهم وحوش وقساة ما نجده في التوراة من أنواع الوحشية والبدائية، وفي سفر يشوع يقال لهم "اهلكوا جميع ما في المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى الغنم والحمير بحد السيف ،وأحرقوا المدينة ، وجميع ما فيها بالنار " ،بينما نجد العرب كانوا ينفذون وصية أبي بكر:" لا تقتلوا طفلاً صغيراً ،و لا شيخًا كبيرًا ،ولا امرأة ،و لا تذبحوا شاة ولا بقرة ، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه"[1])

ويؤكد على هذا المستشرق البريطاني بودلي في كتابه حياة محمد الذي صدر عام 1946م إنَّ اليهود لا وطن لهم ، وأنَّهم مشردون ، وأنَّهم قدموا إلى يثرب بعد اضطهاد تيتس لليهود ونهبه لبيت المقدس سنة 70م فيقول متسائلًا: " وقد يسأل سائل؛ ما كان يفعل اليهود في تلك البقعة التي تبعد مئات الأميال عن وطنهم ؟ ولماذا كشفوا عن هذا المقت الخاص لمحمد والمسلمين؟"[2]، ثمَّ يقول مجيبًا "إنَّ خلقًا كثيرين يعتقدون أنَّ طرد

---

[1] .الجندي. أنور . المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكر الإسلامي نقلاً عن جوستاف لوبون. ص22.

[2] .ر.ف.بودلي: الرسول حياة محمد .ترجمة محمد محمد فرج ،عبد الحميد جودة السَّحار. ص 161. مكتبة مصر.

3. المرجع السابق. ص161.

4. المرجع السابق. ص161.

اليهود من فلسطين، له علاقة ببريطانيا العظمى ،وبابن السعود ،أو بأدولف هتلر ،و هذا خطأ كله ،ف قد كان اليهود ومنذ أزمان سحيقة عُرضة دائماً للطرد من وطنهم الذي استولوا عليه أصلاً بالقوة،و لنذكر بعض الذين طردوهم ، فهناك سرجون الثاني سنة 722ق.م، وبخنتصر سنة 586ق.م ، وبومباي سنة 63 ق.م ، وتيتس سنة 70م ، وطردهم هادريان نهائيًا سنة135 م"[1] ثمَّ يقول " فكلما وقع اضطهاد لليهود ، رحل المضطهدون إلى ممالك أخرى فبعد أن نهب تيتس بيت المقدس استولت ثلاث قبائل قوية على المدينة أو يثرب ،كما كانت تسمى تلك القبائل هي بنوة قينقاع ،وبنو قريظة، وبنو النضير."[2]

هذا ما قاله بعض المستشرقين مع العلم أنَّ المستشرقين في مجملهم متحيزين لليهود ، ولو قرأنا كتاباتهم نجدها ترجع تعاليم الإسلام وتشريعاته إلى أصول يهودية ومسيحية، والأكثر إلى اليهودية ، وموقفهم المنحاز مع اليهود في المدينة، وانحيازهم مع اليهود في حروب الرسول صلى الله عليه وسلم ضد اليهود لنقضهم العهد الذي عقده معهم والوارد في الصحيفة ؛ إذ تجاهلوا هذا العهد ونقض اليهود له، وصوروا اليهود مظلومين مغلوبين على أمرهم، وبودلي من هؤلاء المستشرقين، فكون يشهد هذان المستشرقان أنَّ اليهود لا وطن لهم ، فهذا لأنّها حقيقة ثابتة لا يستطيعون المغالطة فيها.

تزييف اليهود للتوراة

أمَّا التوراة التي بنى اليهود حقوقهم في فلسطين على أسفارها، وخاصة أسفار موسى الخمسة قد ثبت لديهم زيفها، وأنَّها ليست التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام، وذلك بعد عرض التوراة على النقد التاريخي، وما أثبتته الحفائر الأثرية من تناقض مع ما ورد في التوراة، وسأوضح هذه الحقائق من خلال الآتي:

أولًا: إنَّ التوراة المتداولة والمعتمدة عليها إسرائيل في ادعاء حقوقها التاريخية الباطلة ليست هي كتاب الله الذي نزل على سيدنا موسى عليه السلام، فإنَّ توراة سيدنا موسى قد سُرقت، أو أخفيت قبل السبي البابلي، لأنَّ التوراة الأصلية أصغر بكثير من التوراة المتداولة، وقد نقشت على اثني عشر حجرًا، وكانت تعبر عن الشريعة فقط، وأنَّه كانت على الأرجح مكتوبة باللغة المصرية القديمة التي كان يتقنها سيدنا موسى عليه السلام، أمَّا التوراة التي عند اليهود فهي مكتوبة باللغة الآرامية ، وقد كتبها عزرا الوراق، وهو رئيس الكتبة الذين حرَّفوا التوراة وبدَّلوها ، فقد كتبها في مدينة بابل بالعراق سنة 685 ق.م، وقد أكَّد هذا ابن حزم (ت456هـ) في كتابه الملل والنحل، وذكره السموأل بن يحي المغربي(ت 570هـ)،وما كتبه عزرا من الذاكرة فحرَّف ما حرَّف، وشوَّه ما شوَّه ،وبدَّل ما بدَّل.

ثانيًا: أنَّ التوراة جمعت على مدى 1100سنة كان آخرها القرن الخامس الميلادي، وتضم أسفار موسى الخمسة، ونتيجة لامتداد زمن التأليف إلى أكثر من ألف عام، وطوال عصور الجمع فقد خضعت الأسفار لمؤثرات كثيرة عللت فيها الزيادة أو النقصان أو الحذف، أو الإضافة، بل هناك من علماء اللاهوت من يشك حول بعض الأسفار، وهل هي حقًا من أسفار العهد القديم أم دخيلة عليه؟

ثالثًا: منذ أن خضعت التوراة للنقد في القرن السادس عشر كأي كتاب بدأ فريق من العلماء المسيحيين في دراسة التوراة دراسة نقدية ، وخرجوا من دراستهم ببعض النتائج أهمها أنَّ التوراة لم تكن من عمل موسى عليه السلام، وإنَّما كتبت بعده بقرون طويلة، وأنَّ الاختلافات جوهرية بين المسيحيين واليهود فيما يتعلق بكثير من النصوص الواردة في هذه الأسفار، وأنَّ نظرة المسيحيين إلى العهد القديم تختلف بين الكاثوليك والبروتستانت الذين يضيفون إليها سبعة أسفار لا يعترف بها الآخرون. وأنَّ عقيدة التوحيد التي تقدمها التوراة قائمة على ركائز من وثنيات موغلة في القدم حين كانت الأقوام تتمثل الرب أحيانًا في صورة مزدوجة بين خير وشر، بل نجدهم تمادوا في كفرهم وعبدوا الشيطان، ويمهدون لعبادته في العالم أجمع عندما يسيطرون عليه، وتوجد نصوص في تلمودهم تبين ذلك، ففي رسالة كتبها الجنرال بايكوقد كان قائدًا لقوات الهنود الحمر في الجيوش الأمريكية ثُمَّ اصطاده اليهود بعد تسريح فرقته، وضموه إلى صفوفهم، وأدخلوه في الماسونية . بخط يده في 1965/8/15م إلى يوسف مازيني[1]. ولا تزال هذه الرسالة محفوظة في خزائن المتحف البريطاني في لندن قائلًا فيها:(وسيكون ذلك أن تفقد الجماهير المسيحية إيمانها بالدين المسيحي ،وستجد أنَّ العقيدة الإلهية تاهت عن وجهتها مما سيجعل هذه الجماهير بحاجة متعطشة لأية عقيدة مثالية جاهلة بمن تتوجه إليه للعبادة فتتلقى آنذاك النور الحقيقي لدى الكشف في العالم أجمع عن عقيدة الشيطان الصريحة التي سينادي بها أخيراً بشكل علني)[2]

وفي يوم 1889/7/14م، بعث البرت بايك إلى المحفل الماسوني الأمريكي الأكبر رسالة يقول فيها: (يجب أن نقول للجماهير إنَّنا نعبد الله ...ولكن الإله الذي نؤمن به لا تفصلنا عنه الأوهام والمخاوف النفسية، ويجب علينا نحن الذين بلغنا مراتب الاطلاع العليا أن نحافظ في الدين على نقاء الإيمان بألوهية الشيطان، أجل إنَّ الشيطان هو الإله...)[3]

ويخاطب التلمود اليهود قائلًا :(إنَّه يجوز لهم أن يستشيروا الشيطان في آخر أيام الأسبوع)[4]

---

[1] -أحد زعماء إيطاليا في ذلك الوقت، وهو ماسوني ،وقد يكون يهوديًا متسترًا.

[2]. شلبي . د.أحمد . اليهودية. ص72 نقلاً عن وليم كار "الدنيا لعبة إسرائيل" ،الترجمة العربية .ص27.

[3] .المصدر السابق. ص 72،نقلاً عن وليم كار" الدنيا لعبة إسرائيل"،الترجمة العربية ،ص 27.

[4] . حنّا بولس . همجية التعاليم الصهيونية. ص 31.

وطبقًا لما جاء في تلمودهم فإنَّهم يؤمنون بأنَّ Asmode "أسمود"سلطان الشياطين يصعد كل يوم إلى الملأ الأعلى لكي يقتبس هناك العلم .

هذا ويلاحظ في قصة إغواء سيدنا آدم عليه السلام، وخروجه من الجنة الواردة في الإصحاح الثالث من سفر التكوين لم يرد ذكر الشيطان، وإنَّما جعلوا الحية هي التي أغوت أمنا حواء لها، وأنَّ حواء أغوت سينا آدم .

رابعًا : مما يؤكد على تحريف التوراة الصورة التي صورتها لتوراة لله عزَّ وجل، فلقد صورته صورة مليئة بالتشويش والتناقض والنيل من الذات الإلهية، ووصفه بما يليق ، فهو في معظم صفحات الكتاب إله ندمان، يفعل الفعل، ثم ما يلبث أن يدرك أنَّه أخطأ ويندم عليه، ويرجع عنه ، وهو إله مادي يفرح برائحة الشواء على المذابح، ويدركه التعب إذا اشتغل بعض الوقت فيحتاج إلى الراحة .. وهو إله عنصري متحيز لا يعرف من مخلوقاته إلاَّ بني إسرائيل، فهو يشرع الفضائل بين أفراد هذه العشيرة ، ويقول "فولتير" معلقًا على صورة الله عزَّ وجل شأنه في التوراة المحرفة : (وكيف السبيل إلى الاعتقاد بأنَّ كل ما يقصه التوراة هو من وحي إلهي فإذا كان الله هو الذي أملى التوراة حق لنا أن نعجب؛ إذ أنَّ الله ذو أفكار خاطئة جدًا في علم الفلك، كما أنَّه يجهل علم تاريخ الحوادث، ويجهل الجغرافيا جهلًا تامًا، ويعتقد أنَّ الأرانب تجتر، ويناقض نفسه بنفسه فيما يخص الأخلاق، وكيف السبيل إلى الإيمان بالخرافات التي توجد في التوراة اليهودية ، وبالمعجزات التي يقال إنَّها حدثت دون انقطاع خلال التاريخ اليهودي فأتاحت لليهود أن يعبروا البحر الأحمر والأردن دون أن تبتل أقدامهم، وليوشع أن يوقف الشمس، وكيف السبيل إلى الإيمان بالمعجزات التي أسقطت أسوار أريحا عند نفخ الصور ، وجعلت شمشون يكسر جيشًا كاملًا بفك حمار، وأضف إلى ذلك كله ، كل الفظائع التي تسردها التوراة، وكل القصص القذرة والبعيدة عن التصديق التي تقرأ عن الأنبياء الذين حكم على أحدهم بأكل القاذورات، وعلى الآخر بالتهتك المقزز للنفس وغير ذلك من ضروب الأذى والإذلال يوقعها الرب بهم دون سبب معروف)[1]

خامسًا: لم يكتف اليهود بالنيل من الذات الإلهية، فلقد نالوا أيضًا من الأنبياء، وكلما اشتدت بهم وطأة الاضطهاد عليهم ، كلما نزلوا في أنبيائهم قتلًا وتشريدًا، وتلطيخًا وتحريفًا وتزييفًا، ولم ينج واحد من الأنبياء الأول من التلطيخ، فنوح يسكر حتى يفقد وعيه، ويتعرى داخل خبائه، ويرى ابنه حام عورته ، ويخبر أخاه سام الذي جاء هو وأخوه، وستر عورة أبيه، عندما استيقظ الأب، وعلم بالأمر دعا باللعنة على حام ونسله

[1] . كرسون. اندريه. فولتير "حياته ـآثاره ـ فلسفته" ،ترجمة الدكتور صباح محيي الدين،ص 49،50، ط2،1984م، منشورات عويدات ، بيروت ـ باريس.

من الكنعانيين [1]، ويكونون عبيد الساميين مدى الدهر، وهم يرمون من هذا جعل الفلسطينيين عبيدًا لهم، كما صوروا الأنبياء في توراتهم بأنَّهم زناة يرتكبون الفواحش مع المحارم، وذلك ليشيعوا الإباحية ولتنهار القيم.

سادسًا: إسقاط رحلة سيدنا إبراهيم عليه السلام إلى مكة ،وابنه إسماعيل وهاجر، وجعلهم الذبيح إسحاق عليه السلام، لما في هذه الرحلة من تحويل خطير في نقل النبوة من بني إسرائيل إلى بني إسماعيل، وهم يزعمون أنَّهم شعب الله المختار، كما ادعى وُضَّاع التوراة أنَّ الابن الأكبر لإبراهيم عليه السلام هو إسحاق في حين نجد أنَّ التوراة العبرانية تبين أنَّ إسماعيل عليه السلام أكبر من إسحاق عليه السلام بأربع عشرة سنة ، وهذا يُكَذِّب ما جاء في سفر التكوين الإصحاح 22 الآية 1،2 أنَّ الله امتحن إبراهيم فقال: ها أنا ذا فقال : (خذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحاق واذهب إلى أرض المريَّا ،واصعده هناك محرقة على أحد الجبال الذي أقول لك)

ونرى هنا قد استبدلوا إسماعيل بإسحاق، وفاتهم أنَّ كلمة "ابنك وحيدك" تكشف زيفهم فمعروف أنَّ إسحاق عليه السلام ليس الابن الأكبر لسيدنا إبراهيم عليه السلام ، لأنَّ إسحاق من زوجه سارة ، والتي كانت عقيمًا ؛ لذا تزوج من السيدة هاجر التي أنجبت له إسماعيل عليه السلام ،وبعد أربع عشر عاماً أنجبت السيدة سارة إسحاق عليه السلام.

ولكن وُضَّاع التوراة جعلوا الذبيح إسحاق عليه السلام على جبل المريَّا، وذلك لنسبة الفضل إلى إسحاق، ولتوجيه الاهتمام إلى البقعة التي أقيم عليها المعبد السليماني ، وهو جبل المريَّا، وهم بذلك يرمون إلى نفي أية صفة يبوسية كنعانية فلسطينية عن تلك الهضبة أو التلة، وحصر أهميتها في اختيار الرب لها ليقدم إبراهيم محرقته عليها ليصرفوا الأنظار والتاريخ عن أصل هذه الهضبة التي كانت لملكي صادق الكنعاني اليبوسي أو الأورشليمي قبل أن يأتي إليها إبراهيم عليه السلام ،وليس في اهتمام اليهود وبالمريَّا أية قيمة دينية، بل ليس لذلك أي أثر في تاريخ الإنسانية، أو في مسيرة رسالات السماء ،ولم يبق لجبل المريَّا من معنى في توراة اليهود ،وبعد أن شاء الله أن يدمر المعبد ويزول إلى الأبد[2].

سابعًا: من أدلة تحريف التوراة ما ورد في الإصحاح الرابع والثلاثين من سفر التثنية من الآيات (5 إلى12) عن كيفية موت سيدنا موسى عليه السلام، فلا يعقل أن يصف موسى عليه السلام طريقة موته بنفسه.

---

[1] .هذا خطأ يقع فيه وُضّاع التوراة ، فالكنعانيون من نسل سام ، وهذا الخطأ يؤكد تحريف التوراة.

[2] . سعد الدين.(1405هـ / 1984م) د. ليلى حسن. مثل الذين حُمِّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارًا . ط1. ص 298. ط1 . دار الفكر .عمَّان ـ الأردن.

ثامنًا: تناقض التوراة، والأدلة على تناقضها كثيرة لا حصر لها، وسأكتفي بما ذكره زنون كوسيدوفسكي عن هذا التناقض في كتابه "الأسطورة والحقيقة في التوراة" فيقول: "إنَّنا نجد في النص التوراتي مجموعة من المعلومات المتناقضة فيما بينها والمفسدة للصورة التاريخية ، إليكم أحد الأمثلة : يُصوِّر صموئيل في بداية الرواية على أنَّه شخص مشهور ذائع الصيت في كل البلاد ، لكنه في الإصحاح التاسع يصبح متنبئً محليً يسمع عنه شاول من غلامه، هكذا ببساطة وبلا مقدمات ،يُنزل صموئيل من أعلى مرتبة إلى مرتبة الساحر، الذي ينصح النَّاس، وذلك مقابل عمل تافه قام به عندما أسهم بكيفية إيجاد الأتن الضائعة."[1]

والسؤال الذي يفرض نفسه الآن هو:

أين توراة موسى عليه السلام ممَّا دوَّنه كهنة اليهود؟

وأقول جوابً عن هذا السؤال بأنَّ توراة موسى قد اندثرت بعد أن سرقت وأخفيت، والذي بقي في ذاكرة اليهود حُرِّف وبُدِّل وشُوِّه، فكما اتضح لنا أنَّ التوراة التي بين أيدينا والمتداولة بين اليهود ،والتي تتمثل في الكتب الخمسة الأولى، والتي كُتِبت ابتداءً من القرن التاسع قبل الميلاد حتى القرن السادس هي من التراث، أي من الأساطير، ولكن هذا لا ينفي وجود توراة وألواح، ولكن التوراة الحالية تحتوي على أشياء غير معقولة وأشياء متناقضة تجعل الدارس يرفض اعتباره كتابًا منزلًا من الله .

وقد بيَّن الله عزَّ وجل كتابة التوراة على أيدي الكهنة فقال في سورة البقرة: (فويلٌ للذِين يَكْتُبُونَ الكِتَابَ بِأَيْدِيهِم ثُمَّ يَقُولُونَ هَذا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُمْ مِمَّا كَتَبتْ أَيْدِيهِم ووَيْلٌ لَّهُمْ مِمَّا يَكْسِبُون[2])ويقول تعالى في سورة آل عمران : (وإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحُسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الكِتَابِ وَيَقُوُلُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَيَقُوُلُونَ على اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْمَلُونَ)[3] ، ويقول تعالى في سورة الأنعام:(وَمَا قَدَرُوُا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَّالُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ على بَشَرٍ مّنْ شَيءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدىً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرَاً وَعُلِّمْتُمْ مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلاَ أَبَاؤُكُمْ قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِم يَلْعَبُونَ)[4]

---

[1] . كوسيدونسكي. زنون.(1996م) الأسطورة والحقيقة في التوراة .ترجمة د.محمد مخلوف . ص 287،288. ط 1.الأهالي للطباعة والنشر . دمشق - سوريا..

[2] .سورة البقرة :آية 79.

[3] .سورة آل عمران : آية 78.

[4] . سورة الأنعام : آية 91.

وهكذا نجد أنَّ تاريخ اليهود من خلال التوراة والذي تزعم فيه حقها في فلسطين، وفي القدس عاصمة أبدية لدولتها هي من وضع اليهود أنفسهم، ولا يوجد لها سند تاريخي، ولا تستند إلى التوراة المنزلة على سيدنا موسى عليه السلام.

فاليهود من الناحية التاريخية لا حق لهم في فلسطين فتاريخهم فيها لم يكن إلاَّ تاريخ لاجئين إليها عابري سبيل ومغتصبين لها[1]،ومن هنا جاء اسمهم بالعبرانيين أي الذين عبروا الصحراء.

[1] . سنقرط. داود . جذور الفكر اليهودي . مرجع سابق . ص 38.

الفصل الثالث

عروبة فلسطين

عروبة فلسطين والقدس

فلسطين عربية ، وكانت تسمى أرض كنعان ، وهذا اسمها في التوراة ، والكنعانيون من أصل عربي ، وقد هاجروا مع الأكاديين من جنوب الجزيرة العربية ،وارتحلوا شمالاً مع بداية الألف الثالث قبل الميلاد ،وهناك من يُرجح بأنَّهم قد هاجروا قبل هذا التاريخ ،واستقروا هم والفينيقيون في المناطق الجبلية .

وممَّا يؤكد عروبة فلسطين الأسماء القديمة للمدن الفلسطينية هي أسماء كنعانية ، وليست عبرية ، كما يحاول اليهود إيهامنا بذلك ، وإيرادها في التوراة ليس دليلًا على أنَّها أسماء عبرانية ، فأورشليم التي تطلق على القدس كلمة كنعانية معناها "مدينة السلام"، وجبل صهيون الذي بُنيت عليه مدينة القدس هو اسم تل كنعاني ،وكان معروفاً باسمه الكنعاني هذا قبل مجيء العبرانيين إلى أرض كنعان، وكذلك شكيم "نابلس"، وسبسطية "السامرة"و"غزة" ، و"حبرون"، وغيرها [1].

فحبرون مثلاً كانت مدينة مزدهرة قبل مجيء الخليل عليه السلام إليها ، ونزل في شكيم واستقبله ملكي صادق كاهن أورشليم الكنعاني وحاكمها ، وأكرمه ، ودعا له بالخير ، ولم يستطع العبرانيون آنذاك تغيير هذه الأسماء إلى لغتهم ،ل أنَّ اللهجة العبرية المأخوذة من الآرامية لم تكن قد نضجت بعد، وبعد قدوم قوم موسى إلى فلسطين في القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، وأصبحت لغة عصر ذلك الزمان ، كما هي الإنجليزية اليوم اقتبسها اليهود ،كما اقتبسها غيرهم من الأمم ، وبالآرامية دوَّن اليهود توراتهم .

وهكذا أخذ اليهود الخط الآرامي عن غيرهم كل شيء حتى لغتهم وحروفهم ، ولم يسهموا بشيء سوى السطو على ما ليس لهم ومنهم[2].

لقد أخذ اليهود الخط الآرامي بين القرنين السادس والرابع قبل الميلاد ،وما زال السريان والكلدان يكتبون بالخط الآرامي المهذَّب ،وكان يهود زاخو بشمال العراق يتكلمون بالآرامية حتى عهد قريب ،وما زالت قرى صيدنايا ،ومعلولا ،وجيعدين القريبة من دمشق تتكلم باللهجة الآرامية[3]

ويحدثنا التاريخ بعدم وجود أية مدينة في فلسطين بناها اليهود أو تحمل اسمًا يهوديًا ، فأسماء جميع قرى ومدن فلسطين كانت وما تزال كنعانية عربية ،فلقد كانت أرض كنعان عامرة بمدنها وقراها ومزارعها قبل أن

---

[1] . سنقرط. داود عبد العفو . جذور الفكر اليهودي .ص 39.

[2] .المرجع السابق. ص39-40.

[3] .المرجع السابق.ص40.

يحضر إليها إبراهيم الخليل عليه السلام بأكثر من ألف عام ، وقبل أن يكون لبني إسرائيل أي وجود تاريخي فيها في زمن دواد وسليمان عليهما السلام أكثر من ألفي عام .

مملكة داود وسليمان عليهما السلام والهيكل السليماني

ننتقل إلى الإجابة عن السؤال الثاني وهو:

على أي أساس اعتبر اليهود القدس عاصمة أبدية لهم؟

لقد بنى اليهود دعوتهم على أنَّ القدس عاصمة أبدية لدولتهم على الصورة الخيالية التي صورتها توراتهم المحرفة لمملكة داود وسليمان عليهما السلام.

فالتوراة المحرفة عندما تتكلم عن مملكة داود وسليمان عليهما السلام، وحين تتكلم عن هيكل سليمان فهي تتكلم بفخر زائف لا يصمد أمام الحقائق التاريخية ، فهم يزعمون أنَّها تضم جميع المدن والقرى الفلسطينية التي عرفها اليهود والتي لم يدونوها ، وتضم إليها أحيانًا أدوم ، وموآب ، وعمون بشرقي الأردن ، كما تضم مملكة صوبا الآرامية بما فيها مدينة دمشق ، وأحيانًا يجعلونها تمتد إلى حلب وحران في أرض الجزيرة الفراتية ، وقد يجتاز بها إلى سيناء ، وإلى نهر النيل ، وربما اجتازت بها الآفاق فمدتها إلى الحبشة واليمن فزوجت بلقيس من سليمان عليه السلام ، وأخرجت من نسلهما المزعوم أجداد الأسرة الملكية التي كانت تحكم الحبشة ، ومنهم هيلاسلاسي أسد يهوذا ، كما كانت تلقبه الماسونية ، وكما كانت تفرض على كبار رجالها أن يزوروه في أديس أبابا لينعموا ببركاته بصفته حفيد يهوذا وابن سليمان وبلقيس مع أنَّ بلقيس كانت متزوجة من رجل يماني يدعى ذا تبع الصفر حين التقت بسليمان عليه السلام.

فاليهود بنوا بخيالهم امبراطورية عظيمة لسيدنا داود ولسليمان عليهما السلام ، وأتوا بمصطلحات لا وجود لها في القواميس العلمية والسياسية والتاريخية مثل "العلاقات التاريخية" و "الحق التاريخي" ،"أرض الميعاد".

والحقيقة التي لا جدال فيها ولا شك أنَّ مملكة داود وسليمان عليهما السلام التي جعلتها التوراة الموضوعة تمتد من الفرات إلى النيل لم تكن لتشمل غير يهوذا والسامرة فقط أي المنطقة الجبلية الممتدة بين مدينتي الخليل ونابلس ، وكلها مدن كنعانية يبوسية فرزية كان يتخللها بعض اليهود ، بدليل أنَّها انقسمت بعد موت سيدنا سليمان عليه السلام إلى مملكتي يهوذا وإسرائيل ليس غير. لقد كانت مملكة من خمسين مملكة عايشتها في فلسطين ، ولو أنَّها كانت أكبر تلك الممالك وأقواها فأين من ذلك دمشق ، وتدمر ، وحلب ، وحران ، بل أين من ذلك الحبشة ومصر؟[1]

[1] . سنقرط. داود . جذور الفكر اليهودي .ص 116.

لقد انتهت مملكة سليمان عيه السلام بموته ، ولكنها لم تنته في نفوس اليهود ، ونفوس المخدوعين بأضاليلهم ، لقد كانت مملكة محصورة قيمتها ليس في اتساع رقعتها على الأرض ،ولكن في اتساع قيمتها عند الله عزَّ وجل يقول تعالى : ((فقدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهيم الكِتابَ والْحِكمةَ وَآتَيْنَاهُم مُلْكًا عَظِيمًا))

فالملك العظيم إذن أساسه الكتاب والحكمة ، وليس اتساع الرقعة الجغرافية ، ثُمَّ أنَّ آل إبراهيم ليس قاصرًا على بني إسرائيل ، وإنَّما يشمل أيضًا بنو إسماعيل عليه السلام.

هذا ويقرر فرانسيس نيوتن في كتابه "الانتداب على فلسطين" أنَّه (لا يوجد في فلسطين نقش واحد يمكن أن ينسب إلى المملكة اليهودية ، فلقد فشلت اليهودية في أن تقدم أي أثر لداود وسليمان) ،وتقول الراهبة كارين أرمسترنج (كشفت حفريات الأثري الأمريكي "فريديريك ج بليس" عن لوح مسماري في تل الحصى El Hesy على بعد حوالي ثلاثين ميلًا جنوب القدس ، وكان اللوح يماثل تلك الألواح التي كشفت مؤخرًا في تل العمارنة في مصر ، وأصبح من الواضح أنَّ تاريخ الأرض المقدسة لم يبدأ مع الإنجيل .كما اكتشف بليس تعقيدات مماثلة في القدس ، وأصبح مقتنعًا أنَّ مدينة داود الأصلية ليست هي التي افترض الناس لقرون طويلة وجودها على جبل صهيون Sion رغم عدم إمكانه تقديم البرهان على ذلك ، وأنَّ المدينة كانت على تل الأكمه ، والتساؤل الذي فرض نفسه إزاء هذا هو ما إذا كانت كل تلك الصراعات حول ما يسمى بمقبرة داود ضربًا من الهراء؟

بيد أنَّ بليس حينما بدأ حفرياته في الأكمه وجد أنَّه من غير الممكن استمرار الحفر بالاتجاه التحتي ليتم الكشف عن مدينة داود ببساطة ، فقد وجد أنَّه ليس من السهولة تحديد تاريخ بنايات كثيرة مما كشف عنه ، غبر أنَّه أصبح من الواضح أنَّه قد تمت سكنى التل بأشكال متتابعة منذ العصر البرونزي وإلى العصر البيزنطي ، ووجد أيضًا أنَّ الطبقات المتنوعة تتداخل بشكل جديد التشوش لدرجة أنَّه قد يلوم علماء الآثار سنوات عديدة لتكوين صورة دقيقة عن ماضي أورشليم ، إذ أنَّ ذلك أشد صعوبة بدرجة كبيرة مما افترضه المؤمنون من قراء إنجيل) ، وتضيف كارين : "واستطاع الأثري هيوز فنسنت من طائفة الدومينيكان أن يكمل حفريات بليس على تل الأكمة وتمكن من أن يبرهن أنَّ المدينة في شكلها الأكثر قدمًا كانت تقع بالفعل على تل الأكمة لا على جبل صهيون . كما عثر على مقابر من العصر البرونزي ، ونظم مياه وتحصينات أثبتت كلها أنَّ للمدينة تاريخًا أكثر قدمًا من داود عليه السلام ، ومن ثَمَّ لم يكن بالإمكان الادعاء بأنَّ المدينة ملك لليهود على أساس أنَّهم أول من سكنوها ، وفي الواقع قد تعمَّد الإنجيل توضيح أنَّ الإسرائيليين قد

انتزعوا كلاً من فلسطين وأورشليم من أيدي سكان محليين ، وهكذا بات من الممكن للحفريات الحديثة تهديد بعض الأمور اليقينية للعقيدة اليهودية."[1]

[1] . آرمسترنج. كارين. القدس مدينة واحدة ثلاث عقائد. ص 582،581.

رسائل تل العمارنة

لقد أثبتت أعمال التنقيب في تل العمارنة سنة 1887م أنّ سكن الكنعانيين كان في أكبر رقعة وتضم سوريا وفلسطين من الحدود المصرية لهذه المنطقة يعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد ، وحوالي الألف الثاني قبل الميلاد ، وازداد عدد السكان والمدن بشكل ملحوظ، واستطاعوا أن يوسعوا ممالك قوية في الشمال .

وخلاصة القول إنَّ القدس لم يدخلها بنو إسرائيل إلاَّ في عهد داود عليه السلام بعد أن احتل داود عليه السلام القدس ، ولم يكن لبني إسرائيل وجود مستقل لا في فلسطين ، ولا في غير فلسطين ، منذ وطئت أقدامهم أرض فلسطين حتى السبي الروماني الثاني سنة 70م ، فإبراهيم جد إسرائيل وإسحاق والده عاشا غرباء في كنف الكنعانيين ، فالتوراة لا تذكر حركة من حركات إبراهيم وذريته إلاَّ مقرونة بالغربة ، فقد ورد اسم الفلسطينيين في سفر التكوين أولى أسفار العهد القديم" وتغرّب إبراهيم في أرض الفلسطينيين أيامًا كثيرة"[1] فهذا النص يُثبت حق الفلسطينيين في فلسطين بدون أدنى شك، كما تحدّث سفر التكوين عن غربة إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام في أرض كنعان، ممّا يؤكد عدم وجود حق لليهود في فلسطين: "وسكن يعقوب في غربة أبيه إسحاق في أرض كنعان"[2]

" وجاء يعقوب إلى إسحاق أبيه إلى ممر قرية أربع، التي هي حبرون(حبرون هي مدينة الخليل عليه السلام، سُميّت باسمه عندما وفد إليها)حيث تغرب إبراهيم وإسحاق"[3]

"تغرَّب أبرام في أرض كنعان"، "وانحدر أبرام إلى أرض مصر ليتغرَّب هناك" "..أنا غريب ونزيل عندكم) ،" ... وجاء يعقوب في غربة أبيه إلى حبرون حيث تغرَّب إبراهيم"[4]

وتشهد نصوص التوراة باستقرار الكنعانيين العرب في فلسطين قبل زمن إبراهيم عليه السلام، حتى نسبت المنطقة كلها إليهم، وسميت الأرض باسمهم:"فأخذ أبرام (قبل أن يسمى إبراهيم) ساراي امرأته ولوطًا ابن أخيه، وكل مقتنياتهما التي اقتنيا، والنفوس التي امتلكا في حاران، وخرجوا ليذهبوا إلى أرض كنعان، فأتوا إلى أرض كنعان، واجتاز أبرام في الأرض إلى مكان شكيم(اسم كنعاني وليس عبري، وتعني المكان المرتفع،

---

[1]. سفر التكوين: 21: 34.

[2] . سفر التكوين: الإصحاح 37: 1.

[3] . التكوين: الإصحاح 35: 27.

[4] . سفر التكوين: 21: 34.

نابلس حاليًا)إلى بلوطة مورة، وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض"[1] "وكان الكنعانيون والفزريون(وهم من العرب أيضًا) حينئذ ساكنين في الأرض." [2]

نصوص توراتية عن عروبة القدس

كما توجد نصوص توراتية ورد فيها اسم القدس، ممّا يؤكد عروبة القدس منذ القدم، ورود هذا الاسم على نحو ما هو وارد في التوراة "فَإِنَّهُمْ يُسَمَّوْنَ مِنْ مَدِينَةِ الْقُدْسِ وَيُسْنَدُونَ إِلَى إِلهِ إِسْرَائِيلَ.رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ." [3] ، ممّا يُلفت الانتباه أنّ هذه الأسماء جميعها: صهيون، يروشالايم ،أورشليم ، القدس، ليست أسماءً عبرية، أو يهودية، ولا يمكن ادعاء ذلك بأي وجه من الوجوه، وإنّما هي كنعانية، عرفت بها المدينة قبل أن يدخلها الإسرائيليون. [4]

من ذلك:

أ. "وسكن رؤساء الشعب في أورشليم، وألقى سائر الشعب قرعا ليأتوا بواحد من عشرة للسكنى في أورشليم، مدينة القدس، والتسعة الأقسام في المدن." [5]

ب . تُفرّق نصوص العهد القديم دائمًا بين صهيون – أو مدينة داود – وأورشليم القدس(مدينة داود هذه ليست هي أورشليم القدس: "سبحي يا أورشليم الرب. سبحى إلهك يا صهيون."[6]

وتعترف أسفار العهد القديم ذاتها بعدم عبرانية ويهودية المدينة في خطاب حزقيال لأورشليم: "هكذا قال السيد الرب لأورشليم :مخرجك ومولدك من أرض كنعان، أبوك أموري وأمك حثية" [7].

فالكنعانيون الذين جاء ذكرهم في التوراة هم عرب ساميون سكنوا فلسطين قبل هجرة إبراهيم الخليل إليها من العراق، فهم أوّل من استقروا في فلسطين وإليهم يعود تأسيس حضارة فلسطين القديمة وترجع حضارة الكنعانيين إلى عصور موغلة في القدم، فمنذ مرحلة العصر الحديث التي تعود إلى8000 – 4000ق.م بدأت هذه الحضارة تنمو في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والفكرية وتتقدم في مجال التمدن.

---

[1] . تكوين: 12/ 5- 6.

[2] . تكوين: 13/ 7.

[3] . انظر:إشعياء:2/48.

[4] . إدريس. محمد جلاء. أورشليم القدس في الفكر الديني الإسرائيلي: ص 18. 19.

[5] . نحميا:1/11.

[6] . [مزمور: 12/147.

[7] . حزقيال: 3/16.

فكيف أصبحت أرض الفلسطينيين أرض إسرائيل، وقد ذكرت في أول أسفار العهد القديم(سفر التكوين)أنّها أرض الفلسطينيين؟

أمّا اسم" تل أبيب"، فهو اسم الحي الذي كان يسكنه اليهود في يافا، أسس في فترة الاحتلال العثماني ما بين سنتي 1909– 1910م.

أمّا مدينة يافا فهي من أقدم وأهم مدن فلسطين التاريخية، فقد أسسها الكنعانيون في الألف الرابع قبل الميلاد، وكانت منذ ذلك التاريخ مركزًا تجاريًا هامًا للمنطقة، وتقع اليوم ضمن بلدية"تل أبيب – يافا "الإسرائيلية، على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط – حسب التقسيم الإداري الإسرائيلي. وتبعد عن القدس بحوالي 55 كيلومتر إلى الغرب.وقد هُجِّر معظم سكانها العرب بعد نكبة عام 1948م.

الهيكل السليماني

من أخطر ادعاءات إسرائيل في تاريخها ، والمعاصر منه بالذات هو أنَّ لها حقاً في الأرض التي كانت في يوم ما ، الأرض التي أقيم عليه هيكل سليمان ، ويرون أنّ من حقهم الاستيلاء على هذه الأرض دون النظر إلى ما شاء الله أن يقام عليه ، وهو المسجد الأقصى الذي بارك الله سبحانه حوله .

لقد كانت ساليم "القدس" أي أورشليم مدينة مقدسة لله العلي مالك السماوات والأرض، وفي عهد ملكها وكاهنها ملكي ملكي صادق وصل إبراهيم عليه السلام إلى أرض كنعان مع عشيرته التي تبلغ ثلاثمائة وثمانية عشر ، وسالمَ الكنعانيين ، وفيه نصر إبراهيم ابن أخيه لوطًا ، واسترد ما كان سلب منه على يد ملوك اجتمعوا على حربه ، وأسره وسلبه في سدوم وعمورة ، وفي عودة إبراهيم من غزوته دخل ساليم فاستقبله ملكي صادق بالخبز والخمر واستضافه في كهفه الذي كان يتعبد فيه في جبل المريَّا تحت صخرة بيت المقدس فيما بعد .

وتذكر التوراة أنَّ إبراهيم قد أُمر أن يذبح ابنه على جبل المريَّا ، وهذا بلا شك أحد زيفها وتضليلها الحقائق ، وهي ترمي إلى جعل إسحاق هو الذبيح ، وعلى جبل المريَّا بالتحديد حيث أقيم فيما بعد هيكل سليمان ، وهذا الوضع لتوراتهم الحاضرة قد كان في أيام سبيهم الأول الآشوري ، والثاني والبابلي.

وهي بهذا الادعاء تجعل من تلك الأرض جبل المريَّا الذي أقيم عليه الهيكل أرضًا أبدية لهم لا تقبل النقض.

وإن كان لذلك المكان من قداسة ، فكونه أول مكان نبتت فيه بذرة التوحيد ، كما أراده الله سبحانه وتعالى على يد ملكي صادق الساليمي الكنعاني.

وتذكر التوراة تقديس جبل المريَّا في أيام إسحاق ويعقوب حتى كان داود، وأمر ببناء البيت فوق ذلك المكان ، وعلى وجه الدقة فوق المغارة اليبوسية الكنعانية العربية التي كان يسكنها ملكي صادق ، ومن هذه المغارة عرف صاحبها ربَّه الواحد خالق السماوات والأرض ، ويتأكد ذلك من كعب الأحبار (إنَّ سليمان بنى بيت المقدس على أساس قديم)

ودخل داود ساليم اليبوسية الكنعانية العربية ، وبنى لنفسه قصرًا على تل عوف "ايل"

كما بنى البيوت لرجاله ليعيشوا بين اليبوسيين ، وكان ذلك سنة 1050ق.م.

وبعد أنَّ استقر داود في ساليم أمر أن يبني بيتًا حجرًا مكان الخيمة التي كان يتعبد فيها بنو إسرائيل ، واختار داود بيدر أرنان اليبوسي على قمة تل المريَّا الذي كان في وسطه نمار ملكي صادق.[1]

والهيكل بناء بسيط ليس كما يدَّعي وُضَّاع التوراة أنَّ فيه ألوف المقاعد الفضية والذهبية ، وأنّه مُقام على مئات العمدة الرخامية ، والذي جعلت منه الماسونية لحن الألحان ، وأغنية الخلود ، فهو بيت للعبادة يتسع لخمسين رجلًا يجلسون على كراسي من الحجارة ، ولم يكن اليهود في زمن داود وسليمان عليهما السلام على جانب من الحضارة والمدنية تمكنهم حتى بناء هيكلهم ، لذلك استقدم سليمان عليه السلام ، المعلم حيرام من مدينة صور الفينيقية ليبني له هيكله على الطراز الفينيقي ، وبأيد كنعانية فينيقية ،وقد اسماه اليهود "بيت الرب" ، أي المكان الذي يسكن فيه على الأرض ، ولا تجوز الصلاة إلاَّ فيه ، وعندما جاء المسيح عليه السلام صحَّح ، وصرَّح بأنَّ الله يقبل العبادة في أي مكان لأنَّ له ملكوت السماء والأرض.

وهكذا أنهى المسيح عليه السلام دور الهيكل في حياة اليهود ،فعاد بيْيدرًا يبوسيًا كما كان ،وعندما رآه قد تحول سوق توثق فيها عقود الربا وماخورة دعارة ، وملعب حمام تنبأ بهدمه ،ومن هنا حقد اليهود على المسيح عليه السلام وحاربوه.

أسباب خراب هيكل سليمان عليه السلام

أسباب خرابه هو كفر بني إسرائيل ، وكان عقاب الرب لهم هدم البيت بيد الأقوام الأخرى ، فكان خراب البيت الأول بيد "نبوخذنصر" البابلي سنة 578ق.م ، فقد تمرَّد صديقاً على "نبوخذنصَّر" مستعينًا بالمصريين ، وثارت يهودا على بابل ، وقاومت أورشليم الحصار البابلي ثمانية عشر شهرًا سقطت بعدها المدينة ، وبعد شهر من سقوطها أرسل "نبوخذنصر" أحد قواده إلى أورشليم ومعه تعليمات لمحوها فجعلها قاعًا صفصفًا،

[1] . سعد الدين . د.ليلى حسن . مثل الذين حُمِّلوا التوراة . مرجع سابق .ص 121-123.

وهدم المعبد ، وأخذ كنوزه الذهبية ، وسبى اليهود إلى بابل[1]، وأعاد بناؤه كورش ، ولكن اليهود لم يحفظوا الفرائض والوصايا ، ولم يعملوا بها ، وكفروا وحق عليهم وعلى بيتهم الخراب والدمار الأبدي ،وبين عشية وضحاها يصبح هذا البيت أثراً بعد عين في عام 70م لأنَّه استحال إلى مغارة لصوص ،ومأوى فجرة وكفرة ،وتوجه تيتس الروماني إلى أورشليم ، ودخلت جيوشه المعبد الداخلي ، وأشعلت النار في قدس الأقداس ،وأضرمت النار في المدينة كلها ، وذبح آلاف المدنيين والكهنة والعلمانيين والنساء والأطفال ،وأمر تيتس بإبادة المدينة كلها .

وانتهى حال المعبد إلى الخراب الذي قدَّره الله له إلى الأبد ، وبيوت الله لا تعمر إلاَّ بالمؤمنين الموحدين الذين لا يشوب إيمانهم أدنى شك.

ولن يقوم لهذا البيت اليهودي قائمة لأنَّه لا راد لحكم الله ، وقد شهد التاريخ محاولات إعادة بنائه ،وكلها قضي عليها بالفشل كمحاولة الإمبراطور الروماني جوليان سنة 361م ، فلقد ارتد عن المسيحية ، وأرادوا إعادة بناء الهيكل ليبطل نبوة المسيح عليه السلام ، ولكنه لم يتمكن من ذلك رغم ما رصده من أموال وعمَّال لإعادة البناء .

والآن يشعل اليهود الصهاينة النيران في المسجد الأقصى مدعين أنَّ أرضه هي أرض الهيكل ، ويتمادون في خيالاتهم حتى تخيل إليهم أنَّ بإمكانهم إعادة بناء ما اندثر وانتهى.

حائط البراق الشريف

يدعي اليهود الصهاينة ملكيتهم له لأنَّه في ظنَّنهم الجزء الباقي من سور أورشليم القديم ، وأنَّه الحائط الخارجي للهيكل الذي رمَّمه هيرود ودمَّره تيتس سنة 70م.

وقد بُحِثت قضية هذا الحائط في المحافل الدولية ، وتوصل المتباحثون فيها إلى الحقائق التي هي أصل تاريخ هذا الحائط.

فقد شُكِّلت لجنة دولية سنة1930م للتحقيق في حائط البراق الشريف ، وكان أعضاؤها من الدول المسيحية ، ووافق مجلس الأمم في 5مايو سنة1930 م على تأليفها ، وأقَّر اليهود صلاحيتها ، وقررت هذه اللجنة الآتي :

(للمسلمين تعود ملكية الحائط الغربي ، ولهم وحدهم الحق العيني فيه لكونه يؤلف جزء لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك الوقف ،وللمسلمين أيضاً تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط ،وأمام

[1] .المرجع السابق. ص 127.

المحلة المعروفة بحارة المغاربة المقاربة للحائط لكونه موقوفاً حسب أحكام الشرع الإسلامي لجهات البر والخير)[1]

وخلاصة ما سبق أنَّه من الحقائق التاريخية الثابتة أنَّ مملكة داود وسليمان عليهما السلام كانت مملكة كنعانية فجميع المدن والقرى التي كانت موجودة في فلسطين بأبنيتها وأسمائها قبل مجيء قوم موسى عليه السلام إليها ، كنعانية بحرفها ولغتها ورقمها وطرز عيشها ، وأسماء مدنها ،وكل مظاهر حياتها ، وقد كانت كذلك قبل مجيء إبراهيم عليه السلام إليها فهي " أرض كنعان "، كما تذكر في التوراة كلما ذكرتها.

أمَّا الهيكل الذي يريد اليهود الصهاينة هدم بيت المقدس من أجله ، لاوجود له وهُدَّم.

[1] .المرجع السابق. ص 133.

الفصل الرابع

مزاعم اليهود حول مملكة إسرائيل الكبرى التي رسم لها حدودها الرب

مزاعم إسرائيل حول مملكة إسرائيل الكبرى التي رسم لهم حدودها الرب

وتتلخص هذه المزاعم في ادعائهم بأنّ الله قد رسم لهم مملكة وحددوها تحديدًا جغرافيًا دقيقًا من النيل إلى الفرات؛ إذ جاء في سفر التكوين "في ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام ميثاقًا قائلًا: لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى نهر الكبير، تؤكد التوراة هذا الوعد بقولها "وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك، كل أرض كنعان ملكًا أبديًا"

وكما تبين لنا وتأكد لنا أن التوراة هذه ليست التوراة التي نزلت على موسى عليه السلام، وإنما كتاب عزرا الوراق، فهذا النص يتعارض مع العدالة الإلهية؛ إذ كيف يعطي أرض كنعان لإبراهيم، فإن أراد أن يعطيه أرضًا فلا يعطيه أرضًا يملكها الغير، ولكن دعونا الآن نحلل هذه النصوص تاريخيًا . مع تسليمنا أنّها ليست من عند الله، ولكنها من وضع وضاع التوراة . ونناقش يهود اليوم في مزاعمهم ونقول لهم:

أولاً: إن إبراهيم عليه السلام لم يكن يهوديًا ولا نصرانيًا ولكنه كان حنيفيًا مسلمًا كما قال تعالى في سورة آل عمران آية 67 ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وما كان من المشركين ﴾ .

ثانياً: أن نسل إبراهيم عليه السلام ليس قاصر على فرع إسحاق عليه السلام، وإنما يشمل نسل إسماعيل عليه السلام أيضًا، ولكن وضاع التوراة فاتتهم هذه الحقيقة عندما صاغوا هذا السفر "لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى نهر الكبير" وظنوا بذلك أنه سيكون قاصراً على نسل إبراهيم من إسحاق عليه السلام.

ثالثاً: وهنا أطرح هذا السؤال:

هل يهود اليوم من نسل إسحاق عليه السلام؟

في دراسة قام بها عالم أنثروبولوجي بريطاني هو "جيمس فنتون "على يهود إسرائيل توصل فيها إلى أن 95% من اليهود ليسوا من بني إسرائيل التوراة، وإنما هم أجانب متحولون أو مختلطون، وقراءة منا في تاريخهم الأنثروبولوجى توضح لنا هذه الحقيقة، فلنقرأه معًا:

لقد ولد أبناء إسرائيل، الأسباط الاثنا عشر وأختهم في فدان آرام في منطقة حران، حيث مكث والدهم يعقوب في خدمة خاله لابان، مدة عشرين عاماً، أما الجيل الثاني من بني إسرائيل فقد ولد معظمهم في أرض "جاسان" بمصر، لقد كان بنو إسرائيل، حتى في عهد داود وسليمان، يقلدون الكنعانيين في كل شيء، ولم يكونوا بمعزل عن سكان المنطقة حتى في الاختلاط بهم عن طريق الزواج.. فيوسف عليه السلام تزوج أسنات بنت نوطي فارع، كبير كهنة مصر، فولدت له منسي وأفرايم، وموسى تزوج صفوة بنت شعيب مدين،

وهي بدوية أعرابية، كما تزوج تربيس، وهي امرأة كوشية "حبشية"، ولم تذكر التوراة ولا غيرها أنه تزوج بأخرى غيرهما، ويوشع بن نون تزوج راحاب الكنعانية.

ومن هذا يتضح أن نقاء بني إسرائيل واتساع مملكتهم ليس سوى خرافة توراتية تلمودية، فأبناء بني إسرائيل وأولادهم وأحفادهم بوجه عام تزوجوا من الشعوب التي عاشوا بينها، وزوجوهم من بناتهم، واتخذوا لهم من أسمائهم أسماء، فإبراهيم، ويعقوب، ويوسف، وإدريس، وإسرائيل، وناحور، وتارح، وصهيون، ويهوذا.. كلها أسماء كنعانية كانت معروفة في بلاد الشام قبل قدوم إبراهيم عليه السلام إليها بقرون. وما لنا نذهب بعيدًا أليس إبراهيم نفسه آراميًا عبرانيًا من أهل هذه المنطقة؟

وسفر أشعيا ذكر القدس باسم عربئيل، ويعقوب سمي بإسرائيل نسبة إلى مكان قرب نابلس بهذا الاسم، وصهيون اسم تل من التلال المبنية عليها مدينة القدس، ولقد خاطب حزقيال القدسي بقوله: "أبوك عموري، وأمك حثية".. على اعتبار أن أودني صادق، وهو ملك القدس الكنعاني عندما دخل قوم موسى فلسطين، عموري وزوجته حثية، وكذلك فإن الأعشى قد استخدم كلمة أورشليم في شعره وعنى بها القدس[1]

إنّ أخلاط الشعوب الذين اعتنقوا التوراة والتلمود بعد تدوين التوراة والتلمود والذين عرفوا باسم اليهود وليسوا كلهم من العبرانيين ولا من بني إسرائيل إلا القلة القليلة منهم التي تعادل نسبه 5 % كما قال العالم الأنثروبولوجي البريطاني، ويبين هذا تاريخ اليهود وخط سيرهم في رحلة الشتات بعد غزو تيطس الروماني لفلسطين، فانتشرت جماعات منهم إلى شمال الجزيرة العربية واستقروا في تيماء وفدك ووادي القرى وخيبر ويثرب، وجماعات منهم انتشرت في أوروبا، وأطلق عليهم اسم السفاراديم[2] وتشتتوا في إنجلترا، وفرنسا، وألمانيا، وبلجيكا، والنمسا، وهولندا، وإيطاليا، وسكونيا، وهنغاريا، وطردوا منها فاعتصموا بالدولة الإسلامية في الأندلس حتى خرج العرب منها عام 1492م، فلجأوا إلى الدولة العثمانية في سالونيك حيث كانت مؤامراتهم في إسقاط الدولة العثمانية والوصول إلى القدس، ويطلق على هؤلاء يهود التوراة[3].

أما يهود روسيا وأوروبا الشرقية فأطلق عليهم اسم يهود التلمود أو الإشكنازيم[4]،

---

[1] .داود عبد العفو سنقرط: جذور الفكر اليهودي ص 17.

[2] .أنور الجندي: المخططات التلمودية ص 34، لغة السفاراديم الوروبيين هي اللغة الأسبانية، وعند هجرتهم لإسرائيل تنازلوا عنها للغة العبرية الحديثة، وهي مزيج من العبرية واليديش التي وضعها الحاخام بن يهوذا عام 1911م، لإحياء اللغة العبرية وتلقينها لكل يهود العالم ليتخاطبوا بها "داود سنقرط: جذور الفكر اليهودي ص 49"

[3] .أنور الجندي: المخططات التلمودية. ص 34.

[4] .لغة الإشكنازيم تسمى اليديش وهي لغة ألمانية الأصل مطعمة ببعض كلمات عبرية، وتكتب بالحروف العبرية.

وهم ليسوا من نسل إسرائيل وإنّما ينحدرون إلى أصول مغولية تترية وفلاندية اعتنقوا اليهودية ديانة لهم في القرن الثامن الهجري عندما اعتنقها ملك الخزر.

والخزر أو أتراك الشرق . كما تسميهم المصادر العربية القديمة . يمثلون تحالفاً من الأقوام البدوية الرحل قدموا من شرق أواسط آسيا خلال القرن السابع الهجري، وسيطروا على أرض القوقاز في جنوب روسيا الواقعة شمال أذربيجان وأرمينيا بين الجانب الغربي لبحر قزوين، والحدود الأوروبية لروسيا، واستطاع الخزر تكوين كيان سياسي لهم، وإن كانت حدوده وعاصمته دائمة التغيير واستمر ثلاثة قرون إلى أن قضى عليه هجوم الروس الشماليين عند نهاية القرن العاشر للميلاد[1].

وقد اعتنق "بولان" خاقان "الخزر" اليهودية حوالي عام 740 هـ، وتبعه أفراد حاشيته في ذلك، وقام الخاقان بعد ذلك ببناء خيمة المعبد على غرار ما فعله موسى عليه السلام عند سفح سيناء، وفي عهد خليفة بولان اعتنق غالبية شعب الخزر الديانة اليهودية، وتم بناء المعابد والمدارس لهذه الديانة في بلادهم، وهذا ما جاء في رسالة تم العثور عليها مكتوبة بالعبرية، ومنسوبة إلى يوسف ملك الخزر في النصف الثاني للقرن العاشر ردًا على رسالة كان قد تلقاها من أحد يهود الأندلس[2].

وهذه الواقعة لم يعلم بها أحبار اليهود إلا بعد حدوثها بقرنين من الزمان عن طريق المصادر العربية، وقد نتج عن هذه الواقعة بيان أنّ يهود العالم الموجودين في عصرنا الحديث ليسوا من أصل سامي ولا ينتمون إلى إبراهيم عليه السلام ولا إلى إسرائيل . يعقوب . عليه السلام، كما يدعي اليهود اليوم.

وبسقوط خاقانات الخزر أصبحت الأرض الممتدة غرب بحر قزوين شمال البحر الأسود إلى حدود شرق أوروبا جزءً من الدولة الروسية المنتصرة، وتفكك التحالف الديني الذي ظل قائما ثلاثة قرون من الزمان بين قبائل الخزر التي عادت إلى تجوالها السابق فانتشرت في جميع روسيا وبلدان أوروبا الشرقية[3].

ومع انتشار الخزر انتشر نوع جديد من اليهود وغير الساميين لا ينتمون إلى سلالة بني إسرائيل الذين اعتنقوا اليهودية على بعض الهواة من اليهود من دون مباركة الكهنة والأحبار، ولقد استطاع يهود الخزر السيطرة على زعامة الطوائف اليهودية في العالم منذ إعلانهم تأسيس الحركة الصهيونية أو اليهودية السياسية بعد ذلك بثمانية قرون، إذ انتشروا في أوروبا الشرقية وأوروبا الغربية، ثم هاجروا إلى أمريكا بعد اكتشافها.

---

[1] . عدنان. أحمد . تاريخ اليهود. ص 133

[2] .المرجع السابق . ص 133.

[3]. المرجع السابق. ص 133.

أمّا اليوم فإنّ الأمر كله قد أصبح بأيديهم بعد أن أصبحوا بارونات المال والأعمال في أوروبا وأمريكا، وبعد أن أصبح مهم غلاة الصهيونية وزعماء إسرائيل وحكامها.

وخلاصة القول: كما يقول الأستاذ جمال حمدان "إنّ يهود العالم اليوم مختلطون في جملتهم اختلاطًا بعد بهم عن أي أصول إسرائيلية فلسطينية قديمة حتى لم تعد هذه تمثل في تكوينهم إلا قطرة في محيط، وإذا كان ثمة تحفظ ما، فهو أنّ هناك مراحل ودرجات من هذا التخليط، فبعض الجماعات اليهودية، كيهود التركستان أقل تهجنًا وتخلطًا والبعض أكثر كالإشكنازيم، غير أنّ الحقيقة الحاسمة والفاصلة هي أن الأقل تخلطاً إنما يمثلون عدديًا نسبة بالغة الضآلة من مجموع اليهودية العالمية، بينما أنّ المخلطين تمامًا والذين ابتعدوا جدًا أو كلية عن الأصول الأولى يشكلون الأغلبية الساحقة منهم، ومن هنا فلا جناح علينا إذا نحن قررنا في النهاية أنّ اليهود اليوم ليسوا من بني إسرائيل، وأنّ هؤلاء شيء وأولئك شيء آخر أنثروبولوجيًا، ولا رابط بين الطرفين إلّا الدين والدين وحده".

إذاً فنحن لو سلمنا جدلًا . بصحة سفر التكوين عن ميثاق الله لإبراهيم، وإنّ سلمنا . جدلًا . بمقولة الحق التاريخي . غير المعترف بها في القوانين الدولية . فلا يحق ليهود اليوم الذين يكونون شعب دولة إسرائيل لأنّهم ليسوا من نسل إبراهيم عليه السلام.

وبالرغم من أنّ اليهود يدركون تمامًا عدم صحة ما يستندون عليه كمبرر لإقامة دولة لهم تمتد من النيل إلى الفرات، إلّا أنّهم يعملون ويخططون لتحقيق هذه الأكذوبة ضامين إليها المدينة وخيبر ومكة المكرمة بدعوى الحقوق التاريخية.

مخططات إسرائيل للسيطرة على مصادر المياه العربية

وما استيلاؤهم على الجولان والجنوب اللبناني إلّا جزء من هذه الخطة ليتحكموا في مصادر المياه لنهري الليطاني والأردن، وقد بدأوا في تنفيذ مخططهم بالنسبة لمياه الليطاني بلبنان من قبل قيام دولتهم، منذ بداية القرن العشرين ففي الرسالة التي بعثها حاييم وايزمان في التاسع والعشرين من ديسمبر سنة 1919م، إلى لويد جورج رئيس الوزراء البريطاني . آنذاك . والتي نشرتها لأول مرة مجلة Jewish Observer في 1973/11/16م، وقد جاء في هذه الرسالة الآتي:

"إنّ مستقبل فلسطين الاقتصادي كله يعتمد على موارد مياهها للري والقوى الكهربائية، وتستمد موارد المياه بصورة رئيسية من منحدرات جبل حرمون، ومن منابع نهر الأردن ومن نهر الليطاني" وتضمن البند الثامن من متطلبات الصهيونية المعدة في تلك الرسالة النص التالي:

"لهذه الأسباب نرى من الضروري أن يضم حد فلسطين الشمالي وادي الليطاني إلى مسافة نحو 25 ميلًا فوق المنحنى، ومنحدرات جبل حرمون الجنوبية لضمان السيطرة على منابع الأردن وإعادة تخريج المنطقة"[1].

وقد أقدمت على وضع يدها على مصادر المياه في الجنوب اللبناني من خلال غزوها للجنوب في مارس سنة 1978م، فيما وصف بحرب الليطاني، وقد مهدت لهذا بإثارة الفتنة الطائفية في لبنان ونشوب الحرب الأهلية على مدى أكثر من سبع سنوات، مما أضعف لبنان وأنهكها وسهل لإسرائيل احتلال الجنوب وإسرائيل الآن تسرق مياه الليطاني، وقد كشفت هذا صحيفة "هيرالد تريبيون" في 10 يونيو سنة 1983م، استنادًا إلى معلومات من المخابرات المركزية الأمريكية، أنّ إسرائيل تشق نفقًا لجر مياه الليطاني اللبناني، وأوضحت الصحيفة أنّ المشروع قيد التنفيذ، وهو عبارة عن نفق بطول عشرة كيلومترات يمتد من وادي البراغيث في فلسطين حتى نقطة قريبة من جسر الخردلي في الأراضي اللبنانية، والغاية من هذا النفق هو سحب مياه النهر اللبناني إلى إسرائيل، وأوضحت الصحيفة أنّ هذه الواقعة بحد ذاتها تثبت أن تلكؤ إسرائيل أو امتناعها عن الانسحاب من جنوب لبنان الذي تحتله قد لا يكون أمنياً أو سياسياً بقدر ما هو مائي[2].

وتحاول إسرائيل الآن تثير مشكلة نهر "الوزَّاني" في لبنان ،و تدعي أنَّ لبنان تحول مياهه إلى أراضيها ، مع أنَّ لبنان لم تأخذ حصتها منه ، وذلك بقصد إيجاد مبرر لضرب لبنان والاستيلاء على جنوبه مرة أخرى منتهزة التأييد الأمريكي اللامحدود لها ، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر التي شاركت في تخطيطها وتنفيذها مع الإدارة الأمريكية وأجهزة مخابراتهما ليتم هذا الإعلان السافر لمحاربة الإسلام ،والسيطرة على بلاد العرب والمسلمين ليتسنى لإسرائيل تكوين دولة إسرائيل الكبرى الممتدة من النيل إلى الفرات ،ومن الأرز إلى النخيل.

استمرار مخططات إسرائيل لتكوين دولة إسرائيل الكبرى

كما نجد إسرائيل تخطط للاستيلاء على العراق، وبما أنّ العراق كان دولة قوية فأرادت إضعافه وإنهاكه ليسهل الانقضاض عليه، ويظهر لنا هذا واضحًا من سير الأحداث، ولن نذهب بعيدًا فلنتأمل تاريخ العراق خلال العشرين سنة الأخيرة، فهناك أيد خفية صهيونية لعبت دورًا في نشوب الحرب الإيرانية العراقية، وفي المطالب الإيرانية بجعل الخليج العربي خليجًا فارسيًا بمبرر الحق التاريخي، وهذا دليل على أنّ الصهيونية العالمية وراء هذه المطالب.

---

[1]. حسين . فتحي علي . (1417 هـ - 1967م) المياه أوراق اللعبة السياسية في الشرق الأوسط. ص 186. ط1. مكتبة مدبولي . القاهرة.

[2]. المرجع السابق. ص 188، 189.

فالحق التاريخي هو مصطلح صهيوني، فهم أول من أدخله في معجم المصطلحات التاريخية، والهدف من إثارة هذه الحرب تهديد أمن الخليج ليساند العراق في حربه مع إيران ولإرهاق اقتصاد دول الخليج.

وبعدما انتهت الحرب العراقية الإيرانية، كانت هناك أيدي خفية صهيونية لتحريك صدام حسين لغزو الكويت، وأقول الصهاينة لأنّ صدام حسين استخدم المصطلح الصهيوني، الحق التاريخي في غزوه للكويت، مع أنّ الكويت لم تكن تابعة قط للعراق، ولم تكن إحدى ولايات العراق العثمانية بصفة فعلية؛ إذ كانت تبعية الكويت للحكم العثماني تبعية اسمية بينما كانت تبعية العراق تبعية فعلية.

فلم يعسكر في الكويت حامية عثمانية كما هي الحال في أي بلد واقع تحت السيادة العثمانية، ولم يكن فيها ثكنات عسكرية عثمانية، ولم يجند كويتي واحد في صفوف الجيش العثماني، ولم تفرض فيها اللغة التركية، ولم يعين فيها وال عثماني لأنّ الحكم كان وراثيًا في أسرة الصباح منذ تأسيس إمارة الكويت.

الذي يهمنا الآن أثر هذا الغزو على العراق ذاته، لأنّ العراق هو الذي كان مقصودًا وكان هدفًا، وما الكويت إلا كانت طعمًا لإضعاف العراق والقضاء عليه.

لقد قضي على العراق تمامًا كقوة عسكرية، وقضي أيضًا على بنيته التحتية والأخطر من هذا كله آثار الحصار الدولي على شعب العراق والذي دام الآن أحد عشر عامًا، فأصبح مواليد زمن الحصار في الغالب يولدون متخلفين عقليًا لسوء التغذية ولقلة الدواء، فالعراق الذي أنجب أحد عشر ألف عالم ومخترع في عصرنا الحاضر، سيصبح معظم جيله القادم متخلفًا، وهنا أسأل:

ماذا سيكون مصير العراق بعد عشرين عامًا هل أبناء الجيل القادم سيكونون مؤهلين لإعادة بناء العراق من جديد ومواجهة التحديات التي ستواجههم؟

ولم يكتف الصهاينة بهذا فهم يسعون ويخططون لتمزيق وحدة العراق وتقسيمه إلى ثلاث دول، سنية وشيعية وكردية، ونلاحظ هذا التقسيم قائم على الاختلافات المذهبية والقومية، ولكم أن تتخيلوا مصير العلاقات بين هذه الدول . لا قدر الله . لو قامت بالفعل، كل هذا يُيسر لإسرائيل السيطرة العسكرية على العراق في الوقت الذي تجده مناسبًا لذلك.

ننتقل إلى القطب العربي الآخر الأقوى وهو مصرنا العزيزة الغالية حفظها الله وحرسها وقواها وحماها من كيد الكائدين، فهم في البداية يخططون للسيطرة على مياه النيل، وإسرائيل تحلم بجر مياه النيل عبر صحراء سيناء إلى النقب لتعمير صحاريها، فهي تضغط على مصر والسودان للتضييق على مواردهما النيلية عبر

دول المنابع ومهابط الأمطار وبحيرات وأحواض تجمع مياه النيل في أقصى الجنوب، ونرى هناك أيضًا أيد خفية لإسرائيل في تعكير صفو العلاقات المصرية مع دول منابع نهر النيل.

هذا جزء من مخططها تجاه مصر، المخطط الآخر كان جرها إلى صلح معها لعزلها عن البلاد العربية ، وإن تعرض أي بلد عربي لأي عدوان إسرائيلي لا تستطيع أن تهب لنجدته ، وهذا ما حصل بالفعل عندما تعرَّض الجنوب اللبناني للاحتلال الإسرائيلي ، فلم تستطع مصر بموجب هذه الاتفاقية من التحرك لمساندة لبنان.

ولم يكن هذا الهدف وحده من الاتفاقية؛ إذ هدفوا أيضًا التقليل من قدرتها الدفاعية ظنًا منهم أنّ ركون مصر إلى السلام سيجعلها لا تركز على التسليح، وأنّ الجيش سيسخر للأعمال المدنية فهذا يقلل من قدراته وكفاءته القتالية، وقد خاب ظنهم هذا ولله الحمد، فبفضل من الله، ثم بفضل من قيادته الواعية اليقظة، لم يتحقق لهم ذلك.

الجزء الثالث من المخطط العمل على تمزيق وحدة مصر الوطنية وتقسيمها إلى ثلاثة دول، دولة نوبية في الجنوب، ودولة قبطية ودولة مسلمة، ومن هنا نلحظ افتعال أحداث لإثارة الفتنة داخل مصر، وتارة أخرى نجد الولايات المتحدة تزعم أنّ الأقباط يعانون من اضطهاد، وتحاول التدخل في شؤون مصر الداخلية بحجة حماية حقوق الإنسان، وزرعت في مصر عميلًا لحسابها هو الدكتور سعد الدين إبراهيم الذي يحمل الجنسية الأمريكية إلى جانب جنسيته المصرية في أصولها ، وعندما حوكم ، وحكم عليه بالسجن سبع سنوات احتجَّت أمريكا ، وطالبت بإطلاق سراحه ، وإلاَّ توقف المعونات الاقتصادية عن مصر .. الخ..

ولكن شعب مصر بمسلميه وأقباطه، شعب واع يقظ متلاحم، ولا تستطيع أية قوة بشرية تمزيق وحدته، وهذا واضح من تصريحات البابا شنودة عن ما يتمتع به أقباط مصر من حرية ومساواة وأمن، وأنّه لا فرق بين مسلم وقبطي فجميعهم مصريون، وتاريخ مصر عبر العصور يؤكد هذا التلاحم.

كما نجدهم هدفوا من هذه الاتفاقية اختراق المجتمع المصري ، وبالتالي العربي من خلال سياسة التطبيع التي فرضتها اتفاقية الصلح ورفضها الشعب المصري بكل فئاته وطوائفه، إلاَّ أنَّه استطاع العدو أن يحقق بعض أهدافة عن طريق تعاون البعض من ذوي النفوس الضعيفة كنشر المخدرات ، وإفساد بعض المحاصيل الزراعية ، ونقل مرض الإيدز ، وإصابة بعض الشباب بالعجز الجنسي ، ودعم بعض الجمعيات الأهلية النسائية.

اليهود لجؤوا إلى الجزيرة العربية لم يكونوا سكانها الأصليين

مزاعم اليهود في الحق التاريخي في المدينة وخيبر مزاعم باطلة، فكما أثبتت الحفائر والكشوف الأثرية أنّ أول ذكر لليهود في شمال الجزيرة العربية يتراوح ما بين القرن الأول والرابع الميلاديين، إذ أثبتت هذه الكتابات النبطية في الحجر التي عثر عليها في مواضع من أرض النبط، ولقد وردت فيها أسماء عبرانية تشير إلى أنّ أصحابها من اليهود، ويعود بعضها إلى القرن الأول للميلاد، والبعض الآخر إلى القرن الرابع الميلادي، وهذا لا يمنع أن تكون هجرة اليهود قد استمرت من فلسطين إلى شمال الجزيرة العربية وعلى فترات منذ حرب تيطس عام 70م، إلى أن أجهز دريان على اليهود عام 135م، ويبدو أن هذه القبائل في طريقها إلى يثرب قد استقر بعضها في المناطق المجاورة لها؛ إذ احتوت على عيون كثيرة فاتخذوا فيها الحدائق والمزارع شان خيبر التي اشتهرت بعيونها ومزارعها ونخيلها وكثرة حصونها وتيماء وفدك وخيبر ووادي القرى[1].

فاليهود جاءوا إلى الجزيرة العربية كلاجئين ولم يؤسسوا بها أية مدينة، فيثرب مدينة عربية عريقة أسسها يثرب بن قانية أحد أحفاد سيدنا نوح عليه السلام قبل سنة 1800 ق.م، وسكنها العماليق من العرب ويؤكد هذا اسمها، لأنّ يثرب اسم للعماليق وليس لليهود، واليهود لا يمكن يسمون مدينة أسسوها باسم غير يهودي، فإن كانوا هم حقًا أسسوا يثرب، كما يزعم المستشرقان اليهوديان ديفيد صموئيل مرجليوث، وبرنارد لويس، كيف يسمونها باسم أحد العماليق ألد أعدائهم؟

وممّا يؤكد بطلان هذه المزاعم أيضًا الآتي:

أولًا: لا نجد في المصادر اليهودية القديمة والحديثة ما يثبت أنّ اليهود قد أسسوا يثرب، ولو أنّهم كانوا قد أسسوها لما صمتت عن ذلك أسفارهم، هذا وقد أشار المؤرخ اليهودي إسرائيل ولفنسون في كتابه "تاريخ اليهود في بلاد العرب" إلى أنّ اليهود عندما هاجروا نزلوا في مدن مأهولة قبلهم، منها مدينة يثرب.

ثانيًا: إنّ يهود الجزيرة العربية كما يقول الأستاذ جواد علي لم يتركوا أثرًا مكتوبًا يتحدث عن ماضيهم فيها، وكل ما عثر عليه منهم نصوص معدودة وجدت في اليمن ليست ذات قيمة، فلم تضف شيئًا عن اليهود واليهودية، أمّا الكتابات النبطية في الحجر والتي عثر عليها في مواضع من أرض نبط، والتي ورد فيها أسماء عبرانية تشير إلى أنّ أصحابها من يهود، وبعضها يعود إلى القرن الأول للميلاد، والبعض الآخر إلى سنة370 م، وصاحبها رجل اسمه يحيى برشمعون "يحيى بن شمعون" وهذه تثبت أنّ وجود اليهود في الجزيرة العربية كان ما بين القرن الأول والرابع الميلادي[2].

---

[1]. المرجع السابق.

[2] . علي .جواد . الفصل الأول في تاريخ العرب قبل الإسلام 6 / 513.

ثالثًا: لم يكتب الكتاب العبرانيون شيئًا عن يهود الجاهلية، وليس لنا من تاريخ اليهود في جزيرة العرب إلّا ما جاء في القرآن الكريم والحديث الشريف وكتب التفسير والأخبار والسير.

رابعًا: أن تخلف طائفة من اليهود عن موسى عليه السلام، كما تقول بعض الروايات، انتظاراً للنبي المرتقب لا يمكن قبولها منطقيًا، لأنّ اليهود آنذاك كانوا في عصر نبي يعيش معهم، ولو أرادوا الثواب من الله لأطاعوه وما تخلفوا عنه[1].

ثم لم يثبت على الإطلاق أن موسى عليه السلام بعث جيشًا إلى الحجاز لا في الأسفار اليهودية، ولا في المصادر التاريخية ذات العلاقة.

خامسًا: الحقيقة الثابتة أنّ اليهود لا وطن لهم هذه حقيقة أقر بها المستشرق الفرنسي جوستاف لوبان، والمستشرق البريطاني "بودلي" وربما غيرهما، فلو كان اليهود أسسوا يثرب، وسكانها الأصليون لما أجلوا عنها وطردوا منها من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم الموحى إليه، وهذا يدعونا إلى المقارنة بين كفار قريش واليهود في يثرب، فكلاهما عادى الرسول صلى الله عليه وسلم وعادى المسلمون، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلّم لم يجل قريش عن مكة لأنّهم سكانها الأصليين، وهي موطنهم، وإنّما هو هاجر منها، بينما عندما نقض اليهود في يثرب عهودهم ومواثيقهم مع الرسول صلى الله عليه وسلّم ، وتحالفوا للقضاء عليه أجلاهم عن المدينة، ولو كانت موطنهم الأصلي لما أجلاهم عنها.

سادسًا: أن هجرة الرسول صلى الله عليه وسلّم إلى المدينة كانت بأمر من الله، وكما تذكر أسفار التوراة صفات البلاد التي سيهاجر إليها النبي الخاتم تتفق مع صفات المدينة، ولم يرد في هذه الأسفار أنّ اليهود مؤسسو هذه المدينة، ثم أنه ليس من المعقول أنْ يأمر الله رسوله بالهجرة إلى بلد لليهود وهو أعلم بعدائهم لأنبيائهم، وقتلهم لهم، وبتحريفهم لكلام الله، فكيف يأمره بالهجرة إلى بلد لليهود خلاصًا من أذى أهله؟

سابعًا: الحقيقة التاريخية التي ينبغي أن يدركها الجميع أنَّ الأوس والخزرج أسبق من اليهود في سكنى يثرب طبقًا لما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية، وهذا خلاف ما اعتمده سائر المؤرخين القدامى والمحدثين، لقد وفقني الله إلى إثبات صحة هذه الرواية مستندة في المقام الأول على القرآن الكريم المصدر الرئيسي والموثوق في التاريخ القديم، ثم ما أثبتته الحفائر والكشوف الأثرية وهذا ما سأبينه إن شاء الله.

[1] . بدر. د. عبد الباسط . التاريخ الشامل 1 / 53.

الأوس والخزرج أسبق من اليهود في سكنى يثرب

لقد سلمت جميع المصادر العربية برواية أبي الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني[1]، على أنّ اليهود كانوا أسبق في سكنى يثرب من الأوس والخزرج، وأهملوا رواية لابن كثير في تفسيره لقوله تعالى:

﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ [2]﴾ إذ ذكر أن الأوس والخزرج كانوا أول من سكن المدينة، ثم نزلت عندهم ثلاث قبائل من اليهود بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة فحالفوا الأوس والخزرج وأقاموا عندهم[3].

وقد رجحت رواية ابن كثير في البداية والنهاية للأسباب التالية:

أولًا: أنَّ ما كشفته الآثار التي عثر عليها الباحثون، والتي تبين أن دولة سبأ مرت في طورين يتميزان بألقاب ملوك السبأيين.

الطور الأول: وينتهي حوالي 650 ق.م، ويسمى ملكهم مكرب سبأ.

الطور الثاني: وينتهي سنة 115ق.م. وملوك هذا الطور حملوا لقب "ملك سبأ"

وبعد سقوط سبأ قامت دولة حمير من سنة 115ق.م. إلى سنة 534م[4].

فإذاً كانت مملكة سبأ قد سقطت إثر هدم سيل العرم، كما ورد في القرآن الكريم لأنّ سيل العرم كان عقابًا إلهيًا لهم وكذلك هجرتهم إلى البلاد والأصقاع، وكان هذا العقاب لكفرهم يوضح هذا قوله تعالى في سورة سبأ الآيات 15 . 19: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آَيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ* ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ *وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آَمِنِينَ * فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ. ﴾

فسيل العرم وانهيار سد مأرب كان عقابًا من الله للسبأيين لكفرهم بالله، وبهذا السيل كان سقوط مملكتهم وتفرق بطون كهلان في البلاد.

---

[1] .الأصفهاني. الأغاني 12 / 111- 116.

[2] . سبأ: 19.

[3]. ابن كثير. البداية والنهاية 4 / 555.

[4] انظر جواد علي. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام . 2 / 208- 302.

وما دامت الحفائر والكشوف الأثرية قد أثبتت أن مملكة سبأ سقطت سنة 115ق.م وأعقبتها دولة حمير التي سقطت في القرن السادس الميلادي، إذًا هجرة الأوس والخزرج كانت في القرن الثاني قبل الميلاد وليس كما حدد المستشرق سيديو[1]، في 300م، وليس كما رجح الدكتور عبد الباسط بدر في القرن الثالث الميلادي، وليس كما رأى الدكتور أحمد إبراهيم الشريف[2] أنّها كانت في أواخر القرن الرابع الميلادي، وهذا يعني أنّ الأوس والخزرج كانوا في يثرب قبل اليهود والذين جاءوا إليها ما بين القرنين الأول والرابع الميلاديين، والأحداث التي حدثت بين الأوس والخزرج واليهود قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلّم إلى يثرب تؤكد ذلك، فإذا ما استعدنا الأحداث وتفحصنا الروايات ودققنا فيها سنجد أنّها تؤكد سبق الأوس والخزرج لليهود في سكنى يثرب.

نحن إذا فحصنا الروايات التي تتحدث عن أسباب النزاع بين الأوس والخزرج وبين اليهود التي تصور الأوس والخزرج أضعف من اليهود، وأنّ الغلبة والسلطان كانت لليهود، أي تنظر للأوس والخزرج كموال لليهود، وأن الأوس والخزرج كرهوا ذلك، وأرادوا انتزاع السلطان من اليهود وإضعافهم فتمكنوا من تحقيق ذلك، وأصبحت السيادة لهم سنجد الآتي:

1. عند فحصنا لهذه الروايات نجدها غير موثقة، ولم يوردها المؤرخون الأوائل مثل ابن هشام وابن سعد والطبري وغيرهم، وإنّما أوردها المتأخرون عنهم مثل الأصفهاني، وأخذها عنه ابن خلدون[3]، ثم السمهودي[4]عن ابن زبالة.

هذا وقد سلم ابن خلدون برواية الأصفهاني وكأنّها حقيقة واقعة، مع أنّ الأصفهاني لم يذكر مصادره، وروايته لا أساس علمي يثبتها، ولا تدعمها شواهد تاريخية أو كشوف أثرية، فكما رأينا الشق الأول منها الذي يجعل اليهود السكان الأصليون ليثرب قد دحضته الشواهد التاريخية، ولم يورد أحد من المؤرخين المتقدمين والمتأخرين ما يؤيد روايته أو ما يوافقها، بل نجد أنّ الكشوف الأثرية قد أثبتت أنّ تواجد اليهود في شمال الجزيرة العربية يتراوح ما بين القرن الأول والرابع الميلاديين.

2. كلنا لا ينكر أنَّ القرآن الكريم مصدر أساسي لتاريخ الأمم السابقة، وهو أوثق المصادر، فلا يعتريه أدنى شك لأنّه من لدن عليم حكيم الخالق جل شأنه، وهو العالم بأحوال خلقه، وما سيحل بهم، والقرآن الكريم قص

---

[1] .انظر سيديو: تاريخ العرب العام. ترجمة عادل زعيتر ص 44 .ط2 .سنة 1389هـ - 1969م، عيسى الحلبي.

[2] . مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم. ص 339.

[3] .تاريخ ابن خلدون 2 / 287.

[4] .وفاء الوفا. 1 / 178.

لنا قصة مملكة سبأ في سورة سبأ من الآيات 15 . 20 مخبرًا أنّ انهيار سد مأرب بفعل سيل العرم عقابًا إلهيًا لهم على كفرهم ، وقد أدى هذا السيل إلى سقوط مملكتهم وتفرق بطون كهلان في البلاد، والحفائر الأثرية أثبتت أنّ الطور الثاني لدولة سبأ انتهى عام 115 ق.م وأجمع المفسرون والمؤرخون أنّ الأوس والخزرج قبيلتان قحطانيتان جاءتا من مملكة سبأ في اليمن قبل أو إثر حادثة سيل العرم وخراب سد مأرب وإن كانت طائفة من علماء الغرب رأوا أنّ الروايات التي جاءت عن سيل العرم إنّما هي خرافات وأساطير وهذا دأبهم فهم ينكرون ما جاء في القرآن الكريم ويستبعدونه كمصدر أساسي لتاريخ العالم القديم، مع أنّهم يستندون على التوراة كمصدر أساسي لتاريخ اليهود والأمم الغربية رغم ما فيها من تناقض في التواريخ والأحداث وما فيها من استعلاء على الشعوب الأخرى وإلحاق بهم كل نقيصة.

ولكن ظنون هؤلاء العلماء الغربيين قد تلاشت عندما عثر العالم "بلازر" عام 1896م، على نقوش في اليمن تثبت حدوث سيل العرم فعلاً وليس في مدة واحدة، وإنّما تكررت آثاره مرات نتيجة إهمال شديد وفتن داخلية، وبذلك زالت كل الشكوك حول حدوثه[1].

3. لا يستبعد أنْ يكون الأوس والخزرج من القبائل اليمنية التي نزحت إلى يثرب قبل سيل العرم، خاصة وأنّ مملكة سبأ بسطت سلطانها على يثرب لأنّها قامت على أنقاض المملكة المعينية، فقد وجدت كتابات معينية وردت فيها أسماء أشخاص ومدن وآلهة معينية معروفة، كما ورد ذكر يثرب ومؤان وعمون وغزة، ويرمى بعض الباحثين أنّ تلك المدن جزء من المملكة المعينية وأرضًا خاضعة لها، وأنّ ملوك معين كانوا يعينون حكامًا عليهم باسمهم، ويلقب الحاكم "كير" أي كبير ويتولى الحكم باسم الملك ويجمع الضرائب ويحافظ على الأمن، وإن صحت هذه المقولات فإنّ المعينيين قد سيطروا على يثرب في فترة تحدد ملكهم على الحجاز منذ الألف قبل الميلاد[2]، وعيّنوا عليها حاكمًا من أهلها كما كانوا يفعلون في مناطق نفوذهم الأخرى لتأمين طريق تجارتهم البرية، ولم تكن سلطتهم على المدينة تتعدى الضريبة السنوية المفروضة عليهم، فضلًا عن حماية قوافلهم، ولا تجد في الكتابات القليلة عن معين أي ذكر لحروب خاضوها مع أهل يثرب، ولا أحداث متميزة، ومعظم ما وجدت إشارات تبين سيطرتهم كانت على الحجاز بأكمله[3].

---

[1] . ولفنسون . إسرائيل . تاريخ اليهود في بلاد الله . ض 97.

[2].علي. جواد المفصل .2 / 121.

[3] . بدر. د. عبد الباسط . التاريخ الشامل .1 / 42.

ولذا فأنا لا استبعد أن يكون من الأوس والخزرج من نزح إلى يثرب فترات حكم المعينيين والسبئيين قبل انهيار سد مأرب، ومعين قامت ما بين القرن العاشر والخامس قبل الميلاد، وقد ذكرها بعض الجغرافيين الغربيين.

4. ما ذكره ابن هشام[1] أنّ هناك من هاجر من عرب اليمن إلى يثرب قبل سيل العرم، ويؤيد هذا ما ذكره ابن خلدون من أنّ العماليق في يثرب ملكوا أمر أنفسهم، وانضافت إليهم قبائل من العرب نزلوا معهم، واتخذوا الأطم والبيوت[2].

ويضيف الأستاذ صفي الرحمن المباركفوري في كتابه الرحيق المختوم: "وهاجرت بطون كهلان عن اليمن، وانتشرت في أنحاء الجزيرة، وكانت هجرة معظمهم قبيل سيل العرم، حين فشلت تجارتهم لضعف الرومان وسيطرتهم على طريق التجارة البحرية، وإفسادهم طريق البر بعد احتلالهم بلاد مصر والشام، ويمكن تقسيم المهاجرين من بطون كهلان إلى أربعة أقسام منهم "الأزد" وكانت هجرتهم على رأي سيدهم وكبيرهم عمران ابن عمرو بن يقباء فساروا يتنقلون في بلاد اليمن ويرسلون الرواد ثم ساروا بعد ذلك إلى الشمال ثم يقول: "عطف بقلبه ابن عمرو من الأزد نحو الحجاز، فأقام بين الثعلبية وذي قار، ولما كبر ولده وقوى ركنه سار نحو المدينة فأقام بها واستوطنها، ومن أبناء ثعلب هذا الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلب"[3].

وهكذا نجد أنّ هناك ما يؤيد هجرة الأوس والخزرج إلى يثرب قبل سيل العرم، وأنّ هجرتهم كانت على مراحل، وربما يكون عبد الله بن أبي زعيم المنافقين ورهطه المنافقون من أحفاد الذين هاجروا إلى يثرب إثر انهيار سد مأرب، والذي كان انهياره عقابًا إلهيًا على كفرهم، أما أنصار الرسول صلى الله عليه وسلّم وصحابته الأخيار من الذين هاجروا إلى يثرب قبل انهيار سد مأرب، والله أعلم.

خلاصة القول

إنّ يثرب مدينة عربية عريقة أسسها يثرب بن قانية أحد أحفاد نوح عليه السلام، قبل أكثر من ثمانية عشر قرنًا قبل الميلاد، وسكنها العماليق من العرب، وهاجر إليها من الأوس والخزرج قبل سيل العرم؛ إذ حكم يثرب المعينيون والسبئيون من اليمن، ونزح إليها من اليمن بطون كهلان من الأوس والخزرج في فترات حكم المعينيين الذي امتد من القرن العاشر قبل الميلاد إلى القرن الخامس قبل الميلاد، أّما حكم السبئيين فامتد من القرن السابع إلى القرن الثاني قبل الميلاد.

---

[1] ابن هشام. السيرة 1 / 213.

[2] تاريخ ابن خلدون .2 / 286.

[3]. المباركفوري. صفي الدين . الرحيق المختوم . ص 16، 17.

ولما كانت أشهر هجرات الأوس والخزرج إلى يثرب إثر سيل العرم الذي بحدوثه سقطت مملكة سبأ فتكون هذه الهجرة في القرن الثاني قبل الميلاد.

أما عن اليهود فكما ثبت من الحفائر أنّ أول ذكر لهم في شمال الجزيرة العربية في فترة تتراوح ما بين القرن الأول والرابع الميلادي، فوجودهم في يثرب يكون في هذه الفترة ولا سيما في القرنين الأول والثاني الميلاديين إثر هجوم تيتس سنة 70م، وهادريان سنة 135م، على فلسطين، وبذلك يكون الأوس والخزرج أسبق من اليهود في سكنى يثرب.

المبادئ الخمسة التي أقسم عليها اليهود قبل الشتات

إنَّ لُجوء اليهود إلى يثرب كان إثر تدمير القدس وحرقها وإزالة الهيكل من الوجود تيطس سنة 70 م؛ إذ اجتمعت فلول اليهود الهاربة في العريش بعد أن تدارسوا أمرهم، وأقسموا قبل رحيلهم وشتاتهم في المنافي والمعازل "الدياسبورا" على خمسة مبادئ ظلت دستور عملهم، وما تزال نجوماً تهديهم إلى ضلالهم وتضليل غيرهم من الأغيار، وهذه المبادئ هي:

1. أن يبقوا محافظين على دينهم، مهما لاقوا في ذلك من عنت وعناء.
2. أن يبقوا محافظين على لغتهم إلى جانب أية لغة قد يضطرون إلى تعلمها.
3. أن يبقوا على اتصال دائم فيما بينهم مهما بعدت الشقة وتفرقت بهم السبل.
4. ن يعملوا بكافة الوسائل المتاحة على الرجوع إلى أرض الميعاد، وأن يقولوا كل صباح "شلت يميني إن نسيتك يا أورشليم".
5. أن يعملوا على إفساد جميع شعوب الأرض بأية وسيلة ممكنة.[1]

طرد اليهود من الدول الأوربية

هذه المبادئ الخمسة التي حملها اليهود معهم، وتشتتوا في جميع أنحاء الأرض يعملون بها، وكانت جذور المبادئ هي السبب المباشر في كل ما تعرض له اليهود من ويلات وطرد، إذ انتشروا في المنافي في كل مكان يمارسون فيها جرائمهم ومخازيهم، فمنهم من ذهب إلى الجزيرة العربية جنوبًا فأقاموا في تيماء وفدك وخيبر ويثرب، ونجران حتى جاء الإسلام فأجلاهم عنها، بعد أن حاربوا النبي صلى الله عليه وسلّم وعادوه، ومنهم من انتشر على شطوط البحر المتوسط شمالاً وجنوباً في مصر، والشمال الأفريقي، وفي المدن اليونانية والرومانية، والفرنسية، والأسبانية، التجارية كنابولي، وجنوة، والبندقية، ومرسيليا، إلا أنهم ما كادوا يستقرون في الأماكن التي استقروا فيها حتى أخذت تطاردهم جرائمهم ومخازيهم، وليس حقد الناس عليهم وحده كما يزعمون، فقد طردوا من إنجلترا نهائياً سنة 1275م، وطردوا من فرنسا سنة 1306م، ومن سكسونيا سنة 1348م، زمن هنغاريا سنة 1360م، وسنة 1582م، ومن بلجيكا سنة 1444م، ومن أسبانيا سنة

[1]. سنقراط. داود . جذور الفكر اليهودي. ص 129، 130.

1492م، ومن ليتوانيا سنة 1495م، ومن البرتغال سنة 1498م، ومن إيطاليا سنة 1540، ومن بفاريا سنة 1551م، كما أنّهم طردوا من ألمانيا وبولندا ووسط أوروبا في الفترة ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية[1].

فهم طردوا من هذه البلاد كلها كما طردوا من الجزيرة العربية فلماذا يدعون لهم حق في الجزيرة العربية ولم يدعوا هذا الحق في البلاد التي طردوا منها؟

ولماذا بريطانيا التي أعطت لليهود وعد بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين طردتهم نهائياً عام 1275م؟.

إسرائيل تخطط للاستيلاء على مكة بدعوى أنّ لها حقًا تاريخيًا في مقام سيدنا إبراهيم والكعبة المشرفة

كلنا يعرف كيف أسقط وضاع التوراة رحلة سيدنا إبراهيم وزوجه هاجر ورضيعها إسماعيل عليه السلام إلى مكة ليجعلوا الذبيح هو إسحاق عليه السلام، واعتبروا أنّ بناء سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام للكعبة أسطورة من الأساطير، وهذا ما ذكره المستشرق البريطاني اليهودي ديفيد صموئيل مرجليوث (1858 . 1940م) في كتابه حياة محمد ونشأة الإسلام، إذ اعتبر رحلة سيدنا إبراهيم إلى مكة المكرمة مع ابنه إسماعيل وبناؤهما الكعبة أسطورة من الأساطير.

الفريد جيوم واليهود في الجزيرة العربية

يقول المستشرق البريطاني الفريد جيوم عن اللغة العربية " ولفظ(سامي) مشتق من سام بن نوح، وهو الجد المعروف لمعظم سكان الجزيرة العربية، ويُنسب الآن لؤلئك الذين يتكلمون، أو تكلّموا نوعًا من اللغة السامية القديمة التي تعتبر اللغة العربية أعظم لغة حية تمثلها."[2]

يقول : " لا نعرف بالضبط متى كان أول نزول لليهود في الجزيرة العربية ، وإن كان هناك ثلاث احتمالات ظاهرة:

1. في القرن الثامن قبل الميلاد
2. في القرن السادس بعد الميلاد.
3. في القرنين الأول والثاني بعد الميلاد.

[1] . المرجع السابق. ص 132.

[2] . جيوم .الفريد . (1958م)الإسلام .ط1. ص 3. ترجمة : محمد مصطفى هدّارة، د. شوقي اليماني السكري.

ويقول :" وأمّا التاريخ الثالث فلعله أقربها للصحة ، لأنّ الرومان كانوا في منتهى القسوة في اضطهادهم لليهود حتى أنّ قليلًا منهم فقط هم الذين استطاعوا البقاء في فلسطين ، ولهذا كانت بلاد العرب أقرب مأوى لهم "[1]

كتاب الإسرائيليون في مكة للمستشرق رينهارت دوزي(1820ـ 1883)

في عام 1864م صدر للمستشرق الفرنسي الأصل الهولندي الجنسية رينهارت دوزي(1820ـ 1883) باللغة الهولندية كتاب الإسرائيليون في مكة من زمن داود إلى القرن الخامس من عصرنا، وفي عام 2020 صدر للدكتور محمد منصور كتاب" التوراة الحجازية" تاريخ الجزيرة العربية المكنوز، وفيه يقول مقدمه الدكتور محمود شريح:" كشف جديد يلح على ثلاثة أقانيم تعدل الدراسات التوراتية الغربية برمتها"[الغلاف الخلفي للكتاب]

ونجد الدكتور محمد منصور يزعم في كتابه أنّ تاريخ أهل الكتاب مرحلتان يفصل بينهما تقريبًا العام 600 قبل الميلاد، وهو يقارب زمن غزوة نبوخذ نصر للجزيرة العربية ووصوله لتهامة:

المرحلة الأولى: مسرحها جزيرة العرب عامة وتهامة الحجاز خاصة، ومحورها أم القرى وما حولها. هذا زمن بني إسرائيل، زمن الهيكل الأول الذي بناه النبي سليمان عليه السلام بمكة المكرمة.

وهنا أتوقف لأسأل: أين الكشف العلمي الجديد في قول المؤلف، وهو لا يختلف عن ما ورد في عنوان كتاب المستشرق الهولندي دوزي" الإسرائيليون في مكة" من زمن داود إلى القرن الخامس من عصرنا؟

وأشك أنّ الدكتور محمد لم يطلع على كتاب المستشرق دوزي، وقد أمضى أكثر من أربع سنوات في تأليف كتابه هذا.

إنّ الأمانة العلمية تقتضي من المؤلف أن يُنسب مصدر معلومته هذه التي اعتبرها كشفًا علميًا قام به، بل نجده لم يورد كتاب دوزي ضمن مصادره ومراجعه الأجنبية!

هذا ومن الملاحظ أنّ الأعمال التي تخدم أهداف الصهيونية تقوم على نقل شخصيات وأحداث وأماكن من مكان إلى مكان آخر، كما فعل صُنّاع مسلسل أم هارون بنقل بعض الشخصيات والأحداث من دولة البحرين إلى دولة الكويت، والأستاذ كمال صليبي في كتابه" التوراة أنّها أتت من الجزيرة العربية"، نقل الأحداث

[1] . المرجع السابق. ص 12.

والأماكن والشخصيات من مصر وبلاد الرافدين وبلاد الشام إلى الجزيرة العربية(عسير)، أمّا الدكتور محمد منصور في كتابه" التوراة الحجازية"وإن كان سار على خطى صليبي، إلّا أنّه نقل ذات الأحداث والشخصيات والأماكن إلى مكة المكرّمة وتهامة وتجاوز الحدود إلى الحبشة، معتمديْن على التشابه اللغوي، بل نجدهما(صليبي ومنصور) يحوِّران الاسم إلى اسم آخر لاشتراكه في بعض الأحرف، مثل التيه ربطه (منصور)بتهامة، وقال إنّ تيه بني إسرائيل أربعين عامًا لم يكن في صحراء سيناء، وإنّما كان في تهامة. كما نجدهما يتجاهلان تمامًا الحفائر الأثرية ونتائجها،وهذا ماسأبيّنه في الكتاب المخصص للرد على هذه المزاعم.

دحض فرضيات صاحب كتاب التوراة الحجازية

لقد بنى مؤلف التوراة الحجازية موضوع كتابه على فرضيات خاطئة، منها:

1. أنّ التوراة كتاب تسجيلي لتاريخ جزيرة العرب للفترة ما بين نوح ببداية الألفية الثالثة قبل الميلاد حتى زمن معد العدناني ببداية القرن السادس ق.م .
2. استبعاد سيدنا إسماعيل عليه السلام وذريته من الحياة في الجزيرة العربية، أي تفريغ الجزيرة العربية من العرب، وحرّف في نسب الرسول صلى الله عليه وسلم ونقله من إسماعيل إلى إسحاق بجعله" عدنان" من نسل إسحاق عليه السلام، وليس من نسل إسماعيل. وزعم أنّ هاجر وإسماعيل حين بلغ عمره 14 غادر مكة. ويقر المؤلف في نهاية الكتاب أنّ غالبية سكان السعودية اليوم هم من نسل إسحاق ويعقوب عليهما السلام، وليس من نسل إسماعيل عليه السلام.
3. اعتبر الجزيرة العربية موطن بني إسرائيل الأول، وأنّهم هاجروا منها إلى فلسطين إثر غزو بختنصر للجزيرة العربية. فجعل كل أحداث تاريخ بني إسرائيل إلى عهد سليمان عليه السلام في الجزيرة العربية، وأنّ مملكة سليمان الأولى، وهيكله الأول في مكة المكرّمة!
4. أنّ بني إسرائيل من العرب البائدة كانوا حنفاء ثم آمنوا بموسى ثم كفروا ثم آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم.
5. أنّ سيدنا إبراهيم ولد وعاش في الجزيرة العربية، ولا علاقة لها بأور العراقية وفلسطين الكنعانية، متجاهلًا حتى نصوص التوراة التي تتحدث عن ذلك.
6. اعتبر اللغة العبرية هي أصل اللغات السامية.

7. بنى فرضيته على تشابه أسماء بعض المدن والأماكن والشخصيات الواردة في التوراة ببعض الأماكن والمدن والشخصيات بعد تحريفها لجعل البيئة الجغرافية للتوراة الجزيرة العربية، وبالتحديد تهامة ومكة المكرمة وعسير.

8. أخذ بمطاعن اليهود بحق داود عليه السلام بافتتانه بزوجة أحد القادة وهي تستحم، ثم دبر هلاك زوجها ليتزوجها،

وسأبدأ بِـ" الفرضية الأولى

يقول المؤلف أن "التوراة كتاب تسجيلي لتاريخ جزيرة العرب للفترة ما بين نوح ببداية الألفية الثالثة قبل الميلاد حتى زمن معد العدناني ببداية القرن السادس ق.م وبنو إسرائيل هم من هذه الفترة، وبعدها صاروا من العرب البائدة لجهة كياناتهم السياسية، منهم من غادر، ومنهم من تمسك بالأرض فبقي بالجاهلية حتى أسلم مع خاتم النبيين"[1] ، فقد اعتبر المؤلف أنّ التوراة المصدر التاريخي الوحيد الثقة، ورفض ما عداه من روايات ولاسيما ما تعارض منها مع القرآن الكريم، مع أنّه لم يكن أمينًا في استدلالاته بنصوصها؛ إذ يكتفي بذكر السفر ورقم إصحاحه وآيته، وعند الرجوع إليها تجدها بعيدة كل البعد عن ما استدّل به، وهذا ما سأبيّنه في هذه الفرضية.

وهذه الفرضية بُنيت على أسس خاطئة للأسباب التالية:

أولًا: أنّ (العهد القديم)بحسب محتوياته، يتكوّن من الآتي:

1. التوراة ويشتمل على خمسة أسفار هي:التكوين والخروج، واللاوين، والعدد، والتثنية.

2. أسفار الأنبياء، أسفار الأنبياء الأول(المتقدمين) وهي:سفر يشوع (يوشع بن نون)و سفر القضاة، وسفر صموئيل الأول، وسفر صموئيل الثاني، وسفر الملوك الأول، وسفر الملوك الثاني.

3.أسفار الأنبياء الأُخر (المتأخرون) وهي: سفر أشعيا وسفر أرمياوسفر حزقيال.

[1] . ص . 26.

4. أسفار الأنبياء الصغار أو الاثني عشر نبيًا، وتتكوّن من 12 سفرًا، وهي: سفر هوشع ويوئيل وسفر عاموس، وسفر عوبديا، وسفر يونان، وسفر ميخا، وسفر ناحوم، وسفر حبقوق، وسفر صفنيا وسفر حجاي، وسفر زكريا، وسفر ملاخي.

(الكتب (كتب الحكمة)

وتشتمل على (12) سفرًا: مزامير داود و أمثال سليمان، وسفر أيوب، ونشيد الأناشيد، وسفر روث (راعوث)ومراثي أرميا،وسفر الجامعة، وسفر إستير،وسفر دانيال، و سفر عزرا، وسفر نحميا، وسفر أخبار الأيام، وينقسم إلى قسمين:أخبار الأيام الأول، وأخبار الأيام الثاني.

هذا ونجد أغلب استدلالات المؤلف كانت بأسفار الأنبياء الأول وبأسفار كتب الحكمة، والتي تخرج عن التوراة التي أسماها ب" التوراة الحجازية".

ثانيًا : بعد عرض التوراة على النقد التاريخي، وما أثبتته الحفائر الأثرية من تناقض التوراة، فقد ثبت لدى اليهود أنّ أسفار موسى الخمسة التي تضمّنها العهد القديم ليست تلك التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام، وسأوضح هذه الحقائق من خلال الآتي:

1. لقد عاش عزرا في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد، بينما عاش موسى عليه السلام في الفترة من 1463– 1316 قبل الميلاد، نلاحظ هنا ألف عام بين زمن موسى عليه السلام وبين عزرا الورّاق أحد كتبة التوراة، وتوراة سيدنا موسى قد سُرقت، أو أخفيت قبل السبي البابلي، لأنَّ التوراة الأصلية أصغر بكثير من التوراة المتداولة، والذي بقي في ذاكرة اليهود حُرِّف وبُدِّل وشُوِّه، فكما اتضح لنا أنَّ التوراة التي بين أيدينا والمتداولة بين اليهود، والتي تتمثل في الكتب الخمسة الأولى، والتي كُتِبت ابتداءً من القرن التاسع قبل الميلاد حتى القرن السادس هي من التراث، أي من الأساطير، ولكن هذا لا ينفي وجود توراة وألواح، ولكن التوراة الحالية تحتوي على أشياء غير معقولة وأشياء متناقضة، ويذكر Hosmer أنّ عزرا (في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد) هو الذي قاد جماعة من اليهود إلى فلسطين ؛ حيث استعاد بها الحياة اليهودية، وهو الذي أبرز أجزاء كثيرة مما سُمّي فيما بعد بالعهد القديم، وقد أكمل الكهنة الذين جاءوا بعد عزرا ما بدأه هذا الكاهن ، وفي عهد المكائيين كانت أجزاء العهد القديم قد وُجِدت تقريبًا ولكنها لم تكن وضعت في نظامها المعروف الآن، كما

أنّها لم تكن في مستوى واحد من حيث الإجلال والتقدير . [1] وذكره السموأل بن يحي المغربي(توفي سنة 570هـ)، وما كتبه عزرا من الذاكرة فحرَّف ما حرَّف، وشوَّه ما شوَّه ،وبدَّل ما بدَّل.

2. قد بيَّن الله عزَّ وجل كتابة التوراة على أيدي الكهنة فقال في سورة البقرة: (فويلٌ للذِين يَكْتُبُونَ الكِتَابَ بِأَيْدِيهِم ثُمَّ يَقُولُونَ هَذا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا، فَوَيْلٌ لَّهُمْ مِمَّا كَتَبتْ أَيْدِيهِم ووَيْلٌ لَّهُمْ مِمَّا يَكْسِبُون)[البقرة:79]، ويقول تعالى:(وإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الكِتَابِ وَيَقُوُلُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَيَقُوُلُونَ على اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْمَلُونَ)[آل عمران:78]ويقول تعالى في سورة الأنعام:(وَمَا قَدَرُوُا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قّالُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ على بَشَرٍ مّنْ شَيءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدىً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرَاً وَعُلِّمْتُمْ مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلاَ أَبَاؤُكُمْ قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِم يَلْعَبُونَ)[آية: 91]

3. أنَّ التوراة الأصلية التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام كانت على الأرجح مكتوبة باللغة المصرية القديمة التي كان يتقنها سيدنا موسى عليه السلام، أمَّا التوراة التي عند اليهود فهي مكتوبة باللغة الآرامية.

4. أنَّ التوراة جمعت على مدى 1100سنة كان آخرها القرن الخامس الميلادي، وتضم أسفار موسى الخمسة، ونتيجة لامتداد زمن التأليف إلى أكثر من ألف عام، وطوال عصور الجمع فقد خضعت الأسفار لمؤثرات كثيرة عللت فيها الزيادة أو النقصان أو الحذف، أو الإضافة، بل هناك من علماء اللاهوت من يشك حول بعض الأسفار، وهل هي حقاً من أسفار العهد القديم أم دخيلة عليه؟

5. ممّا يؤكد على تحريف التوراة الصورة التي صورتها التوراة لله عزَّ وجل، فلقد صورته صورة مليئة بالتشويش والتناقض والنيل من الذات الإلهية، ووصفه بما يليق، فهو في معظم صفحات الكتاب إله ندمان، يفعل الفعل، ثم ما يلبث أن يدرك أنَّه أخطأ ويندم عليه، ويرجع عنه، وهو إله مادي يفرح برائحة الشواء على المذابح، ويدركه التعب إذا اشتغل بعض الوقت فيحتاج إلى الراحة .. وهو إله عنصري متحيز لا يعرف من مخلوقاته إلاَّ بني إسرائيل، فهو يشرع الفضائل بين أفراد هذه العشيرة، ويقول "فولتير" معلقًا على صورة الله عزَّ وجل شأنه في التوراة المحرفة:(وكيف السبيل إلى الاعتقاد

[1] . . شلبي. د. أحمد. مقارنة الأديان(اليهودية)، ص 263، نقلًا عن .Hosmer :The Jews pp.75-76

بأنَّ كل ما يقصه التوراة هو من وحي إلهي فإذا كان الله هو الذي أملى التوراة حق لنا أن نعجب؛ إذ أنَّ الله ذو أفكار خاطئة جدًا في علم الفلك، كما أنَّه يجهل علم تاريخ الحوادث، ويجهل الجغرافيا جهلًا تامًا، ويعتقد أنَّ الأرانب تجتر، ويناقض نفسه بنفسه فيما يخص الأخلاق، وكيف السبيل إلى الإيمان بالخرافات التي توجد في التوراة اليهودية، وبالمعجزات التي يقال إنَّها حدثت دون انقطاع خلال التاريخ اليهودي فأتاحت لليهود أن يعبروا البحر الأحمر والأردن دون أن تبتل أقدامهم، وليوشع أن يوقف الشمس، وكيف السبيل إلى الإيمان بالمعجزات التي أسقطت أسوار أريحا عند نفخ الصور، وجعلت شمشون يكسر جيشًا كاملًا بفك حمار، وأضف إلى ذلك كله، كل الفظائع التي تسردها التوراة، وكل القصص القذرة والبعيدة عن التصديق التي تقرأ عن الأنبياء الذين حكم على أحدهم بأكل القاذورات، وعلى الآخر بالتهتك المقزز للنفس، وغير ذلك من ضروب الأذى والإذلال يوقعها الرب بهم دون سبب معروف) [1]

6. لم يكتف اليهود بالنيل من الذات الإلهية، فلقد نالوا أيضًا من الأنبياء، وكلما اشتدت بهم وطأة الاضطهاد عليهم، كلما نزلوا في أنبيائهم قتلًا وتشريدًا، وتلطيخًا وتحريفًا وتزييفًا، ولم ينج واحدًا من الأنبياء الأول من التلطيخ، فنوح يسكر حتى يفقد وعيه، ويتعرى داخل خبائه، ويرى ابنه حام عورته، ويخبر أخاه سام الذي جاء هو وأخوه، وستر عورة أبيه، عندما استيقظ الأب، وعلم بالأمر دعا باللعنة على حام ونسله من الكنعانيين هذا خطأ يقع فيه وُضّاع التوراة، فالكنعانيون من نسل سام، وهذا الخطأ يؤكد تحريف التوراة، – فهي تُمثل نظرية الاسم العبري وفق التقسيم الإثني للتوراة، فإنّ الكنعانيين من نسل حام بن نوح، وعادة اليهود كانت تنسب كل أعدائهم إلى حام – ويكونون عبيد الساميين مدى الدهر، وهم يرمون من هذا جعل الفلسطينيين عبيداً لهم، كما صوروا الأنبياء في توراتهم بأنَّهم زناة يرتكبون الفواحش مع المحارم، وذلك ليشيعوا الإباحية ولتنهار القيم، وقد أخذ المؤلف بمطاعن العهد القديم بالنبي داود عليه السلام. فالأسفار التي تنسب إلى موسى عليه السلام

[1] . كرسون. اندريه. (1984م) فولتير "حياته آثاره . فلسفته". ترجمة الدكتور صباح محيي الدين. ص49،50. ط2. منشورات عويدات .بيروت – باريس.

الآن لا يوجد من قريب أو من بعيد ما يفيد أنّه جاء بها، أو نزلت عليه، بل العكس يوجد ما يقرر خطأ نسبة هذه الأسفار إليه.

7. وقد جاء في سفر صموئيل 2 الإصحاح 12 الآيات 4–8 : وأعطيتك بيت سيدك و نساء سيدك في حضنك وأعطيتك بيت إسرائيل ويهوذا وأن كان ذلك قليلا كنت أزيد لك كذا و كذا. لماذا احتقرت كلام الرب لتعمل الشر في عينيه قد قتلت اوريا الحثي بالسيف وأخذت امرأته لك امرأة واياه قتلت بسيف بني عمون. والآن لا يفارق السيف بيتك إلى الأبد لأنّك احتقرتني وأخذت امرأة اوريا الحثي لتكون لك امرأة."تابته ". ولكن نجد المؤلف ليجعل أحداث هذه الفرية في الجزيرة العربية نسب سرد أحداثها إلى الإصحاح 10–19 من بما أسماه سفر سموأل 2 (صموئيل 2) ، فيقول : " كان داود بعرش السلام وجيشه يقاتل بني غنم ببلاد زهران فلمحت عينه جارته الجميلة بنت السبع زوجة عروة القائد العسكري ، وهي تستحم فافتتن بها! وعمل على التخلص من زوجها بوضعه في مكان مكشوف وحرج أمام العدو تسبب في هلاكه ممّا مكّنه من الزواج منها فيما بعد! لكن القصة تطورت بأنه عاقبه الله بموت ابنه البكر منها، وكان سليمان الابن الثاني، ثم تتالت الويلات التي انتابته بانقلاب ابنه أبي سلام عليه واضطراره للفرار إلى تربة حيث أعاد تجميع قوته وأخذ زمام المبادرة من جديد." [1]مع أنّه ورد في الإصحاح 12 من سفر صموئيل الثاني ورد اسم أوريا الحثي ، الحيثيون هم شعب هندو–أوروبي سكنوا بآسيا الصغرى وشمال بلاد الشام منذ 3000 ق م في نفس الفترة التي سكن جيرانهم السومريون بلاد الرافدين، وهم من قبائل الأناضول الهند وأوروبية التي تعرف باسم ختي.

8. إنّ **الحيثيين** أحد الشعوب القديمة المتحدثة للغة الهندية الأوروبية وأنشأت مملكتها المتمركزة في حاتوسا) (Hattusa) الحيثية *Ḫattuša* في شمال الأناضول في القرن الثامن عشر قبل الميلاد. في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، بلغت **مملكة الحيثيين** ذروتها، شاملة وسط الأناضول وجنوب غرب سوريا وصولًا إلى أقصى حدود أوغاريت وبلاد الرافدين العليا وحكمت جزء كبير من الهلال الخصيب .أنشأوا دولة قوية عاصمتها(هاتوشا). بعد عام 1180 قبل الميلاد، ووسط الاضطراب العام في بلاد الشام المرتبط بوصول شعوب البحر، تفككت المملكة إلى العديد من دول "الحيثية الجديدة" وقد ظل بعضها قائمًا حتى أواخر القرن الثامن قبل الميلاد. تم التعرف على الحضارة الحيثية في الغالب من نصوص الكتابة المسمارية التي عُثر عليها في موقع مملكتهم، ومن

[1] . التوراة الحجازية . ص 178.

المراسلات الدبلوماسية والتجارية الموجودة في المحفوظات المختلفة في مصر والشرق الأوسط.أمّا زوج' أوريا الحيثي ليست الجميلة بنت السبع ،كما أسماها المؤلف ، وإنّما هي بّثّشّبّع **(ثشبع ابنة القسم** وليست الجميلة بنت السبع، كما ذكرها المؤلف، كما ورد في الإصحاح 28 من سفر الملوك الأول: وهذا نصه:" فأجاب الملك داود وقال: " ادع لي بّثّشّبَع..." وفي الإصحاح 32 وقال الملك داود:" ادع لي صادوق الكاهن ..."(دائرة المعارف الكتابية المسيحية. شرح كلمة. صَادوق ابن أخيطوب، كاهن. اسم عبري معناه "عادل" أو "بار" وهو: كاهن من سلالة الكهنة العظام أبو شلوم)وهي ابنة إليعام أو عميئيل (أي "عمى الله") الذي كان أحد رجال الملك داود العظماء وابن أخيتوفل، وأخيتوفل يعد كبير مستشارين الملك داود من مدينة *جيلوه* أحد مدن قبيلة يهوذ،

بنو عمون، الوارد اسمهم في الإصحاح 12 من سفر صموئيل الثاني، العمونيون أو مملكة **عمون** أحد الشعوب السامية القديمة التي استوطنت في شمال الأردن منذ القرن الثاني عشر قبل الميلاد إلى جانب الأدوميين والمؤابيين، حيث أقاموا حضاراتهم فيه واتَّخذوا من **عمّون** أو عمّان حاليًا عاصمة لهم.

لعبة مؤلف التوراة الحجازية في تحويل الأسماء

فهذه الرواية لا وجود لها في سفر صموئيل الثاني، ولا يوجد في أسفار العهد القديم سفرًا باسم السموأل، فقد حوّل المؤلف اسم صموئيل إلى سموأل ليجعله اسمًا عربيًا نسبة إلى السموأل الذي عاش في تهامة، وهذه لعبته في تحويل الأسماء!

فالأسماء التي ذكرها المؤلف في رواية سفر صموئيل الثاني(سموأل 2 حسب رواية المؤلف) لا أساس لها من الصحة؛ إذ تعمّد ذكر أسماء عربية ليؤكد فرضيته أنّ أحداث هذه القصة كانت في الجزيرة العربية.

يتكون العهد القديم من ثلاثة أجزاء هي:

– 1الناموس :وهو يتكون من أسفار: التكوين – الخروج – اللاويين العدد – التثنية..

اعتماد المؤلف التوراة كمصدر تاريخي ثقة

التوراة كتاب تسجيلي لتاريخ جزيرة العرب للفترة ما بين نوح ببداية الألفية الثالثة قبل الميلاد حتى زمن معد العدناني ببداية القرن السادس ق.م وبنو إسرائيل هم من هذه الفترة، وبعدها صاروا من العرب البائدة لجهة كياناتهم السياسية، منهم من غادر، ومنهم من تمسك بالأرض فبقي بالجاهلية حتى أسلم مع خاتم النبيين. [1]

[1] . المصدر السابق . ص 26.

وهذا قول لا أساس له من الصحة يُدحضّه ما ذكره القرآن الكريم ـ الذي يُعد أوثق المصادر في تاريخ الشرق الأدنى القديم ا ـ عن بني إسرائيل وعن قصة سبدنا موسى عليه السلام التي تتبعها في جميع مراحل حياته بِدءًا من لحظة مولده ، عند تكليفه بالرسالة كان على أرض مصرية في سيناء، وليس في الجزيرة العربية ، وكان عند عودته من مدين الواقعة في الجهة الشمالية الغربية من الجزيرة العربية ، وممّا يثير الدهشة والاستغراب التجاهل المتعمّد من الدكتور محمد المنصور للقرآن الكريم الذي يُدحضّ ادعاءات المؤلف ومزاعمه المؤلف ، ويُنسف جميع فرضياته ، ولعل هناك عقولًا تسيره لا تقبل بالقرآن الكريم كمصدر موثوق لتاريخ بني إسرائيل وسيدنا موسى عليه السلام.

وممّا يُدحِض مزاعم د. منصور أنساب العرب وقبائلهم ، والحفائر الأثرية ، أمّا عن تشابه بعض أسماء المدن والمناطق الواردة في التوراة بأسماء مدن ومناطق في الحجاز وعسير ، فهذا يرجع إلى عروبة جميع أسماء المدن الفلسطينية ، فسكان فلسطين عرب كنعانيون هاجروا من الجزيرة العربية ، وطبيعي أنّهم يُسمون المدن التي يستقرون فيها بأسماء أماكن ومناطق عرفوها وألفوها في موطنهم الأصلي ، وكذلك العماليق الذين منهم الهكسوس من الجزيرة العربية ، وهذا الذي يؤكد عروبة مصر. [1]

مخطط تقويض الأديان الصهيوني

ولكن لما كان مخطط الصهيونية العالمية تقويض الأديان والسيطرة على العالم وهذا ما نص عليه بروتوكولاتهم؛ إذ جاء في البروتوكول الرابع عشر "حينما نمكن لأنفسنا سنكون سادة الأرض لن نبيح قيام أي دين غير ديننا، أي الدين المعترف بوحدانية الله الذي ارتبط باختياره إيانا كما ارتبط به مصير العالم، ولهذا السبب يجب علينا أن نحطم كل عقائد الإيمان، وإذ تكون النتيجة المؤقتة لهذا هي إثمار ملحدين، فلن يدخل هذا في موضوعنا: ولكنه سيضرب مثلًا للأجيال القادمة التي ستصغي إلى تعاليمنا على دين موسى الذي وكل إلينا بعقيدته الصارمة . واجب إخضاع كل الأمم تحت أقدامنا وليتسنى لهم تقويض الأديان يسعون للسيطرة على المقدسات الدينية للإسلام والمسيحية.

ولما كانت الكعبة المشرفة بيت الله وقبلة المسلمين فهم يريدون السيطرة عليها، وبما أنهم يتشدقون بالحق التاريخي الذي ساعدهم العالم الغربي على اتخاذه ذريعة لتحقيق مخططاتهم مع العلم بأنّ الاحتجاج بالحق التاريخي يحدث فوضى في العالم ويغرقه في حروب دامية لا نهاية لها، لأنّ كل من استعمر بلد أو إقليم أو

[1] . سيكون لي ردٌ على جميع مزاعم وافتراءات الدكتور محمد المنصور في كتابه المُسمّى بِ " التوراة الحجازية"، وأنا بصدد تجميع مادته العلمية ، وعند الانتهاء منه إن شاء الله سأنشره في مكتبتي الالكترونية.

لجأ إليه أو هاجر إليه، يعمل على احتلاله والسيطرة عليه لغرق العالم في بحور من دم، لذا نجد اليهود الصهاينة الآن يرددون مقولة انتحال الإسلام لشخصية إبراهيم اليهودي، مع أنّ الله جل شأنه أوضح في القرآن الكريم أنّ إبراهيم ما كان يهوديًا ولا نصرانيًا ولكن كان مسلمًا حنيفًا، يقول تعالى في الآية 67 من سورة آل عمران ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ .

وتركيز اليهود والصهاينة في بحوثهم على مقام سيدنا إبراهيم مثلما خلص إليه المستشرق الإسرائيلي "ويكرت" في أطروحته من الادعاء بأنّ النبي إبراهيم مؤسس أول دين توحيدي "هو الدين اليهودي" قبل أربعة آلاف سنة، هو الذي عرف العرب مقامه في الجاهلية، ويضيف: "مع بروز فجر الإسلام كدين توحيدي عربي، احتل إبراهيم الخليل مكانة مرموقة، وورد ذكره في 25 سورة من سور القرآن الكريم، كما احتل مقامه مكانًا بارزًا اتخذه المسلمون مصلى لهم يؤدون من ورائه ركعتين بعد إنهاء الطواف في رحاب ساحة الكعبة الشريفة، وأصبح إبراهيم عليه السلام يمثل تراثاً دينياً مشتركاً لليهود والمسلمين" ثم يقول عن مقام سيدنا إبراهيم أهمية في مناسك الحج، أنه عنى بدراسة هذا المقام وأهميته في طقوس الحج إلى بيت الله الحرام منذ الجاهلية حتى يومنا هذا العمل فيها عبرة لمن يعتبر[1].

وهو بعبارته الأخيرة يرمي إلى أهداف جد خطيرة قد أفصح عنها أحد القادة الإسرائيليين "هرتزوغ" عندما قال لامرأة مسلمة ضيق عليها اليهود الخناق حتى هدموا دارها بالجرافات، فآثرت الرحيل إلى المملكة العربية السعودية حيث يعيش أبناؤها: "إذا رأيت الملك فيصل فقولي له إنّنا قادمون إليه، فإنّ لنا أملاكًا عنده، إنّ جدنا إبراهيم هو الذي بنى الكعبة، وأنّها ملكنا وسنسترجعها بكل تأكيد".

وبعد هذا العرض التاريخي لتاريخ اليهود عبر العصور اتضح لنا جميعًا أنّ يهود بني إسرائيل لا وطن لهم، وأنهم لم يؤسسوا ولا مدينة واحدة في المنطقة التي يدعون لهم فيها حقوقًا تاريخية وأنّ فلسطين وجميع مدنها بما فيها القدس عربية كنعانية.

وحتى الحقوق التاريخية التي يدعونها ليست لهم، لأنّهم كانوا مجرد مهاجرين وعابري سبيل، فإذا كانت هذه حال يهود بني إسرائيل الذين من نسل سيدنا إبراهيم عليه السلام، فكيف بالنسبة ليهود دولة إسرائيل القائمة الآن الذين لا يمتون إلى يهود بني إسرائيل بصلة إلا نسبة ضئيلة جداً منهم لا تتجاوز 5% وهم مخلطون عن طريق التزاوج أما 95 % فهم من المغول والأتراك الخزر والفنلنديين الذين اعتنقوا اليهودية دينًا لهم، هذا ما وصل إليه عالم الأنثروبولوجيا البريطاني جيمس فنتون من دراسته وأبحاثه.

[1] .عبد الكريم . إبراهيم .الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل . ص 188، 189.

ومع أنّ هذه الحقائق واضحة لدى كثير من علماء ومفكري الغرب، وقد استدللتُ في هذه الدراسة بنتائج أبحاثهم ودراساتهم.

ورغم من الثابت المقرر في القانون الدولي . أن ترك شعب لوطنه آلاف السنين لا يمكن إلّا أن يحرمه كل الحق في المطالبة بالعودة إليه الآن، ورغم أنّ الفقهاء الدوليين يسخرون من مجرد فكرة إعادة تشكيل الخريطة السياسية للعالم على أساس غزوات وهجرات وتوزيعات الماضي الغابر، الأمر الذي يمكن أن يقلب صورة الدنيا رأسًا على عقب بشكل سافر سخيف لا يتصور، رغم كل هذا استطاع يهود الإشكناز أن يقيموا دولة لهم في قلب الوطن العربي في فلسطين الحبيبة ، وأن يعترف دوليًا بهذه الدولة، وتقدم لها كل المساندات والمساعدات، ورغم تجاوزاتها وضربها بالقرارات الدولية عرض الحائط، وحيازتها للأسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية، ولكن لم تفرض عليها أي عقوبة دولية، بل العكس تجد كل الدعم والتأييد، وها هي الآن تعلن للعالم أجمع أنّ القدس عاصمة أبدية لدولتها، فتجد قبولًا وتأييدًا من القوى الكبرى في العالم وعندما قال بعض العرب بمقاطعة شركة والت ديزني لعرضها فيلم عن القدس عاصمة أبدية لإسرائيل قيل لنا أنّنا غير حضاريين، وموورست ضغوط على البلاد العربية، وتهديدات بإيقاف مفاوضات السلام مع إسرائيل، والغريب أننا نحن أصحاب الحق الشرعي بتنا نتنازل عنه، وأصبحت لدولة إسرائيل شرعية في فلسطين وهي ليس لها حق ولا في ذرة تراب من أرضها.

والسؤال الذي يطرح نفسه:

كيف استطاع يهود الإشكنازيم إقامة دولة لهم في فلسطين ويجدون كل هذا الدعم والتأييد من المنظمات الدولية والقوى الكبرى في العالم؟ وما الوسائل التي اتبعوها لتحقيق أهدافهم؟

هذا ما سأجيب عنه في الفصل القادم.

الفصل الخامس

أساليب اليهود في تحقيق أهدافهم

أساليب اليهود في تحقيق أهدافهم

كما تبين لنا أنّ بروتوكولات صهيون هي امتداد لتعاليم التلمود والتوراة المحرفة، وكما جاء في بروتوكولات صهيون أنّه ليحكم العالم لابد أن يعملوا على تقويض الأديان ومن هنا كانت بداية لمخططها التلمودي الماسوني الصهيوني لهدم الأديان.

عداء اليهود للمسيح والمسيحية

وبدأوا بالمسيحية ولنتأمل نظرة التلمود إلى المسيح عليه السلام، ممّا جاء في التلمود عن المسيح عليه السلام الآتي:

1. إنّ يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم بين الزفت والقطران والنار، وأنّ أمه مريم أتت به من العسكري بندرا بمباشرة الزنا[1].

ومما جاء فيه أيضًا "يسوع المسيح ارتد عن الدين اليهودي وعبد الأوثان وكل مسيحي يتهود فهو وثني عدو الله لليهودي"

وجاء في التلمود "قتل المسيحي من الأمور الواجب تنفيذها وأنَّ العهد مع المسيحي لا يكون عهدًا صميمًا يلتزم به اليهودي... إنّ الواجب أن يلمس اليهودي ثلاث مرات رؤساء المذهب النصراني وجميع الملوك الذين يظهرون العداوة ضد بني إسرائيل" ، وجاء في التلمود عن الكنائس "إنّ الكنائس النصرانية بمقام قاذورات وأنّ الواعظين فيعها أشبه بالكلاب النابحة[2].

ومع هذا فبنو إسرائيل الذين أرسل الله إليهم عيسى عليه السلام لم يؤمنوا به كما لم يؤمنوا بنبي قبله، وكادوا لعيسى عليه السلام وحاربوه وطاردوه ووشوا به ودسوا عليه لدى أعدائه، وحاولوا قتله وصلبه، بل لقد قالوا إنهم قتلوه وصلبوه ولكن كما قال تعالى : ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيه لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوه يَقِيناً. بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَكَانَ الله عَزِيزاً حَكِيماً. وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكتابِ إلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بهِ قَبَلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ القِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدَاً ﴾ [3]

---

[1] . ينفي القرآن الكريم هذه الفرية: يقول تعالى ﴿ والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين ﴾

[2] . عبد الناصر. شوقي ,بروتوكولات صهيون وتعاليم التلمودو ص 34، 35.

[3] - النساء: 157- 159.

والقتل لم يتم ولا الصلب، ولكنها الوفاة الطبيعية ﴿ إِذْ قالَ اللهُ يَا عِيسى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِليَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إلى يَوْمِ القِيَامةِ ﴾ [1]

تحويل المسيحية من عقيدة التوحيد إلى التثليث

الديانة المسيحية ديانة سماوية والإنجيل كتاب الله أنزله الله على نبيه عيسى عليه السلام ليبلغ بني إسرائيل به ، فالمسيحية ديانة سماوية كما اليهودية السابقة لها، والإسلام اللاحق بها، وأصل الديانات واحد، فالله وحده لا شريك له، وموسى وعيسى ومحمد أنبياء الله ورسله أرسلهم ليبلغوا هذه الديانات الثلاثة، كما أرسل عددًا من الرسل والأنبياء للدعوة إلى دينه أولهم آدم عليه السلام وأخرهم محمد صلى الله عليه وسلّم خاتم الأنبياء والمرسلين. وما جاء مناقضًا لهذه الأصول التي بنيت عليها الديانات الثلاثة في إصحاحات التوراة والإنجيل هو من عند البشر وليس من عند الله.

جميعنا يعرف أنّ الإنجيل تعرض إلى تحريف اليهود كما تعرضت التوراة، وقد بين ذلك القرآن الكريم وأقر به كثير من الأحبار والرهبان وعلماء اللاهوت من يهود ونصارى ؛ لذا نجد أنَّ الأناجيل الأربعة والمعتمدة عند المسيحيين "مرقص، ويوحنا، ومتى، ولوقا" وأيضًا إنجيل برنابا تقر بعقيدة التوحيد، وأنّ عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله، وليس إلها ولا ابنًا للآلهة وأنّه رسول بني إسرائيل فقط فقد روى مرقص على لسان عيسى عليه السلام في الإصحاح الإثنى عشر الآيتين 30 ، 31 "الرب إلهنا إله واحد وليس آخر سواه"

ويروي متى عن عيسى عليه السلام قوله "إنّ أباكم واحد الذي في السماوات" إصحاح 32 آية 8 وجاء في إنجيل يوحنا أنّ المسيح عليه السلام قال في دعائه: "إنّ الحياة الدائمة إنّما توجب للناس أن يشهدوا أنّك أنت الله الواحد الحق، وأنّك أرسلت اليسوع المسيح" ويقول اتباعه

"إنّ الله ربي وربكم وإلهي وإلهكم" وجاء فيه أيضًا قول عيسى وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله[2].

وجاء في إنجيل لوقا "أنّ عيسى رسول الله وليس أكثر من رسول، وقد خرج نبي عظيم".

وجاء في إنجيل برنابا "إنّي أشهد أمام السماء وأشهد كل ساكن على الأرض أنّي برئ من كل ما قال الناس عني من أنّني أعظم من بشر لأنّي مولود من امرأة وعرضة لحكم الله، أعيش كسائر البشر عرضة للشقاء

[1]-آل عمران: 55

[2] الإصحاح الثامن. آية 4.

العام، لعمر الله الذي تقف نفسى بحضرته، إنّك أيها الكاهن لقد أخطأت خطيئة عظيمة في القول الذي قلته ليلطف الله بهذه المدينة المقدسة حتى لا تحل بها نقمة عظيمة من هذه الخطيئة[1]

أما عن كون سيدنا عيسى بعث لبني إسرائيل فقط فهناك نصوص من الأناجيل ومن أعمال الرسل منها قول المسيح عليه السلام "لم أرسل إلّا إلى خراف بني إسرائيل الضالة"[2].

وهكذا نجد أنّ عقيدة التثليث "الأب والابن والروح القدس" ليست من الديانة المسيحية، وإنّما أدخلها اليهودي القديس" شاؤول" عندما دخل المسيحية وسما نفسه بولس ، وذلك لتدمير المسيحية وتحطيم معتقداتها واتجاهاتها المقدسة لدرجة نجد أنّ مايكل هارت يعتبر بولس من مؤسسي المسيحية، فقد قسم فضل تأسيس المسيحية بين كل من القديس بولس وبين عيسى عليه السلام، ويفرد الفضل الأكبر لبولس، بل يعتبره المؤسس الحقيقي للمسيحية وليس عيسى عليه السلام ، ويرى أنّه يتفوق بأنّه كتب أناجيل أكثر مما كتب أي من الحواريين، بينما لم يكتب عيسى كلمة واحدة، ويقول عن بولس ولكن علم اللاهوت المسيحي مدين للقديس بولس الذي سعى لتشكيله، فالمسيح قدم رسالة روحية ، ولكن القديس بولس أضاف إليها قسمًا ممّا يؤلف العهد الجديد في الكتاب المقدس وكان هو الداعية والقوة المؤثرة في نشر الدين المسيحي خلال القرن الأول الميلادي[3].

هذا ولقد طرحت عقيدة التثليث التي جاء بها بولس في المجامع الكنسية واستقر الأمر عليها بعد مجمع نيقيا الذي عقد في عام 325م، وكان المسيحيون قبله مختلفون في هذه العقيدة، فمنهم من كان يؤمن بالتوحيد ويدعو إليه وينكر ألوهية المسيح وعقيدة التثليث، ويشن الحرب على بولس واتباعه، ويتهمه بأنّه أفسد الديانة المسيحية بعد أن عجز عن القضاء عليها بالسيف والسلطان ودخل في المسيحية وأخرجها من التوحيد إلى الوثنية، والمسيحيون الذين لبوا دعوة بولس كانت لهم نزعات مختلفة من يهودية ووثنية وفلسفية[4].

موقف علماء اللاهوت المعاصرين وبعض المستشرقين من عقيدة التثليث:

لقد دار نقاش طويل حول الأقانيم الثلاثة وقد أصدر سبعة من علماء اللاهوت البريطانيين كتابًا عام 1977م، تحت عنوان the myth of god incarenate وترجمته أسطورة التجسيد الإلهي، والمقصود بها

---

[1] .إنجيل برنابا. إصحاح 94 : 1 - 4.

[2] . إنجيل متى الإصحاح: 15 : 24.

[3] . هارت . مايكل .(1407هـ/ 1987م) المائة الوائل. ترجمة خالد أسعد، عيسى وأحمد غساني سبانو. ص 3 - 6. م. دار قتيبة القاهرة.

[4] . الأعظمي. محمد ضياء الرحمن . (1409هـ / 1988م) اليهودية والمسيحية ص 411، ط1 سنة ، مكتبة الدار ـ المدينة المنورة.

أسطورة تجسيد الإله في السيد المسيح، وهي الدعوة التي تستند إليها مسيحية الغرب في دعوى البنوة والتثليث، وأجمع هؤلاء العلماء أنّ دعوى تجسيد الله سبحانه وتعالى في جسد المسيح دعوى غير حقيقية وباطلة ولا يسندها شيء من المنطق ، بل لا تعدو أن تكون أسطورة مقحومة على الفكر المسيحي الذي جاء به عيسى بن مريم عليه السلام، مأخوذة من الفكر اليهودي والتراث الوثني الإغريقي، ولم تجر على لسان السيد المسيح نفسه ولا نقلها عنه أحد تلاميذه الذين لازموه وتتلمذوا على يديه المعروفين باسم الحواريين"[1].

ولقد قرر هانس كونج[2] أنّ عقيدة التثليث ترجع إلى التأثر بالثقافة الهللينية، ويستشهد كونج بمؤلف آخر هو "هايكي رزانين" في كتابه "صورة عيسى في القرآن" الذي يثبت في هذا الكتاب بأنّه لا توجد إشارة ولو حتى من بعيد إلى عقيدة التثليث في الكتاب المقدس[3].

مساعي اليهود في إزالة جميع الكتابات الخاصة بصلب المسيح من الكتب الدراسية الأمريكية

هذه الحقائق تثبت نظرة اليهود إلى المسيح والمسيحية والمسيحيين وعداؤها لهم، وتحريفها لهذه الديانة على مر العصور، والآن في عصرنا الحاضر، ولكسب الرأي العام المسيحي إلى جانبهم نجدهم تمكنوا من حمل الكنائس البروتستانتية على إزالة جميع الكتابات الخاصة بصلب المسيح، فقد جاء في التقرير السنوي الذي قدمته "الجمعية الأمريكية اليهودية في الولايات المتحدة" سنة 1952م:

"إن الانتصارات التي حققناها في السنوات الماضية وسنة 1950م، أزالت كل إشارة معادية في الكتب الدينية المسيحية، وكتب التدريس ولا سيما ما يتعلق منها بقصة الصلب، فبفضل جهودنا أصبح 85% من الكتب البروتستانتية خالياً اليوم من العبارات العدائية والمحقرة لليهود، وقد توصلنا إلى نتائج مماثلة في الكنائس الكاثوليكية، إلا أن ذلك كان على نطاق أضيق، فالجامعة الكاثوليكية أصبحت معملًا لتطوير الوسائل الكفيلة بحمل قادة الرأي الكاثوليك على اعتبار اليهودية دينًا... ففي سنة 1950م وجهنا ضغطًا إلى العناصر القيادية والثقافية ومراكز تدريب المعلمين وعلى الأخص في المحافل البروتستانتية، فقد وضعت الترتيبات بالاشتراك مع قسم الثقافة المسيحية التابع لمجلس الكنائس الوطني ليصبح بإمكان الجمعية اليهودية الأمريكية

---

[1] . العجماوي. صلاح . نصرانية عيسى عليه السلام في التوراة والإنجيل والقرآن 2 / 201: 202.

[2] .هانس كونج: مدير معهد أبحاث الكنائس المسيحية التابعة لجامعة توبنجن بجنوب غرب ألمانيا الاتحادية ولد عام 1928م بسويسرا ورفض الاعتراف بما يسمى عصمة البابا من الخطأ.

[3] . كونج.هانس .(1414هـ/ 1994م)التوحيد والنبوة والقرآن في حوار المسيحية والإسلام . ص 190.ط1. المؤسسة الجامعة للنشر والتوزيع بيروت ، لبنان.

مد يد المساعدة وإعداد المواد الدراسية الخاصة بالإرشاد والإسعاف النظري في البرنامج الثقافي الذي تشرف عليه المؤسسات البروتستانتية[1].

وفي الصفحة 43 من تقرير الجمعية الآنفة الذكر:

"إنّ العلاقات الوطيدة التي تأصلت بيننا وبين فرع "الثقافة المسيحية" قد امتدت إلى دائرة تثقيف الجماعات المسيحية، فهذه الدائرة تستفيد كثيرًا من موارد الجمعية المادية والمعونات التي ترسلها بواسطة مليونين ونصف المليون من المثقفين البروتستانت إلى 27 مليون تلميذ وتلميذة في مدارس الأحد"[2].

وجاء في التقرير نفسه ص 221 ما يلي:

"لقد تمكنا من إقناع الزعماء والمسؤولين من الوقوف إلى جانب القضايا الهامة الخاصة باليهود[3].

هذا ولم يكتف اليهود بتوجيه الكاثوليك والبروتستانت والتغيير في كتبهم الدينية وفرض الثقافة اليهودية على المدارس والمعاهد نجد أنّ قاضي القضاة الأمريكي يوجهه اليهود، فقد نشرت صحيفة "الكومن سنس" الأمريكية الصادرة في سبتمبر سنة 1962م، هذا النبأ:

"أعلن أنّ إيرل وارن قاضي القضاة الأمريكي أنّه سيتوجه إلى إسرائيل ليتلقى في المعاهد الدينية شيئًا عن التقاليد والتعاليم الدينية اليهودية"

وقد قام بالفعل بزيارة إسرائيل بصحبة المليونير اليهودي "بن سويق" وهذا القاضي سعى لسن قانون منع الصلاة في المدارس العامة، وفاخرت الجمعية اليهودية الأمريكية بأنّها كانت وراء الكثير من القرارات التي صدرت عن المحكمة الأمريكية العليا والقانون الذي ألغى الصلوات في المدارس العامة، فقاضي القضاة الذي يفسر القانون لمائة وثمانين مليونًا من الشعب الأمريكي يتلقى التوجيه من 3% من الشعب الأمريكي من اليهود.

هذا ولم يتوقف تغلغل اليهود عند هذا الحد في حياة المسيحيين في الغرب وفي ثقافتهم، بل أصبحوا يحتلون مقاعد رئاسة كثير من المعاهد الدينية، ولا سيما في الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن نتائج تأثيراتهم أن أعلن الدكتور مايكل رامزي رئيس أساقفة كانتربوري في بريطانيا "أنّه من الخطأ الانحاء باللائمة على اليهود في صلب السيد المسيح، ومن الخطأ دائمًا أن يحاول الناس تحميل اليهود صلب

---

[1] . أبو الروس. إيليا .(1993م) اليهودية العالمية وحربها المستمرة على المسيحية .ص 7، 8 . ط1 .دار الطليعة . بيروت.

[2] .المرجع السابق. ص 8.

[3] .المرجع السابق . ص 8،9.

يسوع المسيح، فقد كان الحاكم الروماني حينذاك لا يقل عنهم مسؤولية في ما حدث، والواقع المهم أن صلب المسيح كان بسبب التضارب بين محبة الله وبين الخطيئة والأنانية لجميع بني البشر"[1].

هذا وقد بين الأستاذ جرمانوس لطفي في مقال نشر له في مجلة نور الحياة التي تصدر في القاهرة في عددها 1. 3 يناير . مارس سنة 1961م، أهداف الصهيونية من تحريف الإنجيل فقال: "جرت في السنين الأخيرة محاولات كثيرة لتحريف الكتاب المقدس، وكان أهمها مستوحى من الحركة الصهيونية التي ما فتئت تعمل سرًا وعلانية على هدم المسيحية وسائر الأديان الأخرى، وإغراق العالم في الفوضى والإلحاد والتفكك الخلقي تنفيذًا للمؤامرة الصهيونية الكبرى للسيطرة على العالم" ومن أعوام عقد في مدينة سيليربرنج في سويسرا مؤتمرًا اشترك فيه بعض رجال البدع المسيحية الجديدة المتطرفة مع فريق من ممثلي الهيئات الدينية اليهودية، وقرر المجتمعون مكافحة أعداء اليهود في العالم المسيحي، وقرروا أيضًا حذف الآيات والفصول الواردة في الإنجيل بنوع أخص التي تصف اعتداء اليهود على السيد المسيح وصلبه لكي لا تطلع الناشئة في الأجيال القادمة على قصة العدوان اليهودي على المسيح والمسيحية"[2].

السيطرة الصهيونية على الاقتصاد العالمي

لم يكتف اليهود بالسيطرة على المراكز الدينية المسيحية في الغرب ولا سيما في الولايات المتحدة الأمريكية للعبث بالديانة المسيحية وتزييفها وتوجيهها وفق أهدافهم، نجدهم سيطروا على الأسواق العالمية المالية، وقد كشف المليونير الأمريكي هنري فورد مخططات الصهيونية العالمية في كتاب اليهودي العالمي الذي اشرف على إعداد من قبل باحثين كلفهم بذلك ، وممَّا جاء في هذا الكتاب في هذا المجال :

"ولم يكن الشعب الأمريكي راضيًا عن خطة اليهودية العالمية في نقل أسواقها المالية إلى الولايات المتحدة، وذلك لأن التاريخ قد بين للشعب الأمريكي ما يعنيه هذا النقل، فلقد عنى في الماضي أنّ أسبانيا والبندقية وألمانيا وبريطانيا العظمى، كلها تعرضت لشك العالم بأسره ولومه من جراء ما أرتكبه رجال المال من اليهود، ولعل من الاعتبارات المهمة كل الأهمية أنّ معظم مظاهر العداء القومية القائمة اليوم نشأت عن السخط الذي تولد ضد سلطان المال اليهودي الذي مارس نشاطه تحت ستار مختلف الأسماء القومية الزائفة، فكثيرًا ما نسمع بأنّ البريطانيين قد فعلوا هذا، أو أنّ الألمان قد فعلوا ذاك، بينما الحقيقة أن اليهودية العالمية هي التي فعلت هذا وذاك، ولم تكن الشعوب إلّا أدوات الشطرنج على لوحة لعبتها، وكثيرًا ما نسمع اليوم من جميع أنحاء العالم مثل هذه الكلمة من اللوم تقال: "لقد فعلت الولايات المتحدة هذا، ولو لم تكن الولايات

[1] .المرجع السابق .ص 9.

[2] .المرجع السابق . ص 14.

المتحدة، لكان العالم أحسن شكلًا ووضعًا، فالأمريكيون قوم كثيرو الطمع والشراسة والغرابة" ولكن لما يقال هذا القول؟ إنّ السبب واضح، وهو أنّ سلطان المال اليهودي مركز هنا، وهو يستغل ما في أمريكا من مناعة، وما في أوروبا من تعاسة وشقاء، لاعبًا بنا وبغيرنا، وأنّ معظم التجار الأمريكيين في الخارج ليسوا من الأمريكان بل من اليهود"[1].

السيطرة الصهيونية على الصحافة العالمية

حين تذكر الصحافة البريطانية تبرز صحيفة "التايمز" كواحدة من أبرز الصحف البريطانية وقد أنشئت عام 1788م، وقد بذلت الصهيونية العالمية وعلى رأسها اليهودي البريطاني "روتشيلد" أموالًا طائلة لتبقى تحت نفوذهم حتى استطاعوا السيطرة عليها من خلال بعض رؤساء التحرير اليهود، إلّا أن تعرضت لأزمة مالية حادة فاشتراها المليونير اليهودي الأسترالي الجنسية "روبرت ميردوخ" كما اشترى "الصنداي تايمز" ويمتلك هذا المليونير اليهودي ثلاث مجلات بريطانية إحداها مجلة "صن" الشمس، وهي مجلة إباحية داعرة توزع أكثر من 3,7 مليون نسخة أسبوعيًا.

كما سيطر اليهود الصهاينة على عدد من الصحف والمجلات البريطانية وصلت إلى 15 صحيفة ومجلة وفق إحصائية نشرت عام 1981م، توزع حوالي 33 مليون نسخة، وهذا العدد يزيد عن عدد سكان بريطانيا"[2].

السيطرة على الصحافة الأمريكية

تقذف المطابع الأمريكية يوميًا بـ "1759" صحيفة يتلقفها "6" مليون أمريكي، بالإضافة إلى 668 صحيفة أسبوعية تصدر كل يوم أحد، ويشرف على توزيع هذا العدد الهائل من الصحف حوالي 1700 شركة للتوزيع يسيطر اليهود سيطرة كاملة على نصفها وسيطرة أقل على النصف الباقي.

وتعتبر صحيفة "نيويورك تايمز" واحدة من أشهر الصحف الأمريكية اليوم، وترجع سيطرة اليهود عليها إلى عام 1896م، عندما انتهز اليهودي "أودلف أوشر" فرصة وقوعها في أزمة مالية، فسارع إلى شرائها بثمن بخس من صاحبها "هنري رشموند" الذي أسسها عام 1841م.

وتأتي صحيفة "الواشنطن بوست" في المرتبة الثانية بعد "النيويورك تايمز" من حيث خضوعها للسيطرة الصهيونية وتستأثر "الواشنطن بوست" بأهمية خاصة بسبب انتشارها في أوساط الأجهزة الحكومية الأمريكية

---

[1] . فورد. هنري .اليهودي العالمي المشكلة الأولى التي تواجه العالم, تعريب خيري حماد، ص 23. دار الآفاق الجديدة.

[2] . الرفاعي. فؤاد بن سيد عبد الرحمن .(1985هـ) .النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية. مكتبة زهران. القاهرة.

التي تتحكم في رسم سياسة الولايات المتحدة، وقد بلغ حجم توزيعها 620 ألف نسخةعام 1981م، ويسيطر اليهود سيطرة محكمة على "الديلي نيو"، و "النيويورك بوست" و "ستارلين جراف" و "صن تايم"، ويمتلك دبليام هيرست زوج اليهودية "كاريون ديفنز" عدة مجلات منها المجلة المنزلية الشهيرة Good House Keeping، كما يسيطرون على الصحافة السينمائية فمجلة "فاريتي" الفنية السينمائية نشرت نداء يحمل توقيع 171 سينمائيًا غالبيتهم من اليهود يعلنون فيه عن تبرعهم بمبالغ كبيرة لدعم الحملة الانتخابية لعدد من مرشحين الكونجرس الأمريكي من المتعاطفين مع الكيان الصهيوني، وكان النداء يحمل العناوين التالية:

"مساندة المرشحين الذين يؤمنون بإسرائيل، لا يخدم اليهود، وإنّما يخدم الأمريكيين".

"إنّ أفضل طريقة للدفاع عن مصالح الأمريكان في الشرق الأوسط هي انتخاب 50 عضوًا في الكونجرس يؤمنون بأنّ بقاء إسرائيل هو أفضل ضمان لمصالح أمريكا هناك..".

"الإيمان بإسرائيل يقوي الولايات المتحدة..".

هذا ويسيطر اليهود والصهاينة على العديد من الصحف والمجلات الأسبوعية الأمريكية، وكذلك صحافة شؤون الأموال والأعمال، ونلاحظ أنّ اليهودي الأسترالي "روبرت ميردوخ" يمتلك بعض الصحف والمجلات الأمريكية إلى جانب امتلاكه لصحيفة التايمز اللندنية، والصنداي تايمز وعدد من المجلات البريطانية.

السيطرة على الصحافة الفرنسية

يسيطر اليهود الفرنسيون على عدد من الصحف والمجلات الفرنسية الهامة، رغم أنّ عدد الجالية اليهودية بفرنسا لا تزيد عن 700 ألف نسمة.

السيطرة الصهيونية على وكالات الأنباء العالمية

لم يكتف الصهاينة بالسيطرة على أهم الصحف والمجلات العالمية، وإنّما امتدت سيطرتهم إلى وكالات الأنباء العالمية فقد أسسوا وكالة "رويتر" وقد أسسها "جوليوس رويتر" المولود عام 1861م، وهو يهودي، وكذلك وكالة أنباء "أسوشيتد برس" التي تحولت عام 1900 م إلى شركة شملت معظم الصحف والمجلات الأمريكية التي كان معظمها واقعًا تحت السيطرة الصهيونية وكذلك وكالة أنباء "اليونايتد برس انترناشيونال" .

وفي فرنسا أسس أحد اليهود من عائلة هافاس عام 1835م، وكالة أنباء هافاس، والتي أصبحت فيما بعد الوكالة الرسمية للدولة الفرنسية[1].

[1] .المرجع السابق. ص 12، 13.

اليهود والسيطرة على السينما والتليفزيون والمسرح والثقافة والإعلان التجاري

أولًا: اليهود وصناعة السينما

يسيطر اليهود سيطرة شبه تامة على شركات الإنتاج السينمائي كشركة "فوكس، وجولد ماير، ومترو، وإخوان وارنر، وبرامونت".

وتشير بعض الإحصائيات إلى أنّ اكثر من 90 % من مجموع العاملين في الحقل السينمائي الأمريكي إنتاجًا، وإخراجًا، وتمثيلًا، وتصويرًا، ومونتاجًا، هم من اليهود.

وقالت صحيفة "الأخبار المسيحية الحرة" عام 1938م، عن سيطرة الصهيونية على صناعة السينما الأمريكية:

"إنّ صناعة السينما في أمريكا هي يهودية بأكملها، يتحكم فيها اليهود دون أن ينازعهم فيها أحد، ويطردون منها كل من لا ينتمي إليهم أو لا يعاونهم، وجميع العاملين فيها إمّا من اليهود أو من صنائعهم"[1]، ولقد أصبحت هوليود بسببهم شرور العصر الحديث حيث تنحر الفضيلة، وتنشر الرذيلة، وتسترخص الأعراض، وتنهب الأموال دون رادع أو وازع، وهم يرغمون كل من يعمل لديهم على تعميم ونشر مخططهم الإجرامي تحت ستائر خادعة كاذبة، وبهذه الأساليب القذرة أفسدوا الأخلاق في البلاد وقضوا على مشاعر الرجولة والإحساس وعلى المثل للأجيال الأمريكية" وختمت الصحيفة كلامها بقولها:

"أوقفوا هذه الصناعة المجرمة لأنّها أضحت أعظم سلاح يملكه اليهود لنشر دعايتهم المضللة الفاسدة"[2].

هذا وقد استغل السينمائيون اليهود في أمريكا قضية اضطهاد النازية لليهود أبشع استغلال، فأنتجوا عشرات الأفلام عنها، وبالغوا في دعوى الظلم الذي ألحق بهم لاستدرار العطف عليهم، واشغال الرأي العام العالمي وبخاصة الأمريكي بقضيتهم وإقناعهم بعدالتها[3].

ثانيًا: اليهود وشبكات التليفزيون العالمية

يسيطر اليهود على أكبر وأشهر شبكات التليفزيون وهي:

شبكة تليفزيون A.B.C ويسيطر عليها اليهود من خلال رئيسها اليهودي ليونارد جونسون.

---

1. المرجع السابق .ص 12، 13.
2. .المرجع السابق. ص 37 ، 38.
3. .المرجع السابق . ص 39.

شبكة تليفزيون C.B.S يسيطر عليها اليهود من خلال رئيسها ومالكها اليهودي ويليام بيلي.

شبكة تليفزيونN.B.C يسيطر عليها اليهود من خلال رئيسها اليهودي "الفريد سلفرمان".

ولكي ندرك مدى خطورة السيطرة الصهيونية على هذه الشبكات الثلاث، يكفي أن نشير إلى أنّها تعتبر الموجه السياسي لأفكار ومواقف حوالي 300 مليونًا أمريكيًا بالإضافة إلى مئات الملايين الآخرين في أوروبا وكندا وأمريكا اللاتينية، بل وفي جميع أنحاء العالم، فهي تقدم برامج ومسلسلات تكسب من خلالها الرأي العام الأمريكي[1].

ثالثًا: السيطرة على المسرح ودور النشر

لم يكتف اليهود بالسيطرة على دور الإعلام والصحف، بل امتدت أزرع الأخطبوط الصهيوني إلى المسارح أيضاً، وتحكمت في توجيهها، كما يسيطرون على كبريات دور النشر والطباعة في العالم.

رابعًا : اليهود وصناعة الإعلان التجاري

تستغل الصهيونية الإعلانات التجارية استغلالاً بشعاً في الإساءة للعرب والمسلمين، ويتفنن اليهود المسيطرون على غالبية وكالات الإعلانات العالمية في إظهار العرب في إعلاناتهم بصورة الهمجي، أو الأبله، أو الغارق في شهواته، ففي إحدى الإعلانات التليفزيونية التي عرضت في الولايات المتحدة الأمريكية، إعلان عن أحد أنواع الصابون، ويبدأ الإعلان بصوت المذيع يؤكد أن صابون كذا ينظف أي شيء.. حتى العربي.. ثم يظهر على شاشة التليفزيون شخص يرتدي الزي العربي المميز، والأوساخ والقاذورات تملأ وجهه وملابسه، ثم تتقدم منه فتاة تكاد تكون شبه عارية، لتدفع به في "بانيو" ملئ بالماء، وتبدأ في تدليكه بصابون "كذا" ثم تخرجه من "البانيو" لتقول بخبث يهودي واضح:

"عفواً سيداتي سادتي.. نحن نتحدى أي صابون آخر أن ينظف هذا العربي أكثر مما نظفه صابون.. كذا .. لقد بذلنا كل ما في وسعنا لنجعل صابوننا أقوى فاعلية"[2].

سيطرة اليهود على المنظمات الدولية

هذا ولم يقتصر النفوذ الصهيوني على هذه المؤسسات، بل نجدهم اخترقوا الحكومات الأوروبية والأمريكية، والمنظمات الدولية، كهيئة الأمم المتحدة، ومجلس الأمن، ومنظمة التغذية والزراعة، ومركز المعلومات في

---

[1] .المرجع السابق .ص 45 - 46.

[2] .المرجع السابق. ص 63.

هيئة الأمم المتحدة، وشعبته والأقسام الداخلية لهيئة الأمم المتحدة، وبنك الإعمار الدولي، ومؤسسة اللاجئين الدولية، ومؤسسة التجارة العالمية، واليونسكو، وصندوق النقد الدولي، ومنظمة الصحة العالمية.

وسائل أخرى لليهود لتدمير المجتمعات

بالإضافة إلى تحكم اليهود في توجيه الإعلام العالمي وسيطرتهم على هيئة الأمم المتحدة وفروعها، فإنّهم يلجأون إلى استخدام وسائل أخرى لبسط نفوذهم على العالم، والتعجيل باستعباده، ومن أهم هذه الوسائل "الجنس"، و"الشذوذ الجنسي"، وإشاعة المخدرات والأدب الماجن والملحد وترويج النظريات التي تسهم في ذلك مثل الفرويدية، و الدارونية، والعلمانية، والماركسية، والوجودية، وغيرها كثير.

وهكذا نجد كيف حكم الصهاينة العالم ووجهوه لخدمة مخططاتهم، ولم يبق لهم سوى السيطرة العسكرية عليه، وخدروا شعوب العالم وجعلوهم ينساقون إلى ما يريدون.

عداء اليهود للإسلام ومحاربتهم له

أمّا مخططاتهم لمحاربة الإسلام والتي بدأت منذ بزوغ فجر الإسلام ومستمرة حتى الآن يمكن تلخيصها في الآتي:

1- محاربتهم للرسول صلى الله عليه وسلّم ومحاولتهم قتله أكثر من مرة.

2- محاولتهم تزييف تاريخ المسلمين بدس الإسرائيليات والروايات الموضوعة.

3- إثارة الفتنة الكبرى التي أدت إلى مقتل سيدنا عثمان رضي الله عنه، وكلنا يعرف أنّ عبد الله بن سبأ اليهودي كان وراء هذه الفتنة التي أدت إلى تمزيق المسلمين إلى فرق وأحزاب والتي نعاني من آثارها . نحن المسلمين . حتى الآن.

4- استخدام الاستشراق لتشويه صورة الإسلام وإثارة الشبهات حول الرسول صلى الله عليه وسلّم والتشكيك في نبوته، ونسب تعاليمه إلى اليهودية في المقام الأول، ويوجد في المدارس الاستشراقية أكثر من أربعين مستشرقاً يهودياً وهم من كبار المستشرقين وأخطرهم مثل "جولد تسهير، وكارل بروكلمان، وشاخت، وفنسنك، ورودي بارت، وأرنست رينان، ونداف سفران، ولويس ماسينون، ومكسيم ردونسون، وكلود كاهين، وجوزف هورفتش، وجوستاف فون جرونيام، وإوار جلازر، وبرنارد لويس، وديفيد صموئيل مرجليوث، وغيرهم كثير.

5- التمويل للجمعيات الأهلية النسائية، وبعض المراكز الثقافية في عالمنا العربي تحت مسمى منظمات دولية، ومؤسسات أمريكية أو أوروبية، والهدف من هذا التمويل إملاء ما يريده الصهاينة على القيادات النسائية في هذه الجمعيات للمطالبة به في المؤتمرات وفي صياغة قوانين الأحوال الشخصية، ومن هذه المطالب إلغاء ثوابت في الإسلام واردة في نصوص قرآنية قطعية الدلالة لا تحتاج إلى تأويل.والمطالبة بإسقاط الإسلام كدين رسمي للدولة.

6. التدخل في الشؤون الخاصة بالبلاد الإسلامية تحت مظلة حقوق الإنسان وحماية الأقليات.

7. ضرب اقتصاد الدول الإسلامية كما في ماليزيا وإندونيسيا، وكما حدث في منطقة الخليج العربي بإشعال الحرب العراقية الإيرانية، ثم بغزو العراق للكويت.

8. وبإشعال الحروب والفتن الداخلية لتغرق هذه الدول في الديون، ومن ثم تمارس عليها الضغوط الدولية لقبول الاتفاقيات الدولية التي تتدخل في تشريعاتها الخاصة كتشريعات الأسرة وقوانين الأحوال الشخصية

9. الضغط لإقامة علاقات دبلوماسية وتطبيع مع إسرائيل، كما حصل مع موريتانيا.[1]

10.تبني الحداثة والترويج لها، مع تمويل إصدارات الحداثيين من مجلات ودوريات. وقد ذكرت ذلك الكاتبة البريطانية فرانسيس ستونور سوندرز في كتابها "مَنْ يدفع التكاليف؟" إنّ المخابرات الأمريكية تمول مجلة "حوار العربية"[2]، وكلنا يعرف أن الحداثة في عالمنا العربي قائمة على التمرد على الدين واللغة التراث، ويكثر في أدب وشعر أدبائها وشعرائها الإلحاد، والإباحية، وتمجيد الشيطان، ومؤسسي الفرق الباطنية كالحلاج والشلمغاني، وحمدان القرمطي، والسهروردي وغيرهم، كما ظهرت مطالب جديدة وهي كتابة المرأة في الجنس، وإيجاد خطاب لغوي أنثوي، لإسقاط التكاليف الشرعية عن المرأة الواردة في القرآن الكريم بصيغة العموم كالصيام مثلاً.

[1] . ودول عربية أخرى.

[2] .جريدة الشرق الأوسط العدد 7531 الصادر يوم الاثنين الموافق 1999/7/12م.

الخاتمة

وبعد هذا العرض التاريخي والسياسي تبين لنا الآتي:

1.أهداف الصهيونية العالمية للسيطرة على العالم من خلال بروتوكولات صهيون المستمدة من التلمود.

2. الدولة الصهيونية في مخطط تيودور هرتزل، وكيف أنّه لم يكن يعتقد بوجوب إنشائها في فلسطين في بادئ الأمر.

3.رفض السلطان عبد الحميد مساومات هرتزل على شراء فلسطين لأنّه اعتبرها ملكًا للشعب التركي هي وسائر البلاد العربية والإسلامية التي خضعت للاحتلال التركي العثماني ؛ إذ استغل هرتزل الأزمة المالية الخانقة التي كانت تمر بها الدولة العثمانية آنذاك، فعزل الماسونيون السلطان عبد الحميد، وتوجد وثيقة بخط السلطان عبد الحميد تثبت ذلك.

4.كيف قامت دولة إسرائيل الحالية في فلسطين.

5.ليس لليهود حق تاريخي ولا في شبر واحد من أرض فلسطين، ولم يثبت تاريخيًا أن اليهود أسسوا أية مدينة في فلسطين، أو في الأراضي التي هاجروا إليها، وأنّهم مجرد لاجئين وعابري سبيل، ولذا سموا بالعبرانيين، ومما يؤيد هذا أن جميع أسماء المدن الفلسطينية كنعانية عربية بما في ذلك أورشليم وجبل صهيون، وأن مملكة داود وسليمان عليهما السلام التي يتفاخرون بها لم تكن تشمل غير يهوذا أو السامرة فقط، وأن التوراة التي اعتمدوا عليها في مزاعمهم بالحقوق التاريخية محرفة وليست توراة موسى، وإنما كتبها عزرا الوراق من ذاكرته أثناء السبي البابلي، وأن التوراة كتبت على مدى 1100عام، وهذا ما أثبته علماء الغرب عند وضعهم للتوراة تحت مجهر النقد التاريخي، وقد أكد هذا الكشوف الأثرية في تل العمارنة في مصر، وكشوف فردريك بليس في تل الحصى جنوب القدس، وكشوف فنسنت على تل الأكمة على جبل صهيون، فلقد ثبت أن اليهود لم يكونوا أول من سكن فلسطين والقدس، وأنّهم انتزعوها من سكانها المحليين.

6.أما الهيكل السليماني الذي يريدون هدم بيت المقدس من أجله فلا أثر له، إذ أحرق تماماً إثر هجوم تيتس الروماني بفلسطين عام 70 م، ولم يبق له أثر، وأثبتت ذلك الكشوف الأثرية.

7.إثبات بطلان دعواهم بأن الله وعد سيدنا إبراهيم بأن يكون لنسله من اليهود دولة تمتد من النيل إلى الفرات.

8.ليس لهم حقوق في المدينة المنورة، وقد بين لنا البحث أن اسم يثرب لأحد العماليق. وهو يثرب بن قانية، وأنها تأسست عام 1800ق.م، وأن الحفائر الأثرية أثبتت أن اليهود لم يدخلوا شمال الجزيرة العربية إلا في الفترة من القرن الأول إلى الرابع الميلادي، كما تبين لنا أن الأوس والخزرج كانوا أسبق من اليهود في سكنى يثرب خلاف ما ذكره المؤرخون القدامى والمعاصرون باستثناء ابن كثير.

9.كشف تزييف اليهود في التاريخ بادعائهم أن لهم حقاً في الكعبة لأن جدهم إبراهيم كان قد بناها، مع أنهم أسقطوا رحلته إلى مكة من توراتهم.

10.توضيح أن اليهود الآن ليسوا امتداداً لبني إسرائيل، وأنهم يتكونون من الإشكنازيم والسفارديم.والإشكناز ينحدرون إلى أصول مغولية تترية وفلندية اعتنقوا اليهودية.وفي دراسة العالم الأنثروبولوجي البريطاني جيمس فنتون على يهود إسرائيل توصل إلى أن 95 % من اليهود ليسوا من بني إسرائيل التوراة وإنما هم أجانب أو مختلطون.ومع هذا وبالرغم من ثبوت بطلان مزاعمهم في الحقوق التاريخية، وبالرغم من أن القوانين الدولية لا تعترف بالمطالبة بالحقوق التاريخية بعد مرور آلاف السنين، ولو سلمنا جدلاً بأن ليهود بني إسرائيل حقاً في فلسطين فأين هم؟ لا وجود لهم وهؤلاء اليهود هم يدينون باليهودية ولكنهم ليسوا من بني إسرائيل.

11. الدور الذي يقوم به اليهود اليوم في السيطرة على العالم من خلال السيطرة على المنظمات الدولية ووسائل الإعلام والاتصال، إذ يمارسون ضغوطاً على الدول والحكومات للاستجابة إلى مطالبهم إضافة إلى دورهم في تحريف الديانة المسيحية، ومحاولتهم إزالة دور اليهود في محاولة قتل المسيح عليه السلام وصلبه من كتب الدراسة في المدارس المسيحية في أمريكا، بل تمكنوا من جعل البابا يعلن في المجمع الفاتيكاني الثاني الذي عقد عام 1965م، براءة اليهود من دم المسيح، إضافة إلى محاربتهم للإسلام،

وبذر بذور الفتن والفساد في العالم من خلال الأدب والصحافة والسينما والتلفاز والجمعيات النسائية الأهلية لهدم الأديان والأخلاق تمهيداً للسيطرة على العالم.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن:

ما دورنا نحن الشعوب الإسلامية والمسيحية لمواجهة هذا الخطر الداهم الذي يهدد ديانتينا ومعتقداتنا واستقلالنا وقيمنا وثقافاتنا"

وأقول هنا:

على الشعوب المسيحية أن تدرك أن إسرائيل خطر يهدد دينهم ووجودهم وكيانهم، كما يهدد ديننا ووجودنا وكياننا، فلقد أعلنوا في تلمودهم وتوراتهم المحرفة وبروتوكولاتهم كرههم للمسيح وللمسيحيين، وقالوا ينبغي قتل كل مسيحي فقتله من الأمور الواجب تنفيذها، وقالوا عن المسيح أنه وثني عدو الله وأنه في لجان الجحيم، وأن الكنائس المسيحية بمقام قاذورات، ورجالها أشبه بالكلاب النابحة، وهذا مؤشر على مصير القدس لو تم لليهود . لا قدر الله . تهويدها وجعلها عاصمة لدولتهم، فاليهود لا يحترمون الديانات السماوية، بل يسعون إلى تقويضها، فكيف سيحافظون على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس؟.

مع أنّ القدس منذ الفتح الإسلامي لها في عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حتى سقوطها في يد اليهود في حرب يونيو عام 1967م، كانت تنعم بالأمن والأمان، وكان الحجاج المسيحيون يؤدون شعائرهم دون أن يتعرضوا لأية مضايقات، والحروب الصليبية كانت أحداثها مفتعلة والمسيحيون المنصفون قدموا اعتذاراً للمسلمين على حملاتهم الصليبية ضدهم والتي استمرت قرنين من الزمان.

إنّ الإسلام يحترم كل الديانات السماوية، ونحن المسلمين لا يكمل إيماننا إلا إذا آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله، فالإيمان هو أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره.

لذا فنحن نؤمن بموسى وعيسى عليهما السلام أنّهما أنبياء من عند الله، كما نؤمن بسائر أنبياء الله من بني إسرائيل، ونؤمن أنّ التوراة والإنجيل كتابان سماويان من عند الله، وننزه أنبياء الله مما نسبه إليهم اليهود في توراتهم المحرفة وتلمودهم، ونؤمن بعصمتهم.

1.فالقدس عربية منذ نشأتها فقد أنشأها الكنعانيون وهم عرب أورشليم وهذا اسمها القديم، اسم كنعاني وجبل صهيون المقام عليه بيت المقدس اسم كنعاني عربي، فهي حق لعرب فلسطين وحكمهم لها خير لمعتنقي الديانات الثلاث، يهود ومسيحيين مسلمين، لأنّ الفلسطينيين مسلمون، والمسلمون يحترمون كل الديانات ويؤمنون برسلها وأنبيائها.

2. وعلى المسيحيين أن يدركوا أن اليهود إنْ بدأوا باغتصاب فلسطين فذلك لأنّها تمثل قلب العالم ليسهل لهم السيطرة عليه كما صرح أحد قادتها.

3.كما على البابا في الفاتيكان أن يدرك مشروع تنصير العالم الذي زينه له اليهود ما هو إلّا محاولة لهدم الدين المسيحي، وذلك بتخلصهم من الإسلام بوساطته، فلن يبقى أمامهم بعد ذلك . ولن يحقق الله لهم ذلك . سوى الديانة المسيحية، والانقضاض عليها سهل بالنسبة لهم، فهم الذين جعلوها ديانة عالمية، وهم يستطيعون أيضاً أن يعيدوها إلى أصولها وأنها ديانة خاصة لبني إسرائيل، وقول المسيح عليه السلام واضح بهذا الصدد في إنجيل متى الإصحاح 15 آية 24 "لم أرسل إلّا لخراف بني إسرائيل الضالة" وعقيدة التثليث لم توجد أصلاً في المسيحية وإنّما أوجدها بولس "شاؤول اليهودي".

4.وعلى المسيحيين أن يتحرروا من سيطرة التراث اليهودي عليهم، هذه الحقيقة يدركها مفكرو الغرب وعلماؤه ومؤرخوه، وقد حلل أرنولد توينبي الشخصية اليهودية ومدى سيطرة الفكر اليهودي على الإنسان المسيحي، ويوضح هذا في كتابه "مشكلة اليهودية العالمية" فيقول: "وهم يعتبرون غيرهم أقل منهم منزلة، وأنهم الشعب المختار، أما شعوب العالم فهي في مركز منحط يطلقون علي أفرادها كلمة "الأمميين" وهم بتعبير الشاعر البريطاني كبلينج Kippling سلالات دنيا لا شريعة لها" ثم يقول:

"وتقبلت الكنيسة المسيحية دون مناقشة تفسير اليهود لتاريخهم كما ورد في التوراة، بما تضمه بين طياتها من المطاعن ضد الشعوب التي احتكوا بها كالفينيقيين، والفلسطينيين، والآرميين ، والموابين، والمعموريين، والدمشقيين، وانفرد اليهود في هذا الميدان بإقدامهم على رفع سجل تاريخهم إلى منزلة التقديس، ونجاحهم نجاحاً لا يبارى في إيهام مئات الملايين من البشر على مدى الأحقاب، أو يناقشه مناقشة علمية عقاب الله في الدنيا والآخرة، ومن الناحية الأخرى لا يوجد لأعداء اليهود القدامى من ينهض للدفاع عن قضيتهم إلا أصوات العلماء والباحثين الخافتة، وتعتبر المذاهب المسيحية على اختلافها التاريخ اليهودي تاريخاً مقدساً للمسيح، ومهما يكن نصيب الفرد المسيحي من الاستفادة الفكرية، ومقدار تحرره الذهني، فيصعب عليه بمكان أن يتخلص من التراث اليهودي في المسيحية، لأنه كامن في شعوره الباطني، ويوجه مسار تفكيره، وبالتالي فإذا كانت الكشوف الأثرية تهدم ادعاءات اليهود، وتلقي أضواء صادقة على المجتمعات الأخرى، فما برحت جمهرة المسيحيين تأخذ التاريخ اليهودي كما ورد في التوراة قضية مسلماً بها"[1]

[1]. الشبل. فؤاد محمود (1970م) مشكلة اليهودية العالمية: دراسة تحليلية لآراء المؤرخ البريطاني أرنولد توينبي ص 9، 10 . الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. القاهرة.

5.علينا أن نحرص على وحدتنا الوطنية مسلمين ومسيحيين، سُنة وشيعة، ولا نسمح بتفتيت جسدنا الواحد إلى عدة دويلات كما يهدفون ليسهل لهم السيطرة على بلادنا، علينا أن نقف إلى جانب الشعب السوداني للحفاظ على وحدته الوطنية، وعلينا أن نقف إلى جانب الشعب العراقي للحفاظ على وحدته الوطنية، كما علينا أن نقف إلى جانب الشعب الإندونيسي للحفاظ على وحدته الوطنية. لابد أن يكون لنا دور نحن الشعوب للتصدي لكل محاولات التفتيت والتشتيت والتفرقة مهما اختلفت دياناتنا ومذاهبنا، وانتماءاتنا القومية أو العرقية.

6.علينا نحن المسلمون أن نسخر أموالنا في خدمة قضيتنا، وأن ننشئ وكالات أنباء عالمية وشبكات تلفاز عالمية، وصحافة عالمية توجه بكل اللغات لتبصير سكان العالم بحقيقة أهداف الصهيونية ليتكون رأي عام عالمي سليم تجاه مخاطر الصهيونية العالمية وبيان حقيقة أهدافها.

7.على أصحاب رؤوس الأموال العرب والمسلمين الذين يضعون أرصدتهم في بنوك أجنبية، أن يضعوها في بنوك تنتمي إلى البلاد العربية والإسلامية لدعم اقتصاد هذه الدول، مع المطالبة بوضع أنظمة وقوانين تحمي أموالهم من المصادرة أو التجميد أو إعلان إفلاس البنوك المودع فيها، وذلك مقابل إيداع أموالهم.

8.على كل إنسان مسلم غيور على دينه أن يقاطع إنتاج أية شركة إسرائيلية، أو تتعاون مع إسرائيل، فلو كل فرد منا قاطع هذه الشركات، فلن يستورد التجار منتجاتهم، وبالتالي ستكون مقاطعتنا لهم دون أن ننتظر من حكومتنا إصدار قرارات المقاطعة، لأن قرار المقاطعة الفعلي بأيدينا نحن الشعوب وليس بأيدي الحكومات، علينا أن نكون من الوعي والإدراك ما يجعلنا نحن أن نسير دفة الأسواق العالمية، لأنّنا نحن المستهلكين، ونحن الذين نكون القدرة الشرائية، والمسلمون يكونون أكبر قوة شرائية في العالم، لأنّنا للأسف نستهلك أكثر ممّا ننتج، وعلينا أن نستخدم هذا السلاح لخدمة قضايانا. واعتقد أنّ النقابات المهنية والعمالية عليها مسؤولية توعية الأفراد بهذه القضية، وكذلك وسائل الاتصال المختلفة.

9.علينا أن نشجع الناجحين منا على مواصلة نجاحاتهم ونساندهم، وأن نتيح الفرص للنابغين منا لإبراز نبوغهم والاستفادة منه، بدلًا من أن نحاربهم ونضع المعوقات في طريقهم، فيهجرون الأوطان وتُنسب اختراعاتهم واكتشافاتهم وإنجازاتهم العلمية لدول تستهدف القضاء علينا والسيطرة على مدخراتنا، وفي النهاية نكون نحن في نظر العالم المتخلفين،

ويطلق علينا دول العالم الثالث، والدول النامية، ويُصدر لنا ما يخترعه ويكتشفه وينجزه أبناؤنا.

10.على العلماء المسلمين من فقهاء ومفسرين ومحدثين ومفكرين أن يتبعوا المنهج الوسطي في الدين، وأن يأخذوا بالأيسر في الدين، وأن يتركوا التشدد والتنطع، ففي التنطع هلاك لنا، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم "هلك المتنطعون" قالها ثلاثًا.

11.على المسلمين أن ينظروا إلى المرأة نظرة الإسلام لها، وأن يعطوها حقوقها الدينية، والسياسية، والمالية، كاملة كما أعطاها إياها الإسلام. وأن لا يخضعوا هذه الحقوق للعادات والتقاليد وباب سد الذرائع، فيحرمونها من حقوق منحها إياها الخالق، فيحدث الخلل الموجود الآن في مجتمعاتنا؛ إذ تتعال الصيحات في مؤتمرات تقوم في بلاد إسلامية من نساء ينتمين إلى الإسلام تطالب بإلغاء ثوابت الإسلام، وإلغاء الإسلام من دساتير الدول الإسلامية .

فعلى علماء الإسلام أن يدركوا أن أعداء الإسلام استغلوا تشددهم في الدين وحرمانهم للمرأة من حقوق منحها إياها الإسلام، في الطعن في الدين ورميهم بالظلم والقهر والتخلف، وأنّ المرأة لن تنصف إلّا إذا أبعد تمامًا عن جميع التشريعات. وأصبحت الدولة علمانية. وهم بتشددهم قد هدموا أكثر مما بنوا، وأنّهم حرموا ما أباحه الله، وفي هذا سيكون هلاكنا كما قال صلى الله عليه وسلّم "هلك المتنطعون".

وأخيرًا أهيب بالدول الإسلامية أن تمنع التمويل الأجنبي للجمعيات الأهلية النسائية والمراكز الثقافية لأنّه ثبت أنّ المُموّلين "بسكون الواو" يرددون ما يمليه عليهم المُموِلين "بكسر الواو" مطالب تهدم مجتمعاتنا لا تبنيها، تهدم ثوابت الدين لا تحافظ عليها، تهدم كيان أسرنا لا بنائها، وتستهدف من كل هذه إشاعة الإلحاد والفاحشة في مجتمعاتنا.

وعلى المرأة المسلمة أن تدرك هذا وتكون حذرة ولا تلهث وراء التمويل الأجنبي، وأن تتقي الله في دينها وأمتها ونسائها ورجالها.

نحن الشعوب أصحاب القرار وصُناع القرار الحقيقي والفعلي، وعلينا أن لا نستهين بقدراتنا وبإمكانياتنا ويكفي أن أذكر الجميع بما صنعه أطفال الحجارة من تغيير في مسار الأحداث بانتفاضتهم عام 1989م التي لو استمرت لما كانت حالنا هذه الآن، إنّ إطفاء شعلة هذه الانتفاضة أطفأ الكثير من مصابيح النجاة

التي أضاءت لنا الطريق، كما أطفأت شعلة انطلاقة رمضان . أكتوبر عام 1973م،وهم يحاولون إطفاء شعلة انتفاضة الأقصى عام 2000م.

وليكن هذا درسًا لنا فلا نستجيب لمن يريد إطفاء شموع يشعلها كبارنا أو صغارنا ليضيئوا لنا "سكة السلامة" وطريق النجاة، حتى ننال حقوقنا أو نموت دونها، فالموت لنا أهون من حياة الذل والعبودية والاستسلام والخضوع وممارسة الضغوط علينا لدرجة تفجير طائراتنا فوق مياه المحيط فتستقر جثث ضحايانا في أعماق المحيط ومعها أسرار الجريمة وأبعاد المؤامرة، ويطلب منا الصمت وتطلق عبارات التحذير من القوة العظمى التي تنادي وتتشدق بحقوق الإنسان وهي أكبر منتهكي حقوق الإنسان هي وربيبتها إسرائيل ألّا نقول هناك جريمة، وهناك مؤامرة، وعلينا أن نقول أنّها ليست بفعل فاعل، في حين عندما سقطت طائرة أمريكية قبل بضع سنوات فرض حصار دولي على الشعب الليبي تسع سنوات من أجل المطالبة بتسليم شخصين مشتبه فيهما مجرد الاشتباه في إسقاط الطائرة الأمريكية.

وعلى جميعنا يدرك أنّ مكة المكرّمة مستهدفة من قبل الدولة اليهودية الصهيونية إلى جانب المدينة المنورة ، وادعاءات أنّ التوراة حجازية من قبل بعض كتاب عرب تدخل ضمن المخطط الصهيوني، وعلينا التصدي لتلك الدعوات التي تستهدف تضليل شبابنا والرأي العام ليعطي لليهود الصهاينة الحق التاريخي ـ الذي تدّعيه ـ وللأسف المجتمع الدولي صمت تجاه ادعاءات إسرائيل بالحق التاريخي المرفوض في القانون الدولي .في مكة المكرّمة.

وماذا بعد يا أمة الإسلام؟ يا أمة القرآن.. يا خير أمة أخرجت للناس أفيقي.. أفيقي...

ثبت المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. العهد القديم.
3. .ابن خلدون . عبد الرحمن. تاريخ ابن خلدون. مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت . لبنان.
4. ابن هشام. السيرة النبوية تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبد الحفيظ شلبي. القبلة.
5. إدريس. محمد جلاء. أورشليم القدس في الفكر الديني الإسرائيلي..
6. آرمسترونج. كارين. (1998م) القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث. ترجمة فاطمة نصر، د. محمد عناني. ط1. سطور . القاهرة.
7. ابن سعد . محمد . (1414هـ . 1994م.) الطبقات الكبرى. مراجعة وتعليق سهيل كيالي. ط1. دار الفكر. بيروت . لبنان .
8. الأصفهاني .أبو الفرج . (1415هـ/1995م) الأغاني، تحقيق سمير جابر. ط2. دار الفكر. القاهر. مصر.
9. ابن حزم . الإمام أبو محمد علي. (1402هـ . 1982م.) الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق د. محمد إبراهيم نصر، عبد الرحمن عبد الحميد، ط2، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، جدة . المملكة العربية السعودية،
10. ابن كثير. (1417هـ . 1997م) البداية والنهاية. تحقيق عبد الرحمن اللاذقي . محمد غازي بيضون، ط2 . دار المعرفة . بيروت.
11. . أبو الروس. إيليا .(1993م) اليهودية العالمية وحربها المستمرة على المسيحية، ط1. دار الطليعة . بيروت .
12. الباركفوري .صفي الدين .(1408هـ . 1988م.)الرحيق المختوم، ط2، دار القلم، بيروت.

11.بدر. د. عبد الباسط (1413هـ/ 1993م) . التاريخ الشامل للمدينة المنورة. ط1 .طبع على نفقة المؤلف.

12. بودلي . ر.ف. بودلي. الرسول . حياة محمد. ترجمة محمد محمد فرج. عبد الحميد جودة السحار .طبعة بدون رقم وتاريخ. مكتبة مصر . القاهرة.

13. التونسي . محمد خليغة (ترجمة) بروتوكولات حكماء صهيون. تقديم أ. عباس محمود العقاد، مكتبة دار التراث، القاهرة.

14. الجندي. أنور . المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية . دار الاعتصام .القاهرة.

15.جيوم .الفريد . (1958م)الإسلام .ط1. ص 3. ترجمة : محمد مصطفى هدّارة، د. شوقي اليماني السكري.

16.حسين. فتحي علي . (1417هـ . 1997م) ط1. المياه أوراق اللعبة السياسية في الشرق الأوسط .مكتبة مدبولي. القاهرة .

17.حنّا . بولس همجية التعاليم الصهيونية. مطابع المكتب الإسلامي. بيروت.

18.حمدان. جمال . فلسطين أولًا.. إسرائيل، مكتبة مدبولي . القاهرة.

19.الحوفي . د. أحمد (1409هـ . 1989م.) حجية التوراة، ط1، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة .

20.خان .ظفر الإسلام (1977م) تاريخ فلسطين القديم. ط1 .دار النفائس . بيروت

21.دوزي. رينهارت (1868م) الإسرائيليون في مكة.

22.ديورانت. ول . قصة الحضارة. ترجمة محمد بدران . جامعة الدول العربية.

23.الرفاعي . فؤاد بن سيد عبد الرحمن. النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية، مكتبة زهران . القاهرة.

24. سعد الدين. د. ليلى حسن. (1404هـ . 1984م)مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً، ط1. دار الفكر. عمان. الأردن.

25.السمهودي: وفاء الوفا، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان.

26. سنقرط .داوود . (1403هـ/ 1983م) جذور الفكر اليهودي. ط1. دار الفرقان . عمان . الأردن.

27.سيديو.(1389هـ . 1969م.) تاريخ العرب العام، ترجمة عادل زعيتر. ط2. عيس البدوي الحلبي.
28. الشبل. فؤاد محمد .(1970م) مشكلة اليهودية العالمية. دراسة تحليلية لآراء المؤرخ البريطاني أرنولد توينبي .الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر . القاهرة.
29. الشريف. د. أحمد إبراهيم .مكة والمدينة في الجاهلية، وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، طبعة بدون رقم وتاريخ، دار الفكر العربي . القاهرة.
30شلبي. د. أحمد شلبي. اليهودية، موسوعة مقارنة الأديان. ط4. مكتبة النهضة.
31. الصليبي. كمال.(1985م) التوراة جاءت من جزيرة العرب.ط1.مؤسسة الأبحاث العربية . بيروت . لبنان.
32.طاهر. أحمد طاهر. الأناجيل دراسة مقارنة. طبعة بدون رقم وتاريخ. دار المعارف . القاهرة.
33.الطبري. أبو جعفر محمد بن جرير.(1407هـ . 1987م.) تاريخ الأمم أو الملوك. ط1. دار الفكر . بيروت. لبنان،
34.عبد العزيز. د.ليلى . الفاتيكان والإسلام. ط1. دار القدس. القاهرة .
35. عبد الكريم. إبراهيم . الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل.
36.عبد الناصر . شوقي. بروتوكولات حكماء صهيون وتعاليم التلمود. ط2.
37.العجماوي . صلاح . نصرانية عيسى عليه السلام في التوارة والإنجيل والقرآن.
38. الأعظي. محمد ضياء الرحمن . (1409هـ . 1988م) اليهودية والمسيحية. ط1. مكتبة دار المدينة المنورة.
39 علي. جواد .(1413هـ . 1993م) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. ط2 ساعدت في نشره جامعة بغداد.
40.عنان. أحمد . تاريخ اليهود.
41 .فورد .هنري .اليهودي العالمي المشكلة الأولى التي تواجه العالم. تعريب خيري حماد، دار الآفاق الجديدة . بيروت.
42. كربيون. اندريه. (1984م) فولتير حياته وآثاره وفلسفته، ترجمة "صباح محيي الدين" ط2 . منشورات عويدات بيروت.

43.كرسون. اندريه. (1984م) فولتير "حياته آثاره . فلسفته". ترجمة الدكتور صباح محيي الدين. ط2. منشورات عويدات .بيروت – باريس.

44.كوسيدوفسكي . زنون. (1996م) الأسطورة الحقيقية في التوراة، ترجمة د. محمد مخلوف. ط1. الأماني للطباعة والنشر، دمشق . سوريا .

45. كونج. هانس كونج: التوحيد والنبوة والقرآن في حوار المسيحية والإسلام، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت .

46. محمد. محمد قاسم . (1994م) التناقض في تواريخ وأحداث التوراة. طبعة بدون رقم. مطابع ستاريوس للطباعة والنشر. القاهرة.

47.المغربي . السموأل.(1410هـ . 1990م) إقحام اليهود. تحقيق ودراسة د. محمد عبد الله الشرقاوي، ط3. دار الجيل، بيروت. مكتبة الزهراء القاهرة.

48.منصور. د. محمد . (2020م) التوراة الحجازية .ط1. الانتشار العربي بيروت.

49. الميداني. عبد الرحمن حسن حبنكة . (1405هـ 1985م.) مكايد يهودية عبر التاريخ. ط5 . دار القلم. دمشق . بيروت.

50. هارت مايكل . (ا1407هـ . / 1987م) لمائة الأوائل، ترجمة خالد أسعد عيسى وأحمد غسان. دار قتيبية .

51.هرتزل. تيودور . (1414 هـ . 1994م.)الدولة اليهودية. ترجمة محمد يوسف. تقديم ومراجعة د. عادل حسن غنيم. دار الزهراء للنشر، القاهرة.

52. الهندي. رحمة الله الهندي. (1408هـ . 1988م.) إظهار الحق. دار الجيل. بيروت.

53.ولفنسون .إسرائيل . (1415هـ . 1995م) تاريخ اليهود في بلاد العرب، تحقيق وتعليق د. محمد السيد الوكيل. دار قطر الندى .

صحف

54.جريدة الشرق الأوسط: العدد 7531 الصادر يوم الاثنين الموافق 1999/7/12م.

55. جريدة الأسبوع: القاهرة العدد 144 الصادر في 1420/8/7هـ الموافق 1999/1/15م.

56. D.S.Margoliouth , Mohammad and The Islam , G.P.Puton, Sons 1927.